
ALMUSSAWAR
المصوّر
Issue NUM: 4978
العدد + المصور الرياضي السعر : ١٠ جنيهات
٤ مارس ٢٠٢٠ - ٩ رجب ١٤٤١ هـ
رعب
كورونا
الخطر يهدد العالم..
ومصر مستعدة للمواجهة



أسسها أيميل وشكرى زيدان سنة ١٩٢٤

ALMUSSAWAR MAGAZINE

٤ مارس ٢٠٢٠م
٩ من رجب ١٤٤١ هـ

العدد
4978



أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢



رسالة مصر الواضحة فى سد إثيوبيا

من حق إثيوبيا أن تسعى للتنمية وأن تبحث عن مصالحها وأن تراعى مطالب شعبها؛ لا تعارض مصر هذا الأمر بل تدعمه بكل قوة لكن ليس من حق أى دولة أن تتصور أنه بإمكانها فرض إرادتها على أطراف التفاوض حول سد النهضة أو إجبار مصر على أى تنازلات تمس حقوقها التاريخية والقانونية فى مياه النيل، وليس من حق أثيوبيا أن تتعامل بمنطق فرض الأمر الواقع واتباع أساليب أبسط ما يمكن وصفها به أنها كما جاء فى بيان الخارجية المصرية مخالفة صريحة ومحاولة واضحة للتنصل من التزامها وفق إعلان المبادئ الذى وقعته الدول الثلاث ، مصر وإثيوبيا والسودان، فى الخرطوم عام ٢٠١٥.



أحمد أيوب

مصر عندما سعت إلى الحوار وفضلت طريق التفاوض السلمى لم تفعل ذلك لضعف موقفها أو قلة حيلتها وإنما فعلته لأنها دولة محبة للحوار حريصة على علاقات طيبة مع كل الأشقاء والجيران كما أنها صاحبة حق تؤكده كل القوانين والأعراف الدولية، وتعرف كيف تحميه وتدافع عنه بكل السبل القانونية والسياسية، فالمبدأ الواضح لدى الدولة المصرية أنها لن تقبل ان يُفرض عليها أمر واقع، وإنه إذا كان من حق إثيوبيا التنمية فمياه النيل تمثل لمصر "حق الحياة" الذى لا يمكن التفريط فيه، وبهذا المبدأ قبلت مصر أن تتحمل مسيرة خمس سنوات من التفاوض وتصبر على المراوغات والمغالطات ومحاولات تشويه الحقائق من الجانب الأثيوبى والتى كانت ومازالت واضحة للجميع.

كما قبلت مصر كل محاولات الوساطة؛ لأنها تعلم أنه مهما طال الأمد، فإن حقوقها المائية ستظل محمية، ولن يكون مسموحا تجاوز هذا الأمر، ما يدركه الجميع أن مصر تمتلك أوراقا كثيرة فى هذا الملف، تضمن حقها وتحافظ على نصيبها التاريخى من المياه؛ ولكنها لا تسارع أبدا باتخاذ خطوات أحادية أو بتقديم سوء النية وتفضل أن يستمر المسار التفاوضي ، الذى بدأ وتأكد برعاية أمريكية وموافقة من الدول الثلاث

بل وتؤكد مصر دوما ثقتها فى الوسيط الأمريكى الذى يبذل جهدا كبيرا من أجل الوصول إلى صيغة تضمن حلا وسطا وعادلا ومتوازنا ويحقق مصالح الدول الثلاث التى قدمت كل منها ما لديها من اقتراحات وأفكار ورؤى، وتم من خلالها صياغة التصور النهائى المتوازن والعادل والمرضى للجميع، لكن عودة الجانب الأثيوبى للغياب المتعمد ومحاولة التنصل من التزاماتها والتهرب من هذه الصيغة التى تم التوصل إليها بمشاركته وبعد كل ما تم استغراقه من وقت وجلسات ومناقشات؛ إنما يعكس وجود رغبة لدى إثيوبيا فى عدم الانتهاء إلى حلول إيجابية، ومحاولة كسب وقت من أجل الانتهاء من بناء السد وتنفيذ مرحلة الملء،دون انتظار التوصل إلى اتفاق بما يتنافى مع كل الوعود والالتزامات السابقة والتى قطعتها إثيوبيا على نفسها وفى مقدمتها عدم البدء فى ملء خزان السد إلا باتفاق مع مصر والسودان .

يقينا لن تقبل مصر بهذا، ولن تسمح بأن يحدث؛ لأن معناه مخالفة صريحة لاتفاق المبادئ وتجاوز لكل الأعراف والقوانين الدولية، بل وافتئات صريح على الحق المصرى الذى لا يقبل الجدل.

بالطبع تقدر مصر أن بعض الظروف الداخلية فى إثيوبيا قد تلعب دوراً فى موقف حكومة أديس أبابا وتفرض عليها اللجوء إلى طلب التأجيل، ومصر كعادتها وثوابتها ترفض أن تتدخل فى شئون الدول بل تحترم ظروف وخصوصية الأوضاع الداخلية لأى دولة، لكن هذا لا يعنى أبدا أن يكون الأمر على حساب الحق المصرى، أو يكون مؤديا إلى الغياب المتعمد عن جولة المفاوضات وإعاقة مسار التفاوض بحجة الاحتياج لمزيد من الوقت أو الحديث بمغالطات وتشويه الحقائق التى اشتمل عليها التفاوض أو التنصل من الالتزامات التى يفرضها القانون الدولى، فهذا ما لا تقبله القاهرة التى تؤكد فى كل مرة أنها بالفعل دولة كبيرة تحترم جميع الأطراف وتقدر حقوقهم ومصالحهم، كما تحترم الأطراف الوسيطة وما تبذله من جهد، سواء الولايات المتحدة أو البنك الدولى، لكنها فى الوقت نفسه لا تسمح بأى انحراف بمسار التفاوض عن غايته الأساسية وهو حماية حقوق كل الأطراف .

مبادئ مصر فى ملف سد النهضة ومياه النيل واضحة لم ولن تتغير، ويعلمها الجميع فهى مع التنمية التى تسعى إليها إثيوبيا، ومع حق الشعب الأثيوبى فى أن يستغل ثرواته فى الارتقاء بمستوى معيشته، وأكثر من مرة أعلنت القاهرة استعدادها لدعم إثيوبيا فى تحقيق التنمية التى تسعى إليها، لكن مصر أيضاً صاحبة حقوق ثابتة ومستقرة من مياه النيل، وصاحبة حق مؤكد فى ألا يكون تشغيل سد النهضة على حسابها أو يمس حقوقها المائية أو يعرضها للخطر، كما أن من حق مصر أن تحصل على التزام أثيوبى قاطع باحترام هذه الحقوق وعدم الإضرار بدولتي المصب، وأن يتم الملء وفق جدول محدد يحترمه الجميع ويضمنه المجتمع الدولى

إن الدولة المصرية وهى تتصدى لقضية حياة أو موت لمائة مليون مواطن تقدر حقوق كل الاطراف لكنها لا تقبل أن تتهاون فى حقوق شعبها، ولا تقبل أن يمارس أحد أى أساليب مراوغة فى هذا الأمر، ومع ذلك فمصر لا تتعامل بعصبية ولا تسيء إلى أحد، بل تفتح كل الأبواب أمام الحوار الذى يحقق مصالح الجميع بسلام، فمصر بتاريخها وبقيادتها المدركة تماما لقدراتها تعرف كيف تواجه الأزمات، وكيف تدير ملفاتها بهدوء من أجل الوصول إلى تحقيق ما تريده.

وفى ملف سد النهضة تحديدا لدى مصر هدف واضح أعلنته منذ البداية وسوف تصل إليه، وهو الحفاظ على حقوقها المائية، دون الإضرار بأحد أو المساس بحقوق الآخرين، ولهذا جاء رد وزارة الخارجية الصريح على البيان الأثيوبي ليؤكد الثوابت المصرية وينبه إلى أنه لن يكون مسموحا أبدا لأحد أن يضير المصالح المصرية، وأن ملكية إثيوبيا سد النهضة لا تجيز لها مخالفة قواعد القانون الدولى والالتزامات التى وقعت عليها فى إعلان المبادئ أو الافتئات على حقوق ومصالح الدول التى تشاطرها على النيل.

إن كل الأجهزة والجهات والمؤسسات المصرية التزمت الخط التفاوضى الذى اختارته القيادة السياسية منذ البداية عن قناعة، حتى الإعلام المصرى حافظ طوال الفترة الماضية على دعم ومساندة هذا المسار التزاما بتوجهات الدولة، وسوف نواصل التمسك به حتى النهاية احتراما للقواعد الدولية وعلاقتنا مع الأشقاء، لكن مصر أبداً لن تفرط فى حق لها.

فالمبدأ المصرى هو "لا ضرر ولا ضرار"، وهذا يحمل فى طياته رسالة نتمنى أن يدركها الجميع جيدا، فكما لا نقبل الضرر لأحد، لا نقبل ايضا أن يضرنا أحد أو يمس حقوقنا؛ لأن الأمر هنا لا يتعلق بقضية عادية، وإنما يمس قضية وجودية لا تقبل النقاش أو التهاون، لا من الدولة ولا من الشعب المصرى، وكما قال السفير سامح شكرى وزير الخارجية فمثلما حافظت مصر طوال السنوات الماضية على احترام حقوق إثيوبيا فهى تنتظر من الجانب الأثيوبى أن ينظر للأمر بنفس المنطق من أجل أن يتم التوصل إلى حلول تحقق مصالح الجميع وتحفظ حقوقهم ..

المؤكد الذى يجب أن يعيه الجميع أن اتفاق واشنطن لا رجعة فيه، لأنه اتفاق متوازن يحقق مصالح الشعوب الثلاثة، ومصر عندما وقعت على الاتفاق بشكل منفرد إنما كانت تؤكد على حسن النوايا وموقفها الثابت بالحفاظ على الحل التفاوضي الذى يراعى مصالح كل الأطراف وكذلك احترامها للجهد الأمريكى الواضح فى هذا الاتجاه،وسوف تظل مصر داعمة لأى حوار وتفاوض سلمى طالما أنه التزم نفس الطريق المتوازن وحافظ على حقوق الشعوب الثلاثة، ولم يشهد أى مغالطات أو محاولات تسويف، فمصر التى قدمت كل النوايا الحسنة والدعم الكامل للعمل التفاوضى من أجل تحقيق المصالح المتوازنة تتمنى أن تستكمل كل الأطراف المسار الذى بدأ فى واشنطن ويمثل الحل الأفضل للقضايا العالقة إذا خلصت النوايا وصدقت الوعود الإثيوبية المتكررة بعدم الإضرار بمصالح المصريين .

رئيس التحرير:

أحمد أيوب

مستشارو التحرير:

نهال الشريف
عبدالرحمن البدرى

مديرو التحرير:

إيمان رسلان
طه فرغلى
عبداللطيف حامد

هيئة التحرير:

هالة حلمى (الخارجى)
عزة صبحى
السيد عثمان (تصحيح)

موقع المصور الإلكترونى www.almussawar.com

موقع دار الهلال الالكترونى alhilalalyoum.com

المراسـلات

الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا)

ت : ٢٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط)

تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .

فاكس : EAX : ٢٣٦٤٣١٣٠

مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..

ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨

Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com

عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال

E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الإخراج الفنى:

هانى ممدوح



أكد الدور الإستراتيجى لمصر فى حماية الأمن القومى العربى

الرئيس السيسى يتسلم رسالة من ملك البحرين

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي أمس الثلاثاء الدكتور عبد اللطيف الزياني، وزير خارجية البحرين، بحضور سامح شكري وزير الخارجية، وهشام بن محمد سفير مملكة البحرين بالقاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس رحب بوزير الخارجية البحريني، طالباً نقل التحيات إلى أخيه جلالة الملك حمد بن عيسى، ومشيداً بمتانة وقوة العلاقات المصرية البحرينية وما تتميز به من خصوصية، مع تأكيد حرص مصر على تطوير التعاون والتنسيق الثنائي الوثيق لما فيه مصلحة الشعبين الشقيقين، وكذلك الأمة العربية.

من جانبه؛ سلم الدكتور عبد اللطيف الزياني رسالة من جلالة الملك حمد بن عيسى إلى السيد الرئيس، تضمنت اعتزاز الحكومة والشعب البحريني بما يجمعهما بمصر وشعبها من أواصر تاريخية وطيدة وعلاقات وثيقة في مختلف المجالات، والإعراب عن التقدير البالغ للدور الاستراتيجي والمحوري الذي تقوم به مصر تحت قيادة الرئيس في حماية الأمن القومي العربي والدفاع عن قضايا الأمة العربية، وكذلك مساعي مصر الدؤبة في سبيل ترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وذلك ارتكازاً على ثقل ومحورية دور مصر ومقوماته الكبيرة على الساحة الدولية.

وذكر المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد كذلك التباحث حول مختلف جوانب العلاقات الثنائية، فضلاً عن التشاور إزاء المستجدات على الساحة الإقليمية، حيث أكد الرئيس في هذا الخصوص ارتباط أمن الخليج بالأمن القومي المصري، مشيداً بالدور الحيوي الذي تقوم به البحرين وقيادتها في مواجهة التحديات التي تمر بها الأمة العربية.

الرسالة تضمنت التقدير والاعتزاز لمصر حكومة وشعباً .. لا سيما الدور الاستراتيجى الذى تقوم به مصر تحت قيادة الرئيس السيسى فى الدفاع عن كل القضايا العربية ومساعى مصر لترسيخ الآمن والاستقرار الإقليمى والدولى

.. وخلال استقباله وزير خارجية الكونغو:

تأكيد رفض التدخل الخارجى فى الأراضى الليبية

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي اليوم جان كلود جاكوسو، وزير خارجية الكونغو، بحضور سامح شكري وزير الخارجية، وسفير جمهورية الكونغو بالقاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس طلب نقل تحياته إلى أخيه الرئيس دنيس ساسو نجيسو، مثمناً سيادته المستويات المتميزة التي وصلت إليها العلاقات الثنائية الأخوية بين البلدين، ومشيراً إلى حرص مصر على دعم أطر التعاون الثنائي على شتى الأصعدة، لا سيما في مجالات التبادل التجاري والاستثمار وتطوير البنية التحتية وتوفير الدعم الفني وبناء القدرات.

من جانبه؛ سلم وزير خارجية الكونغو رسالة من الرئيس ساسو نجيسو إلى الرئيس السيسى، بشأن اخر تطورات القضية الليبية علي ضوء تولي الرئيس الكونغولي رئاسة لجنة ليبيا رفيعة المستوى بالاتحاد الأفريقي، فى الرسالة تضمنت الإعراب عن التقدير لمصر وشعبها وقيادتها، وللدور المصري الحيوي في أفريقيا، خاصة خلال فترة رئاستها للاتحاد الأفريقي من أجل تحقيق التنمية الشاملة وصون السلم والأمن بالقارة.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد تبادل الرؤى بشأن الأزمة الليبية وتداعياتها على الأمن الإقليمي والقاري، حيث تم التوافق على ضرورة تكثيف التنسيق بين البلدين في هذا الصدد، بهدف التوصل لحل سياسي يمهد الطريق لعودة الأمن والاستقرار في هذا البلد الشقيق، لا سيما من خلال دعم تنفيذ مخرجات عملية برلين، ورفض أى تدخل خارجي في الأراضي الليبية.



وزير خارجية الكونغو سلم رسالة من الرئيس ساسو نجيسو إلى الرئيس السيسى، بشأن آخر تطورات القضية الليبية على ضوء تولي الرئيس الكونغولي رئاسة لجنة ليبيا رفيعة المستوى بالاتحاد الأفريقى

استقبل رئيس البرلمان النمساوى

الرئيس يطالب المجتمع الدولى بالوقوف صفاً واحداً فى مواجهة الإرهاب والهجرة غير الشرعية

استقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي صباح أمس الأول الأثنين السيد فولفجانج سوبوتكا، رئيس البرلمان النمساوي، بحضور الدكتور علي عبد العال رئيس مجلس النواب، وكذلك السفير النمساوي بالقاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس رحب بالسيد «سوبوتكا» في مصر، طالباً نقل تحياته إلى المستشار النمساوي «سيباستيان كورتز»، ومعربا عن التقدير للحفاوة والمناقشات البناءة التي جرت في مقر البرلمان النمساوي خلال زيارته إلى النمسا في ديسمبر ٢٠١٨، والتي عكست تميز علاقات الصداقة التي تجمع البلدين.

أكد الرئيس السيسى الحرص على التواصل المستمر مع المستشار النمساوي لتعزيز العلاقات الثنائية والتشاور حول أهم القضايا الإقليمية في الإطار الأورومتوسطي، معربا عن التطلع لمواصلة الارتقاء بالتعاون بين البلدين على مختلف الأصعدة، خاصةً على مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية من خلال تبادل الخبرات والزيارات، بما يساهم في تعزيز التواصل بين الشعبين.

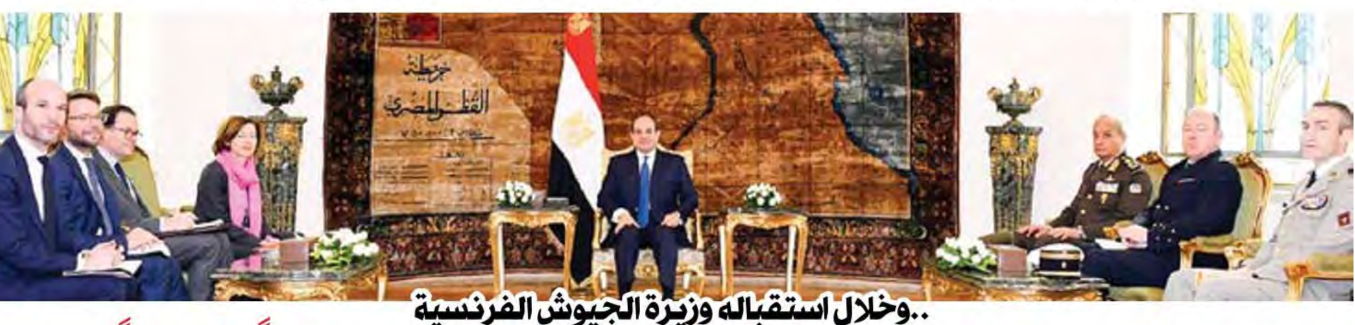
من جانبه نقل رئيس البرلمان النمساوي تحيات المستشار «كورتز» إلى الرئيس السيسى مشيراً إلى العلاقات المتميزة التي تربط البلدين الصديقين، وحرص النمسا على تعزيز الشراكة بينهما في مختلف المجالات، وكذا دعم مصر في جهودها لتحقيق التنمية الشاملة، والتي تشهد طفرة كبيرة وملحوظة خلال الفترة الأخيرة، خاصةً على صعيد الإصلاح الاقتصادي.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول سبل تفعيل أطر التعاون المشترك وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين، ودفعها نحو آفاق أرحب خلال المرحلة المقبلة، لا سيما في مجالات التبادل التجاري والاستثمار.

كما تم استعراض آخر مستجدات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، وتطورات مختلف الأزمات الإقليمية، خاصةً ليبيا، حيث تم التوافق في هذا الصدد حول أهمية الالتزام بتنفيذ مخرجات مؤتمر برلين للتوصل إلى تسوية سياسية شاملة للقضية، بما فيها الحد من التدخلات الخارجية غير المشروعة في الشأن الليبي والتي تقوض من فرص الحل واستعادة السلام والاستقرار في البلاد.

وتم كذلك تناول الرؤية المصرية الشاملة بشأن مكافحة الإرهـاب والفكر المتطرف، والتي تستند إلـى إطـار شامل لا يقتصر فقط على التعامل الأمني والعسكري، بل يمتد لتحقيق التنمية وتوفير الأركان المتكاملة للحياة الكريمة للمعوزين، حيث استعرض الرئيس السيسى الجهود التي تبذلها مصر على مختلف الأصعدة للتعامل مع هذه الظاهرة العابرة للحدود من خلال ترسيخ ثقافة قبول الآخر وحرية الاعتقاد والمواطنة، والتي ساهمت في تدعيم مفهوم السلام الاجتماعي في المجتمع، وأشار الرئيس إلى أهمية الفهم الصحيح للدين، وتصويب الأفكار الخاطئة ومواجهة عملية استغلالها الممنهجة لتوظيفها لتحقيق أهداف سياسية، فضلاً عن إعلاء قيم المساواة وقبول الآخر.

من جانبه؛ أكد رئيس البرلمان النمساوي أهمية وقوف المجتمع الدولي صفاً واحداً للقضاء على ظاهرتي الإرهاب والفكر المتطرف والهجرة غير الشرعية، مشيداً بالدور المقدر والفاعل لمصر في هذا الصدد كركيزة للاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، وكذا كمنارة للإسلام الوسطي المعتدل، خاصةً من خلال مؤسسة الأزهر الشريف، ومعرباً عن رغبة بلاده في الاستفادة من تجربة مصر في تصويب الخطاب الديني، وكذلك من خبرة مؤسسة الأزهر العريقة في هذا الشأن، بالنظر إلى ارتفاع معدل المسلمين ضمن التكوين السكاني في النمسا.



..وخلال استقباله وزيرة الجيوش الفرنسية

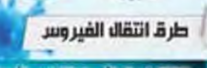
تعزيز العلاقات المصرية الفرنسية عسكرياً وأمنياً

تعزيز التعاون العسكري بين مصر وفرنسا، و تبادل وجهات النظر حول المستجدات فى عدد من الملفات الإقليمية والجهود المشتركة للتوصل إلى تسويات سياسية لمختلف الأزمات القائمة بالمنطقة كانت هى الملفات التى شهدها لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسى مع السيدة فلورنس بارلي، وزيرة الجيوش الفرنسية، وذلك بحضور الفريق أول محمد زكي القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي، وكذلك السفير الفرنسي بالقاهرة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية بأن الرئيس رحب بالوزيرة الفرنسية في القاهرة، طالباً نقل تحياته إلى الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون»، ومؤكداً عمق العلاقات المصرية الفرنسية، لا سيما من خلال التعاون الوثيق القائم بين البلدين على المستويين العسكري والأمني، مع الإعراب عن التطلع إلى تطوير هذا التعاون خلال الفترة المقبلة، وكذا الاستمرار في التنسيق والتشاور الثنائي المكثف إزاء القضايا والتحديات ذات الاهتمام المشترك وسبل التعامل معها.

من جانبها؛ أعربت السيدة «بارلي» عن تشرفها بلقاء الرئيس السيسى مجدداً؛ ناقلةً تحيات الرئيس «ماكرون» إليه، ومؤكدة الأهمية التي توليها بلادها لتعزيز التنسيق وتوطيد علاقات الشراكة القائمة بين البلدين على كافة الأصعدة، بما في ذلك على المستويين العسكري والأمني، خاصةً في ظل ما تمثله مصر من دعامة رئيسية للأمن والاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط وافريقيا.





نشره المركز الإعلامى لمجلس الوزراء

إنفوجراف «كورونا»

حرصاً على صحة وسلامة جميع المواطنين، وتزامناً مع الإجراءات الوقائية والاحترازية التي تتخذها الدولة لمواجهة فيروس «كورونا» المستجد، نشر المركز الإعلامي لمجلس الوزراء، إنفوجرافا يسلط من خلاله الضوء على أعراض الإصابة بهذا الفيروس وطرق انتقاله وسبل الوقاية منه. وجاء في الإنفوجراف، أن أعراض الإصابة بهذا الفيروس هي الحمى والسعال، في حين قد يصاب بعض المرضى بأعراض تنفسية أخرى مثل احتقان الأنف، والتهاب الحلق، وصعوبة في التنفس. وبشأن طرق انتقال فيروس «كورونا»، أوضح الإنفوجراف، أنه يمكن أن ينتقل بطريقة غير مباشرة من خلال لمس الأسطح والمواد الملوثة، ثم لمس الفم أو الأنف أو العين، أو بطريقة مباشرة من خلال الرذاذ المتناثر من المريض أثناء السعال أو العطس. وعن سبل الوقاية من هذا الفيروس، جاء في الانفوجراف، أنه يجب المداومة على غسل اليدين جيدا بالماء والصابون أو المواد المطهرة الأخرى التي تستخدم لغسيل اليدين، خصوصاً بعد السعال أو العطس، بجانب استخدام المناديل عند السعال أو العطس والتخلص منها في سلة النفايات على أن يتم غسل اليدين جيداً، في حين يمكن استخدم أعلى الذراع وليس اليدين إذا لم تتوافر المناديل، مع محاولة تجنب ملامسة العينين والأنف والفم باليدين. وأوضح الإنفوجراف، أنه في إطار الوقاية من فيروس «كورونا» أيضا، يجب المحافظة على النظافة الشخصية والحرص على نظافة الأسطح والأرضيات، مع تجنب الاحتكاك المباشر بالمصابين ومشاركتهم أدواتهم الشخصية، وارتداء الكمامات عند التعامل مع حالات مشتبه بإصابتها .







خلال زيارته للطلاب الصينيين الدارسين بجامعة القاهرة :

القاهرة وضعت خطة شاملة للمواجهة ولن يعطلنا أى شىء عن دعم الصين

فى بادرة إنسانية ورسمية، قدم د. محمد عثمان الخشت التحية والمساندة للطلاب الصينيين خلال زيارة قام بها أمس الثلاثاء للطلاب الذين يدرسون بكلية الآداب بجامعة القاهرة واطمأن د. الخشت إلى أحوال هؤلاء الطلاب الصينيين معربا عن تقديم كل الدعم لهم، كما قدم الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة، رسالة دعم ومساندة شديدة الوضوح أثناء لقائه بالطلاب وأعضاء هيئة التدريس الصينيين ، وشهد جانبًا من محاضرات تعليم اللغة العربية للصينيين بكلية الآداب ومعهد كونفوشيوس، والتقط بعضها الصور التذكارية مع الطلاب وهيئة التدريس وقدم لهم الورود.

وقال الدكتور محمد الخشت، خلال اللقاء، إن البشرية على مدار تاريخها تقابل أنواعًا عديدة من الفيروسات وهذا يعد أمرًا طبيعيًا منذ أن وجد الإنسان على الأرض، مؤكدًا دعم دولة وشعب الصين في مواجهة خطر فيروس كورونا.

وأوضح رئيس جامعة القاهرة، للطلاب الصينيين، أن الجامعة وضعت خطة شاملة لمواجهة فيروس كورونا المستجد، مشيرا الى حرص الجامعة على الانفتاح الفكري مع كل الثقافات والحضارات وبخاصة دولة الصين التي تعد من أهم وأقدم الحضارات، وقال: نحن نقف معكم جنبًا إلى جنب لمواجهة هذا الفيروس اللعين ولن يعطلنا شيء عن مساندتكم ودعمكم.

وأشار الدكتور الخشت، إلى سعادته بحرص طلاب الصين على الدراسة بجامعة القاهرة بهذا العدد الكبير، ومحبتهم للحياة في مصر قائلا: نحن نحبكم بقدر حبكم لمصر، وأنتم أبناؤنا ولكم كل حقوق الأبناء علينا. ودعاهم للانمدماج في كافة الانشطة الثقافية والعلمية والفنية بالجامعة.

توجيهات رئاسية.. وخطة حكومية.. وثقة شعبية

تعامل احترافى من دولة يقظة

يخطئ من يظن أن دولة فى العالم بعيدة عن فيروس كورونا أو محصنة ضد اختراقه حدودها، الفيروس ينتشر بسرعة ويتنقل بين العواصم ليصل لأكثر من ٦٣ عاصمة حتى الآن والإصابات تتزايد والمخاوف تسيطر على الجميع.
القضية ليست إذن هل سيصل الفيروس أم لا .. القضية هل نحن جاهزون ومستعدون للمواجهة؟ هل نحن قادرون على حماية أنفسنا من مخاطر الفيروس وتداعياته؟
الواضح للجميع وبشهادة منظمة الصحة العالمية أن مصر متيقظة لهذا الأمر منذ اللحظة الأولى وتقدر الخطر جيدا وتتعامل معه بالمستوى المطلوب من الاهتمام ، فلم تركن الدولة إلى أن الفيروس بعيد عنها أو أن أجواء انتشاره فى الصين ليست متوافرة فى مصر ولم تكابر، بل تعاملت بمسئولية وبالحذر المطلوب وشددت الإجراءات التى تزيد المناعة المصرية فى المواجهة لدرجة أن البعض تساءل لماذا كل هذا التشدد والفيروس لم يصل .



توجيهات رئاسية واضحة تضمن المواجهة الحاسمة



مدبولى يتابع الاستعدادات على الأرض

الإجابة كانت واضحة.. أن الدولة المصرية الآن لم تعد تنتظر وقوع الخطر أو حدوث الأزمات لتبدأ التدخل.. وإنما دائما لديها قدرة على التحرك السريع.

وفى مواجهة فيروس بهذه القدرة على الانتشار السريع كان من الضرورة أن تتحرك الأجهزة الحكومية بخطوات استباقية لتحشد كل الجهود لدعم جاهزيتها لخوض المعركة فى أى لحظة يطرق فيها الفيروس أبواب مصر.

والحقيقة أن ما قامت به الدولة المصرية فى الاستعداد لمواجهة الفيروس هو نموذج جديد تقدمه فى إدارة الأزمات يستحق أن نتوقف أمامه جيداً.

هذه الإدارة الاحترافية والتى تمثلت فى سرعة التوقع والتحرك ورفع درجة الاستعداد والقدرة على وضع كل السيناريوهات المحتملة ورسم خطة شاملة للتعامل مع كل سيناريو وتسخير كل الإمكانيات وحشدها للمواجهة واستكمال كل الأدوات التى تتطلبها المواجهة سواء أجهزة أو أدوية أو أطقم طبية أو تدريبات أو تعليمات أو تكليفات محددة وتشكيل غرف عمليات على أعلى مستوى فى كل الوزارات والجهات المعنية للتنسيق الدائم مع تحديد مسئولية دائمة من مجلس الوزراء.

وبجانب كل هذا التعامل بشفافية ووضوح، لم تدع الدولة المصرية أنها بمنأى عن الخطر ولم تزعم أنها غير مهددة وإنما تحدثت بواقعية خلاصتها أن الفيروس ينتشر فى العالم لكننا جاهزون للمواجهة وأعددنا خططنا وقدراتنا لتلك المهمة.

كلام كان واضحا وصريحا من وزيرة الصحة ينبئ عن دولة تعتمد الشفافية فى إدارتها للأمور وهذا بلا شك أمر يحسب للدولة وأجهزتها وما كنا نظن أبدا أن البعض يتعامل مع وباء يهدد العالم بمنطق الاستغلال الرخيص لأغراض سياسية حقيرة مثلما فعلته قنوات الجماعة الإرهابية وميليشياتها التى حولت الفيروس إلى وسيلة تشويه لمصر وضرب اقتصادها من خلال شائعات وأكاذيب.

لكن فى النهاية كان الوضوح والشفافية المصرية فى التعامل هو الأسلوب الأفضل والطريق الذى ضمن أن تحظى خطة التعامل المصرية بقبول وإشادة منظمة الصحة العالمية، فالإجراءات التى تنفذها الدولة فى المطارات والموانئ والمنافذ تتم وفق القواعد المعمول بها دوليا وبدون تهاون.

..الأهم كانت حالة الاستنفار المبكر التى شهدتها كل الأجهزة والمؤسسات داخل الدولة للتصدى للفيروس وهى الحالة التى لمستها المنظمة الدولية بنفسها سواء فى الوزارات والجامعات والمدارس أو فى المساجد والكنائس، كلها كانت تحركات محسوبة، وليست عشوائية، تحركات تتم بتنسيق ووفق خطة عامة وضعتها وزارة الصحة والتزم بها الجميع.

> كان الوضوح والشفافية المصرية فى التعامل هو الأسلوب الأفضل والطريق الذى ضمن أن تحظى خطة التعامل المصرية بقبول وإشادة منظمة الصحة العالمية، فالإجراءات التى تنفذها الدولة فى المطارات والموانئ والمنافذ تتم وفق القواعد المعمول بها دوليا وبدون تهاون



وزيرة الصحة تخضع لإجراءات الفحص عند وصولها إلى بكين

وفوق كل هذا كانت المتابعة الدائمة من مجلس الوزراء الذى تعامل مع الأمر بحسم ومن خلال غرفة عمليات تعمل على مدار اليوم، والتزام بتوجيهات القيادة السياسية التى أصدرها الرئيس السيسى فى اجتماعه لمتابعة الملف وأكد خلالها على ضرورة رفع درجة الاستعداد والتوعية وإشراك المواطن فى مسئولية المواجهة والعمل على الاكتشاف المبكر للفيروس.

وعندما شهدت مصر حالة اشتباه تم التعامل معها بحرفية وشفافية وعندما تكرر الأمر كان اتخاذ نفس الإجراء بنفس اليقظة والدقة والاحترافية الطبية، لم تخف مصر المعلومة، بل أعلنتها بكل شفافية وشرحت ما تم اتخاذه من إجراءات طبية مع كل حالة .

هذا التعامل المحترم من الدولة بلا تهور أو رعب وإنما بواقعية واحترافية فرض الطمأنينة على الجميع وأخرس كل الألسنة وأكد أن مصر جاهزة فعلا وليس قولاً ومستعدة للتعامل مع أى تطور قد يشهده الفيروس فى أى مرحلة .

وفى هذا الإطار جاءت زيارة وزيرة الصحة الدكتورة هالة زايد إلى الصين بتكليف من الرئيس السيسى لتوجه رسالة دعم من مصر للجمهورية الصينية وكذلك الاطلاع على التجربة الصينية فى المواجهة.

فهذه الخطوة فى حد ذاتها تؤكد أن مصر تعرف كيف تتحرك فى ظل أزمة تواجه العالم بأسره ، كيف تستعد وتمتلك أدوات المواجهة داخليا.. وفى الوقت نفسه كيف تنسق خارجيا لدعم قدراتها وخلق مساحة تعاون دولى فى مواجهة هذا الخطر .

يقينا ظهور حالات جديدة أمر متوقع فى كل دول العالم ومنها مصر لأننا لا نستطيع أن نعزل أنفسنا عن العالم لكن ما نستطيعه هو المواجهة القوية وبكل الإمكانيات للتصدى للفيروس إذا ظهر على أى حالة وهو ما حدث بالفعل مع الحالات الثلاث التى ظهرت فتم التعامل معهم بالسرعة واليقظة المطلوبة وبما يؤكد للمصريين أن حكومتهم جاهزة للتصدى للخطر.

ملف شامل عن استعدادات مصر لمواجهة فيروس كرونا « ص16»





تنظيم دورات تدريبية للمجندين المتميزين فى تكنولوجيا المعلومات

فى إطار توجيهات الرئيس عبد الفتاح السيسى ، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة برعاية ودعم المتميزين فى تكنولوجيا المعلومات ، وتنفيذا لأوامر الفريق أول محمد زكى، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى استمرت القوات المسلحة بالتعاون مع وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات فى تنظيم دورات تدريبية لأفراد القوات المسلحة المتميزين فى مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ويستقبل معهد نظم القوات المسلحة ٢٥٠ من أفراد القوات المسلحة ضمن الدورة المتقدمة الثالثة اعتبارا من الأول من مارس لتأهيلهم وفقا لأحدث البرامج التدريبية للوقوف على أخر مستحدثات التكنولوجيا على اختلاف روافدها من مختلف الأفرع الرئيسية والجيوش الميدانية والمناطق العسكرية والإدارات والهيئات التابعة للقوات المسلحة يتم ذلك بشكل مكثف على مدار ثلاثة أشهر بجانب متطلبات كل تخصص لتنمية مهارات التواصل والعرض لتجهيز كوادر تمتلك أعلى درجات الاحترافية المهنية ، وذلك تحت إشراف وتنفيذ معهد تكنولوجيا المعلومات (ITI) التابع لوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .

ويعتمد البرنامج التدريبى على المهارات الشخصية واختيار التخصص المناسب لكل متدرب، وفقا لاختبارات ومعايير القبول بالبرنامج، ويهدف البرنامج إلى تأهيل المجندين لزيادة فرص العمل لهم عقب انتهاء فترة التجنيد من خلال الحفاظ على مهاراتهم الفنية وتطويرها طبقا لمتطلبات سوق العمل .

يأتى ذلك فى إطار خطة مصر الإستراتيجية للتنمية المستدامة ومواكبة التطورات التكنولوجية والتحول إلى مجتمع رقمى وتطويعه للخدمة العامة ، و تمكين كل قطاعات الدولة فى إتمام مشاريع التحول الرقمى وبناء قواعد البيانات المتكاملة لتكون الركيزة الأساسية لإنشاء المجتمعات الرقمية الذكية .











2طن بانجو و475 كيلو حشيش و5100 قطعة سلاح نارى

«ضبطيات الداخلية» فى 30 يوماً

تقرير: وائل الجبالى

واصلت أجهزة وزارة الداخلية على مستوى الجمهورية توجيه الحملات الأمنية، وأسفرت جهودها خلال شهر عن تحقيق العديد من النتائج الإيجابية، فى سبيل تحقيق الأمن ومكافحة الجريمة بأشكالها المختلفة ففى مجال الأمن العام، واستهداف البؤر الإجرامية بنطاق «بحيرة المنزلة» بدوائر محافظات الدقهلية ودمياط وبورسعيد، ومنطقة «السحر والجمال» بدوائر محافظتى الشرقية والإسماعيلية، تم ضبط ٧٠ قضية اتجار بالمواد المخدرة، بمضبوطات بلغت نحو ٨٧,٧٢٠ جرامًا لنبات البانجو المخدر، ٢,٠٦٠ كيلو جرام لمخدر الحشيش، ١,٢٢٢ كيلو جرام لمخدر الهيروين، وضُبط ٦٢٢ متهمًا بحوزتهم ٥٢ قطعة سلاح نارى، و٦قطع سلاح أبيض، و١٥٦ طلقة مختلفة الأعيرة، إلى جانب تنفيذ ٢٠٢٥٣ حكمًا قضائيًا متنوعًا، وضبط ٢٦١٠ قضايا متنوعة.

وفى مجال ضبط الأسلحة النارية والذخائر غير المرخصة والتشكيلات العصابية، تم ضبط ٥١١٠ قطع سلاح ناري غير مرخصة بحوزة ٤٤٢٢ متهما، بينهم (جرينوف، رشاش، ٤٧٨ بندقية آلية، ٩٦٣ بندقية «مششخنة وغير مششخنة»، ٣٥٢مسدسا، و٣٣١٥ فردًا محليا، ١٣١٠٧ طلقات مختلفة الأعيرة»، فضلًا عن ضبط ١٠ ورش لتصنيع الأسلحة النارية دون ترخيص، ٧٠٦١ قطعة سلاح أبيض، ٩٨ تشكيلا عصابيًا، ضموا ٣٢١ متهما ، ارتكبوا ٥٤٧ حادثا متنوعًا، ضبط ٧٠٦ متهمين من العناصر الإجرامية، وبحوزتهم ١٧ بندقية آلية، ٤٩ بندقية غير مششخنة، ١١مسدسا، ١٨٧ فردا محليا، ٤١٦ سلاحًا أبيض.

ووجهت مكافحة المخدرات حملات أمنية مكبرة، أسفرت جهودها عن ضبط ٦٢٠٦ قضايا مواد مخدرة، ضبط خلالها ٦٦٢٣ متهما عثر بحوزتهم على طن و١٦٠,٨٣١ كيلو جرام من نبات البانجو المخدر، و٤٧٤,٢٠٨ كيلو جرام حشيش، ٧٨,٦٨٥ كيلو جرام هيروين، ١٠جرامات كوكايين، ٩,٨١١ كيلو جرام أفيون، ٤٥,٤٠٦ كيلو جرامات استروكس، ١٣,٥٩١ كيلو جرام فودو، ١٢,١١٩ كيلو جرام شابو، ٢٥٠جرام الايس و٣١٠ جرامات كيتامين، و٦,٥٨٠ كيلو جرامًا من البودرة المخدرة، و٢١٤٩٩١ قرصًا مخدرًا.

ولاحقت قوات الشرطة الهاربين من الأحكام، ونجحت في تنفيذ ٢٣٥٣١٧٠ حكمًا قضائيًا متنوعًا، من بينها ١٠٠١٩حكم جناية بينها ١٤ حكمًا بالإعدام، ٤٦٤ حكمًا بالمؤبد..

كما نجحت الجهود الأمنية في ضبط ٩٦١ قضية أحداث، ١١٢٥ قضية مصنفات فنية، وضبط ٩٢٩٥٨١ مخالفة مرورية متنوعة، وكشف غموض ٢٤٩ حادث قتل عمد، خطف، سرقة بالإكراه، حريق عمد، انتحال صفة بإجمالى ٤١٠ متهمين، وإعادة ٧٨ سيارة مُبلغ بسرقتها.

هدفها القضاء على «التفريدة» ومتابعة خط سير «المنتجات»

إمبابة تحسم مصير تجربة التموين الجديدة

تقرير: بسمة أبو العزم

اختارت وزارة التموين والتجارة الداخلية، منطقة إمبابة لتبدأ منها أول هذا الشهر أول تجربة أسلوب جديد، لصرف المقررات التموينية، فى إطار سعيها لضبط منظومة الصرف، والقضاء على ظاهرة «التفريدة»، وحسب مصادر حال نجاح تجربة إمبابة سيجعل الوزارة على نقل التجربة إلى محافظتين، قبل تعميمها على مستوى الجمهورية.

التجربة فى بدايتها لم تلق قبولاً من بعض بقالى التموين بمنطقة إمبابة والذين أكدوا لـ«المصور» تلقيهم تعليمات بالفعل من مكتب التموين التابعين له نهاية الأسبوع الماضي، تفيد بأن «المحاسبة تتم على السلع المنصرفة فعلياً من المخازن وليست وفقا لقيمتها المالية»، وهو ما اعتبروه خطوة يمكن أن تؤثر على دخولهم وقضاء على تعددية السلع للزبائن.

وفى هذا السياق قال محمد أبو الحمد، بقال تموينى بحى إمبابة: فوجئنا بتعليمات جديدة من مندوب شركة «سمارت» المشغلة للمنظومة التموينية، بأن هناك عملية ربط لـ«سيستم» ماكينات الصرف لدينا بأجهزة حاسب آلى كانت لديهم فى فروع الجملة التابعة للشركة القابضة منذ عام، وذلك بغرض ربط التسوية بالمخازن بخلاف النظام السابق، حيث كانت التسوية تتم فى مكتب التموين ونعمل استعاضة من المكتب ثم نصرفها من المخزن وفقا للسلع المتواجدة، أما الآن فالاستعاضة من المخزن مباشرة وما نتسلمه من سلع ينزل على الماكينة مباشرة ويجب صرفه للمواطن فقط، وهذا القرار غير منطقى فالمواطن لا يريد الزيت والسكر والأرز فقط.

وشدد «أبو الحمد» على أن التجربة الجديد غير عادلة فهناك نحو ١٦٠ بقالا بمنطقة إمبابة ولم ينضم للتجربة سوى ٧٠ بقالا التابعين لفرع جملة إمبابة، أما التابعون لفرع جملة زيت إمبابة غير خاضعين لها، وبالتالى تأخيرنا فى الصرف وتحجيمنا بسلع محددة يدفع الزبائن لتركنا والتوجه للبقالين المجاورين، أيضا المجمعات الاستهلاكية لديها تنوع سلعى وبالتالى بعد المنظومة الجديدة سنفقد زبائننا الذين سيذهبون إلى المجمعات، ويضاف إلى العيوب تأخير عمليات الصرف فبدلا من تسجيل البطاقة خلال دقيقتين حاليا يتطلب الصرف ١٠ دقائق بما يسبب زحاما متوقعا عند تعميم التجربة.

وأضاف أن هناك ٢١ سلعة غالبيتها غير متوفرة، كما أنها سلع رديئة لماركات مجهولة يرفضها الزبائن، فكنا نضطر لاستلامها من الحكومة وعدم إعطائها للمواطن بل نشترى له سلعا حرة متنوعة بديلة لها، وبالتالى إذا أرادت وزارة التموين أن يكون النجاح حليفا لتجربتها الجديدة فعليها توفير سلعة ذات جودة وسمعة مقبولة من الجمهور، خاصة أننا محرومون من بيع سلع فارق نقاط الخبز.

من جهته قال خالد زكي، بقال تموينى بإمبابة: لم نكن ملتزمين بالسلع الحكومية وحققنا التنوع للزبائن بما أعطى صورة إيجابية عن التموين خلال السنوات الماضية وفى بداية الشهر تتم عمليات تصفير رصيد الماكينة بعمل ما يعرف بـ«التفريدة» وتحديد كميات من السلع لكل بطاقة وفقا لقيمة الدعم المسجلة عليها ثم نتعامل مع المواطن بسلع حرة وفقا لرغباته، لكن السيستم الجديد مسجل عليه سلع محددة يتم استلامها فعليا من المخزن، فلم نعد نتعامل مع فرع الجملة بالـ«فلوس» بل محاسبة سلعية هو ما يمنعنا من توفير سلع حرة للمواطنين، وبالتالى المنظومة الجديدة غير مفيدة لنا أو للمواطن.

على الجانب الآخر أكد الدكتور عمرو مدكور، مستشار وزير التموين لنظم المعلومات أن «ما يحدث حاليا بإمبابة تجربة للصرف بالسلع وعمليات الاستعاضة لضبط المخزون السلعى لدى بقالى التموين لمحاربة ظاهرة التفريدة».

وأضاف أن التجربة بدأت بمنطقة إمبابة على نحو ٧٠ تاجرا لمعرفة العيوب التى قد تواجهنا لإصلاحها قبل التعميم، فتم ربط فروع الجملة بالبقالين وأى سلعة يستلمها التاجر من المخزن تُسجل تلقائيا على الماكينة، وأى بضاعة يصرفها للمواطن يتم خصمها مباشرة من رصيد الماكينة، ولا يمكنه صرف سلعة لم يستلمها من مخزن الجملة، فالماكينة سترفض طلبه لأى سلع لم يستلمها، وبالتالى يسهل مراقبتهم ومحاسبتهم، والتجربة الجديدة أنهت التعامل مع بقال التموين والاستعاضة من فرع الجملة مباشرة، ومن مميزاتها أنها تمنع ظاهرة «التفريدة» والصرف خارج الدعم وحرق السلع واستبدالها بسلع حرة بأسعار مرتفعة للمواطنين، فما يحصل عليه البقال يقدمه للمواطن فهو يعمل على توصيل الدعم كما هو، والهدف الرئيسى السيطرة على دورة السلعة وسلاسل الإمداد لنعرف خط سير كيلو السكر منذ خروجه من المصنع حتى وصوله إلى يد المستهلك.

التجربة بدأت بمنطقة إمبابة على نحو 70 تاجرا لمعرفة العيوب التى قد تواجهنا لإصلاحها قبل التعميم، فتم ربط فروع الجملة بالبقالين وأى سلعة يستلمها التاجر من المخزن تُسجل تلقائيا على الماكينة، وأى بضاعة يصرفها للمواطن يتم خصمها مباشرة من رصيد الماكينة، ولا يمكنه صرف سلعة لم يستلمها من مخزن الجملة

إدارة دعم مصر

بعد تسجيل 10 ملايين رقم

20 فى المائة من المواطنين أرسلوا أرقام «غلط» لبطاقات الدعم

طالب الدكتور عمرو مدكور، مستشار وزير التموين والتجارة الداخلية جميع مستحقى الدعم التموينى بسرعة تسجيل أرقام هواتفهم المحمولة على موقع دعم مصر بشكل صحيح، مؤكدا أن «نحو ٤٥ في المائة من أصحاب البطاقات استجابوا إلا أن المفاجأة بأن ٢٠ فى المائة منهم سجلوا أرقاما خاطئة وجار إعادة تنبيههم لإعادة المحاولة مرة أخرى».

«مدكور» أكد لـ«**بسمة أبو العزم**» أنه «تم تسجيل أرقام لنحو ١٠ ملايين بطاقة من إجمالى ٢٢ مليون بطاقة ذكية، تأكدنا من صحة ٣ ملايين رقم، وهناك نحو ٥ ملايين طلب تحت المراجعة، والغريب أن هناك مليونى رقم تبين خطأهم وتم رفض طلبهم وسنعطيهم فرصة أخرى للتصحيح، وهناك مجموعة من البطاقات اختفت الرسالة الموجهة إليهم بتسجيل رقم الهاتف من (بُون) الخبز، وهذا دليل على أن طلباتهم تم مراجعتها وتأكدنا من خلال الشركات أنها أرقام صحيحة وتخصهم، أما الأشخاص الذين سجلوا على موقع دعم مصر (www.tamwin.com) وما زالت تصلهم الرسالة، فإما أنها مازالت تحت المراجعة أو مرفوضة لوجود خطأ، وقريبا سنطلق رسالة جديدة لمن سجلوا أرقاما خاطئة لمطالبتهم بإعادة تسجيل الرقم، وهذا أكبر دليل للمشككين على أننا كوزارة على علم بأرقامكم الصحيحة ولكننا لا نرغب فى التسجيل من تلقاء أنفسنا، لحماية مبدأ الخصوصية وإعطاء الحرية الكاملة لاختيار رقم هاتف واحد لتفعيل البطاقة من خلاله وتلقى الرسائل عليه، وتسجيل رقم الهاتف مفتوح إلى ما لا نهاية.

مدكور أكد وجود ثلاثة أسباب وراء مناشدة وزارة التموين لتسجيل أرقام الهواتف المحمولة لأصحاب البطاقات التموينية، أولها أن هناك مبادرة من المقرر إعلانها قريبا من خلال وزارة التموين نحتاج فيها إلى أرقام الموبايلات وبالتالى غير المسجلين أو أصحاب الأرقام الخاطئة سيقع عليهم ضرر عدم الاستفادة من المبادرة، كما أن هناك حزمة مميزات لن نكشف عنها إلا بعد الانتهاء من دراستها وطرحها للتنفيذ ولن يستفيد منها إلا أصحاب الأرقام الصحيحة، لكن من يقوم بتسجيل هاتفه أو لا فلن يتضرر كما يدعى البعض بتوقف بطاقته التموينية فتلك شائعات، كما أنه لا صحة لما يروجه البعض بأن التسجيل هدفه معرفة حجم استهلاكهم من المكالمات وقيمة الفواتير لحذفهم من منظومة الدعم، فالوزارة على تواصل مع شركات الاتصالات وتعرف من خلالها الاستهلاك الحقيقى ومن يزيد عن مبلغ محدد يتم وقف بطاقته مباشرة، وبالتالى المعلومة المؤكدة أنه هناك خير قادم للمواطن ومن يمتنع عن تسجيل هاتفه سيندم فالوزارة لن تعاقب أحدا ولكنه سيحرم نفسه من مميزات لفترة لحين توجههم لمكتب التموين والتنسيق مع الجهات المسؤولة عن المراجعة لتسجيل الرقم بشكل صحيح وهذا الأمر يتطلب وقتا.





مراكز تستقبل الأطفال من عمر 60 يومًا.. والفوائد الطبية للرياضة ترفع معدلات الإقبال

«رضع» فى «حمام السباحة»

تقرير: **طيبة حمدى - أمنية عاصم**

«تقوية الرئتين.. علاج ضيق التنفس والثقب فى القلب.. تحسين المناعة والدورة الدموية.. وضبط فترات النوم».. فوائد عدة يؤكد غالبية المشتغلين فى مجال تعليم السباحة أنها تعود على كل من يمارس الرياضة، وكلما كان المتدرب صغيرًا تكون الفائدة أفضل وأكبر، ولهذا انتشرت مراكز سباحة لـ«الرُضع» التى تستقبل الأطفال من عمر ٦٠ يومًا أو أقل، طالما الطفل الرضيع لا يعانى أية أعراض مرضية.

«قبل أن تتعلم الزحف يجب عليك أن تتعلم السباحة».. واحد من العناوين الشهيرة التى تستخدمها مراكز السباحة للترويج لـ «تعليم الرُضع»، وظهرت هذه الرياضة فى الآونة الأخيرة، لنجد طفلا لم يتجاوز عمره الـ ٣ أشهر يسبح فى الماء.

محمد فودة، مدرب سباحة متخصص فى تدريب الأطفال الرُضع منذ ٧ سنوات قال: الرضيع قبل أن يتعلم المشى أو الكلام يتعلم السباحة والتجديف ويمارس رياضة لا يستطيع أغلب الأفراد ممارستها، وتوصلت إلى فكرة إنشاء مركز لتعليم الأطفال الرُضع السباحة، بعدما شاهدت فيديوهات على اليوتيوب فيها مدربون أجانب من ألمانيا وروسيا يتحدثون عن تعليم الرضع، ولذلك فكرت فى نقل الفكرة إلى مصر، وفى سبيل هذا حصلت على كورسات معتمدة من روسيا وأصبحت أقدم محاضرات فى مصر والمملكة العربية السعودية والإمارات، عن سباحة الرضع، بدأت فى تعليم الرضع منذ سنتين.

وأضاف: أتواصل مع الأطفال بالإحساس، وهناك أسر أقبلت على الفكرة وحضرت مع أطفالها حصص السباحة، ونزلت مع أولادها حوض السباحة؛ لدعمهم نفسيًا، لكن هناك تدريبات لا يسمح فيها بنزول أولياء الأمور إلى حوض السباحة.

فودة يرى أن العمر الأفضل للبدء فى تدريب الأطفال على السباحة يبدأ من عمر شهرين ويمكن أقل إذا كان الطفل لا يعانى من مشاكل أثناء الولادة، فتدريب السباحة للرضع يساهم فى تقوية الرئتين وعلاج الضيق فى التنفس والثقب فى القلب وتحسين المناعة والدورة الدموية ويضبط فترات النوم، لكن هناك أطفالا لا يناسبهم التدريب وتحديدًا الذين يعانون من الالتهاب فى الأذن أو الالتهاب الرئوى، وفى العادة نستعين بطبيب أطفال فى مركز التدريب، وهناك مواصفات خاصة لتصميم أحواض السباحة كى تناسب الرضع وهى مغطاة بدفايات والمياه تكون بنسب معينة».

وطالب «فودة» بتقنين عملية «تدريب الرضع» فى مصر، لوجود بعض المدربين الذين يستغلون ذلك ويحققون شهرة ومكاسب ويمكن أن يعرضوا صحة الطفل لخطر، فيجب على أولياء الأمور أن يتأكدوا أن المحاضر أو مدرب السباحة حاصل على كورسات من أماكن معتمدة تؤهله للتعامل مع الأطفال، ويجب على الدولة أن تفتح أماكن لتدريب الرضع ولا تترك المجال للأفراد فقط.

«فودة» أكد أيضاً أن «الترويج على السوشيال ميديا السبب فى معرفة الناس، حيث فى البداية لم يكن أحد يعرفنى ولكن بعد فكرة الترويج على صفحات التواصل الاجتماعى أصبحت فكرة سباحة الرضع معروفة لدى الكثير من الناس».



«خالد» و«جيهان» هربا من «تلوث القاهرة» إلى «نظافة نويبع»

«دار جان».. ماء وخضرة و«مشروع مربح»

تقرير: **بسنت محسن**

هربًا من الحياة الخانقة فى العاصمة القاهرة، وبحثًا عن هواء نقى وبيئة نظيفة صحية، اتفق الزوجان جيهان زكريا وخالد كامل، على الخروج إلى مدينة نويبع، الواقعة على ساحل خليج العقبة، بجنوب سيناء، ليبدآ سويا تحقيق حلمهما المشترك بـ«الأرض الخضراء» التى أصبحت بمرور السنوات «دار جان».

وكلمة «جان» تعني الجميل في اللغة الأرمينية كما أنها مشتقة من اسم «جيهان» التي روت بداية الرحلة مؤكدة أن الفكرة بدأت بعد الزواج وقالت تلاقت رغبتنا فى العيش فى بيئة نظيفة وبسيطة بعيدا عن ضغط المظاهر والزحام والضوضاء والتلوث، نستطيع فيها زراعة ما نأكله من خضراوات وفاكهة عضوية، خاصة أننا ليس لدينا ثقة كاملة بأن المنتجات التى نتناولها في القاهرة من المنتجات العضوية التي تخلو من المبيدات أو أى ملوثات سواء من التربة أو المياه، وبعد بحث مكثف وقع اختيارنا على مدينة نويبع للاستقرار بها، ونظرا لأننا قررنا الاتجاه للزراعة وكنا لا نعلم عنها إلا معلومات بسيطة، لأن خلفيتنا العلمية إما عن إدارة الأعمال أو الاتصالات والحاسبات، قررنا أن نبدأ التعلم عن طريق البحث من خلال الإنترنت و المقالات العلمية عنها وحضور الندوات الخاصة بهذا المجال، كما ذهبنا للمركز القومى للبحوث بالدقي وطلبنا العون والمساعدة من الأساتذة هناك، وبالفعل رحبوا بتقديم المعلومات والاستشارات وظل الاتصال مستمرا حتى الآن دون مقابل فهم يعشقون البحث العلمي، لذلك يساعدون كل من يلجأ إليهم.

فى عام ٢٠١٦ بدأنا تنفيذ المشروع بشراء مزرعة بدلا من مجرد بيت عادى حتى نتمكن من زراعة الخضر والفاكهة وبيع منتجاتها واخترنا أشجار الزيتون و التين و الرمان، لكننا اكتشفنا أنها تحتاج من ثلاث إلى أربع سنوات حتى تأتى بثمارها، اتجهنا لزراعة الأعشاب، لكننا واجهنا مشكلة جديدة، تمثلت فى أن المكان الذى نعيش فيه بعيد عن الأسواق، ولا نستطيع بيع الأعشاب طازجة، فقررنا اللجوء إلى التجفيف، وبدأنا خط إنتاج من الأعشاب المزروعة فى أرضنا والتى نجمعها بعناية ونجففها بشكل آمن و نظيف حتى تصل للمستهلك محتفظة بالنكهة والرائحة العطرية لها. تضيف جيهان لم نكتف بذلك لكننا اتجهنا لتصنيع بعض المحاصيل الأخرى التي نزرعها، أنتجنا المربي لكن ليست الأنواع التقليدية المعتاد عليها، حيث ابتكرنا مربي الباذنجان ومربي الكركديه التى تمتعت بإقبال شديد عليها لتميزها،كما أنتجنا أيضا الطماطم المجففة في الشمس، وحبوب الكينوا ومنتجات أخرى.

«جيهان» أكدت أيضاً أن «دار جان ليس مجرد مكان نزرع فيه ونأكل منه فقط، لكنه أيضاً مساحة للفنون نمارس فيه هواياتنا التى نحبها كأعمال النحت و الخشب و الجلد و الخزف وهي مساحة للمشاركة و التعلم لمحبي الفنون و الحرف، وحب العمل يجمع بيننا وخاصة الأعمال اليدوية التي نمارسها منذ كنا في القاهرة كصناعة الموبيليا الخاصة بنا برغم أنه لم يكن من السهل ممارسة هذه الهواية عندما كنا فى القاهرة، ونحن نؤمن أن أى عمل يمكن تنفيذه بالأيدى نستطيع عمله وما لا نستطيع عمله نبحث عنه ونتعلمه.

وعن فكرة «الورش» التى بدأت «دار جان» فى تقديمها، قالت «جيهان»: أردنا نقل تجربتنا للآخرين فهناك الكثيرون الذين يريدون الإقدام على تلك الخطوة، ولكن لعدم وضوحها في البداية يوجد رهبة من اتخاذها، فمن غير المعروف كم ستتكلف أو طبيعة الحياة وكيفية التعامل معها،لكننا كنا أكثر جرأة ومغامرة بعد دراستنا الوضع جيدًا، لذلك بدأنا بتكوين ورش العمل سواء لتعليم الزراعة أو الفنون مثل الخزف والمصنوعات الجلدية، وتناولنا فى ورش الزراعة تعريف الناس بطبيعة الحياة هنا و أساليب الزراعة، ويأتى المهتمون بالتجربة للإقامة معنا لفترة يمارسون فيها الروتين اليومي الخاص بنا بداية من وقت الاستيقاظ إلى العمل في المزرعة، ومن خلال هذه الممارسة يشعرون بمدى أهمية المياه، لا سيما أننا نحصل عليها من البئر، على عكس ما يحدث فى المدينة التى تتواجد فيها المياه بشكل مستمر،وإلى جانب الجزء العملى فى هذه الورشة نحرص على تقديم جانب نظري يركز على معرفة التحديات التى يمكن التعرض لها وكيفية تفاديها والاستفادة من تجربتنا بدلا من البدء من الصفر.

جيهان تشير إلى أن «الورش» لا تقتصر على الزراعة فقط، لكن هناك ورشا فنية كصناعة الفخار، والمشاركون يقيمون في الدار طوال مدة الورشة التى تستمر من ٣ إلى ٤ أيام و يستمتعون بالمناظر الخلابة، ما يساعدهم فى التأمل والإبداع فى الفن، وفى نفس الوقت الجميع عنده نفس التركيبة ولديهم نفس الفكرة وهى التخلص من السباق على اقتناء أشياء غير ضرورية والهروب من الزحام والتلوث وشعورهم بالاغتراب في المدن لعدم محبتهم تلك الأمور على عكس الآخرين فهنا يجدون من يشبههم في التفكير ، فيتم تبادل الخبرات بسهولة مع الآخرين ليس مجرد أن هناك معلما وطلابا ولذلك فهى مختلفة فالكل يفيد بعضه بعضا.



هانى عزيز يلجأ للمؤتمرات والكتيبات و«غبور» يرد بـ«أوبرا مصر الطريق»

مسار «العائلة المقدسة» يشعل صراع «البيزنس» بين رجال الأعمال الأقباط

تقرير: سارة حامد

«لجوء العائلة المقدسة إلى مصر»، واحد من الأحداث التاريخية التى تواظب الكنيسة القبطية المصرية على الاحتفال بها فى يونيه من كل عام، حيث تقام صلوات قبطية خاصة وطقوس احتفالية بأحد الأعياد المتقدمة في الكنيسة القبطية ويسمى «عيد سيدي» نسبة للسيد المسيح، غير أن عدم الاهتمام الكافى من جانب المؤسسات الدينية بـ«المسار» خلال السنوات الماضية ترك مساحة خالية استغلها عدد من رجال الأعمال الأقباط للاستفادة من هذا الحدث التاريخي، تحت غطاء كونها عملا وطنيا يستدعي تسخير قدر هائل من الدعاية للترويج له عالميا..

وفى الشهور الأخيرة اشتد التنافس بين عدد من رجال السياحة حول استغلال مسار العائلة المقدسة أبرزهم رجل الأعمال منير غبور ومنافسه هاني عزيز حيث بدأ كل منهما يتصارع لاقتناص أكبر عدد من الأفواج السياحية إلى مصر من خلال شركات السياحة الخاصة التي يمتلكها كل منهما.

المثير فى الأمر أن المنافسة الدائرة بين «غبور» و«عزيز» كانت دائما لصالح الاقتصاد المصري من خلال جذب أكبر قدر من أفواج السياحة الأجنبية، غير أنها فى الفترة الأخيرة وبسبب الصراع على الإستفادة من مسار العائلة المقدسة وحسب ما يؤكده البعض خرج الأمر عن سيطرة المؤسسات الدينية والكنائس القبطية، من تدقيق قصة الرحلة المقدسة مما جعل الشركات التى تقول الترويج للمسار تقدم روايات غير مدققة أو غير صحيحة منها الرواية التى تتحدث عن مسار السيدة مريم العذراء حينما كان يطاردها هيرودس، الحاكم الروماني، حتى دير المحرق في منتصف الصعيد، وهو الأمر الذي نفاه، ميمر البابا ثيئوفيلس أحد آباء الكنيسة القبطية، مؤكدا أن السيدة مريم وولدها لم تسلك الطرق الثلاثة المعروفة عند مجيئها من فلسطين إلى مصر، ولكنها سلكت طريقا آخر هربا من خطر الرومان.

القصة ذاتها أدرجت ضمن مجلدات وزعها رجل الأعمال هاني عزيز، دون ذكر اسم مؤلف الكتاب الموسوعي الذي يحمل أخطاء في مسار العائلة المقدسة، بحسب رجال دين مسيحيين، والكتيب حمل قصصا تقترف ما يمكن وصفه بالذنب، حسب تأكيد باحثين أقباط.

رجل الأعمال أيضا وزع مع الكتاب «موبايل أبليكشن» ليسهل على السائحين التعرف على مواقع مسار العائلة المقدسة، وهو ما أدى إلى إضافة أماكن فاقت الـ٢٢ موقعا هي إجمالي المواقع التي تعترف بها الكنائس المصرية كأماكن عبرت بها أو لجأت إليها السيدة مريم العذراء، كما قام بتدشين موقع إلكتروني، كنوع من الدعاية للمسار من خلال شركات السياحة التي يمتلكها الأخير.

المنافسة بين غبور وعزيز احتدمت مؤخرا، فـ«عزيز» الذي أقام مؤتمرين عن تلاقي الأديان بعنوان «نصلي معا» و مؤتمر «سانت كاترين» إلى جانب الـ«موبايل أبليكشن» وموقع إلكتروني، وأصدر كتابا عن مسار العائلة المقدسة، قد يعزي البعض الأخطاء المعلوماتية التي احتواها إلى سرعة إتمامه لتوزيعه في أحد الاحتفالات دون مراجعته، الكتيب يبدأ بنبذة عن العائلة المقدسة ويشمل عددا من القصص غير الموثقة عن الرحلة ثم أهم البازارات والمقاصد السياحية التي يمكن زيارتها من خلال الشركة السياحية التي يمتلكها رجل الأعمال.

رغم حضور كبار رجال الدولة والسياسة والفن ووزراء ورجال دين لمباركة احتفاليات «عزيز»، إلا أن « غبور» لم يكن بالمنافس، فقد أقام احتفالا عالميا تحت مسمى أوبرا «مصر الطريق» قبل أسابيع، استطاع من خلاله لفت الأنظار إليه، خاصة وأن الاحتفال أقيم على أكبر مسارح باريس «باليه دي كونجري» والذي يسع لـ٤٠٠٠ متفرج، كما سيقيم نفس الاحتفال للترويج لمسار العائلة المقدسة في روما والولايات المتحدة الأمريكية، حسبما تناقلت الأنباء.

«عرض غبور» هو الآخر لم ينج من الانتقادات، حيث أشار البعض إلى أن الزي الذي ارتداه العارضون حول الشخصية التي جسدت السيد المسيح من بينها أزياء كاثوليكية غير قبطية لا علاقة لها بمسار العائلة المقدسة في مصر.

على الجانب الآخر، بعض أساقفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فطنوا لهذا النوع من الاستفادة التى تسعى إليها الشركات من وراء مسار العائلة المقدسة بين شركات السياحة لرجال أعمال أقباط، الراحل الأنبا بيشوي كان من بين أولئك، فقبل عام من وفاته كان قد تهيأ لترتيب مقاصد العائلة المقدسة في المطرانية التابعة له لتحقيق مكاسب من زيارة الوفود السياحية تجني ثمارها على كنائسه، إلا أنه وافته المنية قبل إتمامه، حسبما قيل.





غبور

عزيز

رغم حضور كبار رجال الدولة والسياسة والفن ووزراء ورجال دين لمباركة احتفاليات «عزيز»، إلا أن « غبور» لم يكن بالمنافس، فقد أقام احتفالا عالميا تحت مسمى أوبرا «مصر الطريق» قبل أسابيع، استطاع من خلاله لفت الأنظار إليه، خاصة وأن الاحتفال أقيم على أكبر مسارح باريس «باليه دي كونجري» والذي يسع لـ4000 متفرج



الأوقاف تحذر..

سنواجه أى محاولات لاستغلال المساجد بحسم

تقرير: طه فرغلى

تحذير واضح وجهته وزارة الأوقاف إلى كل الأئمة المسئولين عن المساجد على مستوى الجمهورية بعدم السماح لأحد باستغلال المساجد لتحقيق أهداف أو أغراض خاصة وقالت الوزارة في بيان لها بشأن الدعوات التي تنتشر على بعض الصفحات أو بعض مواقع التواصل، وتدعو إلى صلاة الغائب تارة والحاجة مرة أخرى أو الاستسقاء أو غيره دون الرجوع إلى جهة الولاية الشرعية والقانونية على المساجد وهي وزارة الأوقاف، فإن الوزارة تؤكد على ضرورة عدم الانسياق خلف أي من هذه الدعوات أو تمكين أصحابها من المسجد لتحقيق دعواتهم ، كما تحذر من القيام بأي عمل خارج المهام المكلف بها الأئمة ، وحذرت الوزارة الأئمة السماح بتمكين أي شخص من استخدام المسجد وفق ما يعن له دون الرجوع إلى جهة الولاية الشرعية والقانونية ، مؤكدة أنها ستتعامل بكل حسم مع من يقحم المساجد في أي من هذه الدعوات التي تبثها مواقع التواصل بين حين وآخر، وطالب بيان الوزارة أن تلتزم جميع المساجد بما يكلف به أئمتها من الصلوات المكتوبة وما يصاحبها من سنن ونوافل في وقتها المشروع والمحدد، دون الانسياق أو الاستجابة لأي دعوات تصدر عن صفحة أو موقع سوى موقع الوزارة الرسمي ومن خلال التعليمات الرسمية الصادرة للمديريات ، لما يترتب على اتباع غير جهة الولاية الشرعية القانونية من مخاطر، الوزارة حذرت أيضا، وبشدة من فتح المساجد لأي شخص أو مجموعة في غير الأوقات المحددة للصلاة ، مؤكدة أنها ستتعامل مع من يخالف هذا الأمر بمنتهى الحسم، وشددت الوزارة على جميع مديري المديريات والإدارات والمفتشين والأئمة وجميع العاملين بالأوقاف التزام أقصى درجات الحفاظ على المساجد وعدم السماح لأحد بالخروج على تعليمات الوزارة وسرعة موافاة رئيس القطاع الديني بأي مخالفة .



د.مختار جمعة وزير الأوقاف



تقرير يكتبه: طه فرغلى

يقف القاتل الخائن هشام عشماوى على باب نهايته ومصيره المحتوم القصاص العادل، أمس الأول أصدرت محكمة جنايات القاهرة، حكمها بالإعدام شنقا فى حق الإرهابى عشماوى و٣٦ آخرين فى اتهامهم بارتكاب ٥٤ جريمة، تضمنت اغتيالات لضباط شرطة، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء محمد إبراهيم، وتفجيرات طالت منشآت أمنية عديدة.

هذا الحكم يعد ثالث أحكام الإعدام الصادرة بحق عشماوى القاتل حيث سبق وأصدرت المحكمة العسكرية للجنايات حكمها فى القضية «رقم ١/ ٢٠١٤ جنايات عسكرية» والمعروفة بقضية «الفرافرة» بجلسة ٢٧ نوفمبر ٢٠١٩، بمعاقبة عشماوى، بالإعدام شنقًا. وقبلها أصدرت محكمة جنايات شرق العسكرية حكمها بإعدام عشماوى و١١ متهما بعد موافقة المفتى فى القضية رقم ٢ لسنة ٢٠١٦ جنايات عسكرية شرق والمعروفة إعلاميا بقضية أنصار بيت المقدس.

القصاص العادل

عشماوى فى انتظار عشماوى

السجل الأسود لجرائم الإرهابى الخائن



ولو أعدم الخائن ألف مرة فلن تكفى جزاء على جرائمه، وحبل المشنقة قليل على جرائمه وخيانته، خائن وقاتل وسجله ملطخ بالدماء، والقصاص منه سيشفى صدور المصريين جميعا وفى القلب منهم أسر الشهداء التى تنتظر لترى نهاية الخائن حتى تبرد قلوبهم.

دماء شهداء الوطن الأبرار الأطهار تطارد الخائن، هم فى عليين أحياء عند ربهم يرزقون، قضوا نحبهم مرفوعو الهامة أدوا واجبهم نحو وطنهم، حافظوا على ترابه، وحموا حدوده، وبقى عشماوى الخائن مطرودا من رحمة الوطن، ملعونا من كل مصرى يحب وطنه، يلاحقه الخزى والعار.

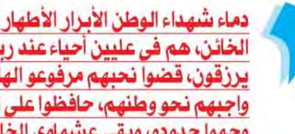
اعتقد الخائن أنه سيفلت بجرائمه، ولكن منذ متى تنسى مصر دماء أبنائها أو تفرط فى حقها؟!، الثابت فى التاريخ أننا لا نسكت أو ننسى حقنا، ولدينا القدرة دائما على أخذ الحق مهما طال الزمن.

هرب القاتل الخائن عقب جريمة الواحات البحرية الإرهابية الغادرة، واستطاع أن يصل إلى الأراضى الليبية، ولكن مصر كانت له بالمرصاد، ولم يستمر هروبه طويلا.

ومن ينسى ما قاله الرئيس عبد الفتاح السيسى عندما تحدث عن الفارق بين البطل العظيم الأسطورة الشهيد أحمد المنسى وبين الخائن القاتل الإرهابى هشام عشماوى خلال الندوة التثقيفية الـ٢٩ للقوات المسلحة.. قال الرئيس «هشام عشماوى كان زميلا للشهيد البطل أحمد المنسى.. يا ترى إيه الفرق بين هشام عشماوى وأحمد المنسى، ده ضابط وده ضابط، والاثنين كانوا مع بعض فى فرقة واحدة.. الفرق بينهم إن واحد منهم اتلخبط وخان، والآخر استمر على العهد والفهم الحقيقى لمقتضيات الحفاظ على الدولة المصرية وأهل مصر.. منسى بنصفق له وبنبص له بملئ العين، والتانى عايزينه علشان نحاسبه».

«عايزينه علشان نحاسبه» لم تكن مجرد جملة عابرة ولكنها كلمة قائد عظيم لا يترك حق الوطن أبدا، ولا يتهاون مع من يستهدف أمن مصر.

لم تمض أيام كثيرة إلا وسقط الخائن فى قبضة الصقور المصريين، ونجح رجال المخابرات المصرية بالتعاون مع الجيش



دماء شهداء الوطن الأبرار الأطهار تطارد الخائن، هم فى عليين أحياء عند ربهم يرزقون، قضوا نحبهم مرفوعو الهامة أدوا واجبهم نحو وطنهم، حافظوا على ترابه، وحموا حدوده، وبقى عشماوى الخائن مطرودا من رحمة الوطن، ملعونا من كل مصرى يحب وطنه، يلاحقه الخزى والعار



إحدى جرائم الخائن.. محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق

آلاف من الأوراق والملفات التى تحتوى على جرائم الخائن وشركائه الإرهابيين



الإرهابى الخائن فى قبضة الصقور

مشهد عودة الخائن فى قبضة الصقور أثلج قلوب المصريين وطبطب على قلوب أمهات الشهداء وزوجاتهم وأطفالهم، ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي، تحية إجلال وتقدير وتعظيم إلى الصقور رجال مصر البواسل الذين كانوا دائما صقورا تنقض على كل من تُسوّل له نفسه إرهاب المصريين

الوطنى الليبى فى إعادة الإرهابى الخائن إلى مصر لكى ينال جزاءه.

لم تكن مجرد عملية عادية ولكنها كانت رسالة واضحة، لن يفلت إرهابى بجريمته مهما طال الزمن، اطمأن المصريون على أن دماء أبنائهم التى سفكها عشماوى الخائن والذين معه من الإرهابيين لن تضيع هدرا، وأن حقهم سيعود.

مشهد عودة الخائن فى قبضة الصقور أثلج قلوب المصريين وطبطب على قلوب أمهات الشهداء وزوجاتهم وأطفالهم، ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي، تحية إجلال وتقدير وتعظيم إلى الصقور رجال مصر البواسل الذين كانوا دائما صقورا تنقض على كل من تُسوّل له نفسه إرهاب المصريين.

وقال الرئيس: «هؤلاء الأبطال لا يخافون فى الحق لومة لائم، وقد أقسموا على حفظ الوطن وسلامة أراضيه. تحية وسلامًا على مَن كان الدرع وقت الدفاع وكان السيف وقت الهجوم».

وشدد القائد على أن «الحرب ضد الإرهاب لم تنته، ولن تنتهى قبل أن نسترجع حق كل شهيد مات فداءً لأجل الوطن. عاشت مصر برجالها».

ولأننا فى دولة قانون كان لابد أن يكون القصاص العادل وفقا للقانون، وبدأت محاكمة الإرهابى الخائن على جرائمه التى تعد بمثابة سجل عار يلطخ جبينه.

السجل الإجرامى لعشماوى متخم بقضايا الدم والخيانة، بدأت جرائمه بخيانته لجيشه ووطنه حتى فصل من الخدمة لسوء سلوكه واعتناقه الأفكار المتطرفة والمتشددة فى عام ٢٠٠٩ .

وبدأ عشماوى نشاطه ورحلته مع الإرهاب والتطرف فى أعقاب أحداث ٢٥ يناير ٢٠١١، وسافر إلى تركيا راعية الإرهاب وممولته الأولى فى إبريل ٢٠١٣، وتلقى دعمًا وتمويلًا وتدريبا، ثم سافر من هناك إلى سوريا وانضم إلى الجماعات الإرهابية وقاتل فى صفوفها ضد الجيش السورى.

ثم صدرت إليه التعليمات ممن يستخدمونه ليعود إلى مصر عقب ثورة ٣٠ يونيه ٢٠١٣ ليبدأ مهمته الإرهابية ضد أمن مصر. وفور عودته مارس نشاطه الإرهابى وكانت البداية تورطه فى محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق، بعد تعرض موكبه لانفجار سيارة مفخخة وأسفر الحادث آنذاك عن إصابة ٢١ شخصًا.

ثم بدأ بتدبير سلسلة جرائم تفجير مديريات الأمن وأقسام الشرطة والتى بدأت بجريمة تفجير مديرية أمن الدقهلية فى ٢٤ ديسمبر ٢٠١٣ وأسفر الحادث الإرهابى عن استشهاد ١٦ من رجال الشرطة والمواطنين.



يأتى حكم الإعدام الأخير الذى أصدرته محكمة جنايات القاهرة أمس الأول، ليؤكد على السجل الإجرامى للقاتل عشماوى حيث أسندت المحكمة له ولـ 36 آخرين من أتباعه وأعوانه ارتكاب 54 جريمة



بعض جرائم الخائن

- محاولة اغتيال اللواء محمد إبراهيم وزير الداخلية الأسبق، بعد تعرض موكبه لانفجار سيارة مفخخة وأسفر الحادث آنذاك عن إصابة 21 شخصًا
- تدبير سلسلة جرائم تفجير مديريات الأمن وأقسام الشرطة والتى بدأت بجريمة تفجير مديرية أمن الدقهلية فى 24 ديسمبر 2013 وأسفر الحادث الإرهابى عن استشهاد 16 من رجال الشرطة والمواطنين
- التخطيط والتدبير لاستهداف الكمائن الأمنية، ومنها واقعة استهداف الأبطال فى كمين الفرافرة التى تعد من أشهر جرائمه التى ارتكبها فى يوليو 2014، مما أسفر عن استشهاد 21 جنديًا وطنيا ضحوا من أجل وطنهم
- جريمة كرم القواديس فى سيناء فى أكتوبر 2014 واستشهد فيها نحو 28 جنديًا.
- التخطيط لاستهداف الكتيبة 101 بمدينة العريش، فى يناير 2015، وعدد من النقاط الأمنية مما أدى لاستشهاد 29 من رجال الأمن
- استهداف حافلة تقل مواطنين مصريين أقباط فى مايو 2017، مما أدى لاستشهاد 29 شخصًا، بعدما فتح الإرهابيون النار على الضحايا بالقرب من دير الأنبا صموئيل فى المنيا
- كان العقل المدبر لحادث الواحات الإرهابى الغادر والذى أسفر عن استشهاد 16 من رجال الشرطة وإصابة آخرين

وكانت موقعة عرب شركس من أخطر المعارك التى قادها الإرهابى عشماوى، حيث تورط فى استهداف قوات الأمن فى عرب شركس بالقليوبية والاشتباك معهم.

وبدأ بعدها فى التخطيط والتدبير لاستهداف الكمائن الأمنية، وتعد واقعة استهداف الأبطال فى كمين الفرافرة أشهر جرائمه التى ارتكبها فى يوليو ٢٠١٤، مما أسفر عن استشهاد ٢١ جنديًا وطنياً ضحوا من أجل وطنهم.

ثم تورط فى جريمة كرم القواديس فى سيناء فى أكتوبر ٢٠١٤ واستشهد فيها نحو ٢٨ جنديًا.

وبعدها خطط لاستهداف الكتيبة ١٠١ بمدينة العريش، فى يناير ٢٠١٥، وعدد من النقاط الأمنية مما أدى لاستشهاد ٢٩ من رجال الأمن.

ولإشعال الفتنة فى الوطن تورط فى استهداف حافلة تقل مواطنين مصريين أقباط فى مايو ٢٠١٧، مما أدى لاستشهاد ٢٩ شخصًا، بعدما فتح الإرهابيون النار على الضحايا بالقرب من دير الأنبا صموئيل فى المنيا.

وكان عشماوى العقل المدبر لحادث الواحات الإرهابى الغادر والذى أسفر عن استشهاد ١٦ من رجال الشرطة وإصابة آخرين.

سجل الخزى والعار للخائن القاتل حافل بالجرائم المكتوبة بالدم، سجل سيدفن معه فى قبره وسيظل شاهدا على خيانته للوطن مدى الدهر.

ويأتى حكم الإعدام الأخير الذى أصدرته محكمة جنايات القاهرة أمس الأول، ليؤكد على السجل الإجرامى للقاتل عشماوى حيث أسندت المحكمة له ولـ ٣٦ آخرين من أتباعه وأعوانه ارتكاب ٥٤ جريمة، تضمنت اغتيالات لضباط شرطة، ومحاولة اغتيال وزير الداخلية السابق اللواء محمد إبراهيم، وتفجيرات طالت منشآت أمنية عديدة.

وأسندت النيابة العامة للمتهمين ارتكاب جرائم تأسيس وتولى القيادة والانضمام إلى جماعة إرهابية، تهدف إلى تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة من ممارسة أعمالها، والاعتداء على حقوق وحريات المواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى، والتخابر مع منظمة أجنبية المتمثلة فى حركة حماس «الجناح العسكرى لتنظيم جماعة الإخوان»، وتخريب منشآت الدولة، والقتل العمد مع سبق الإصرار والترصد والشروع فيه، وإحراز الأسلحة النارية والذخيرة.

وضمت الـ ٥٤ جريمة التى وجهت لعشماوى وشركائه من القتلة العديد من الوقائع ما بين القتل والتفجير وتخريب الممتلكات العامة، ضمت الجرائم ٤٩ واقعة قتل لضباط وأفراد شرطة ومواطنين أبرزها اغتيال المقدم البطل محمد مبروك والرائد الفدائى أبوشقرة، واللواء الوطنى محمد السعيد بمديرية أمن القاهرة، كما ضمت وقائع تفجير ٣ مديريات أمن أبرزها تفجير مديرية أمن القاهرة، وتخريب ٢٥ منشأة عامة وخاصة ما بين مبانى شرطة ومساجد وكنائس.

عشماوى درس لكل خائن وعميل وبائع لوطنه أن نهايته المحتومة القصاص العادل، وأنه مهما طال الزمن فلن يفلت من خان وتآمر وباع وطنه بجريمته، الكل سيحاسب، وكل مجرم تحالف مع أعداء الوطن واعتقد أنه فى مأمن، سيأتى اليوم الذى سيحاكم فيه على أرض مصر لتشهد الأرض الطاهرة الخالدة على نهاية خيانته، فالمصريون كلهم ينتظرون ساعة القصاص، وحبل المشنقة يلف رقبة الخائن جزاء وفاقا على ما ارتكبه فى حق هذا الوطن الغالى وأبنائه المخلصين.. إنها النهاية المحتومة لكل خائن لهذا الوطن.

خطر «كورونا»

مصر مستعدة.. وخطة المواجهة تشمل كل السيناريوهات

متابعة رئاسية.. وغرفة عمليات تعمل على مدار 24 ساعة.. وأطقم طبية جاهزة

الإجراءات المبكرة.. واليقظة.. والشفافية أسلحة الدولة لحماية المصريين من الفيروس

إلزام المطارات بتعليمات الحجر الصحى وتعقيم الطائرات.. وفحص إجبارى لكل القادمين







لحظة بلحظة تتابع الحكومة المصرية تطورات فيروس كورونا المستجد الذى تحول إلى وباء عالمي، بلغت حالات الإصابة المؤكدة به حتى أول أمس ٨٨ ألفا و٣٧١ حالة منها ٧٩ ألفا و٩٧١ حالة فى الصين وحدها بنسبة تفوق ٩٠ فى المائة من الإصابات من بين ٦٢ دولة ظهر فيها الفيروس حتى الآن، وعدد الوفيات ٢٩٩٦ حالة.

لا تتهاون الحكومة فى التعامل مع الملف، فالاهتمام واضح وجسده الاجتماع الرئاسى الذى عقده الرئيس عبدالفتاح السيسى مع رئيس الوزراء ووزيرة الصحة وعدد من المسئولين للوقوف على استعدادات أجهزة الدولة وإجراءاتها الوقائية وخطتها للتعامل مع الفيروس والتوجيهات الرئاسية الواضحة بالتنسيق بين جميع الجهات المعنية والقيام بحملات توعية مستمرة للمواطنين وتوفير البيانات والمعلومات بدقة، والعمل على الاكتشاف المبكر لأى حالات يشتبه فى إصابتها بالفيرس.

فى الوقت نفسه، تواصل وزارة الصحة تحركاتها فى كل الاتجاهات لحماية المصريين من مخاطر هذا الفيروس، سواء بالإجراءات الاحترازية للتعاملة مع كافة السيناريوهات وتطبيق خطة الرصد بمنافذ الدخول للبلاد من خلال الحجر الصحى لمتابعة الحالة الصحية للوافدين، والجاهزية الدائمة للتعامل السريع مع أى حالة اشتباه.

الشفافية جزء مهم من التعامل المصرى مع الفيروس، فلا إخفاء لمعلومة، أو حالة، المعلومات تخرج فى لحظتها، فليس لدى مصر ما تخفيه، بل تتعامل بكل وضوح لأنها تملك القدرة على المواجهة، والبنية الأساسية التي تساعد على مواجهة حاسمة وناجحة لأى تطور. الحالتان المكتشفتان اللتان أعلنت عنهما الوزارة فى نفس وقت التأكد من الإصابة، تؤكدان أن الإجراءات المصرية حاسمة، فقد تم التعامل مع الحالتين وفقا للإجراءات المعتمدة من منظمة الصحة العالمية وإحالتهما إلى العزل للمدة المقررة بسيارات إسعاف ذاتية التعقيم، شفيت حالة وخرجت، وتخضع الأخرى لإجراءات العزل كما أعلنت الوزيرة د.هالة زايد فقد تم خلال الفترة الماضية وحتى صباح الاثنين الماضى إجراء التحليل لنحو ١٤٤٣ حالة مشتبه فى إصابتهم وثبتت سلبية النتائج وعدم إصابتهم.

اكتشاف الحالتين كان سببه أن الصحة المصرية مبكرا رفعت درجة الاستعداد فى كل مستشفياتها ومنشآتها وأقسام الحجر الصحى إلى درجة «القصوى» وجميع الحالات القادمة من مناطق متأثرة بالمرض تخضع للمناظرة بهدف الاكتشاف المبكر لأى حالة وافدة كما تم توزيع المنشورات والأدلة الإرشادية الخاصة بالمرض وتعميمها على كل أماكن تقديم الخدمة الصحية، وتنشيط عملية الترصد الوبائى داخل أماكن الخدمة الصحية.

الاستعدادات المصرية لا تقف عند الوقاية، وإنما تشمل أسوأ السيناريوهات، فالهدف هو عدم ترك أى مجال لمفاجأة يمكن أن تتسبب فى قلق أو ارتباك داخل الأجهزة المعنية، ولهذا فالاستعدادات تشمل الأطقم الطبية المنتشرة والأماكن المجهزة للتعامل مع أى حالات يشتبه فى إصابتها وهذا ما جعل منظمة الصحة العالمية تشيد بخطة المواجهة المصرية وتطمئن إليها فى التصدى لهذا التحدى الذى يواجهه العالم وينتشر كل يوم فى دولة جديدة، ويتطلب يقظة واستعدادات حاسمة وفرقا جاهزة للتعامل السريع، وهذا ما فعلته مصر التى وضعت خطة شاملة للمواجهة لم تتجاهل احتمالا واحدا وتشرف عليها غرفة عمليات تعمل على مدار ٢٤ ساعة داخل وزارة الصحة.

جزء أساسى من خطة المواجهة يتم فى جميع المطارات المصرية حيث تم إلزام جميع العاملين بكافة المطارات وعلى متن الطائرات بتنفيذ تعليمات الحجر الصحى واتخاذ أعلى المعايير الوقائية فى التعامل مع الركاب وقد تم تدريبهم على التعامل مع حالات الإشتباه وتقوم إدارات السلامة والصحة المهنية بمتابعة الاجراءات الاحترازية المطبقة بجميع صالات المطارات لضمان تحقيق أعلى مستويات ومعايير السلامة الصحية الوقائية .

بجانب إجراء الفحص الطبى على الركب الطائر وتطهير وتعقيم جميع الطائرات ومختلف وسائل النقل التى تعمل بالمطارات والتخلص الآمن من النفايات وفقاً للتعليمات الصادرة عن وزارة الصحة وإرشادات منظمة الصحة العالمية و تم تخصيص غرفة عمليات مركزية لمتابعة ورصد حركة الركاب على مدار ال ٢٤ ساعة بجميع المطارات ومراقبة تنفيذ الخطة الوقائية والتأكد من تطبيق كافة الوسائل الاحترازية لتأمين جميع المطارات المصرية والتصدى لتسلل كورونا المستجد إلى البلاد .

الخطة تشمل أيضاً اتخاد كل الإجراءات لمواجهة أى سيناريو بما فى ذلك فى حالة الاحتياج إنشاء ٢٧ مستشفى عزل فى كل المحافظات، الخطة تشمل أيضا كافة المحافظات وتجهيز فرق للتدخل السريع وترصد الحالات وتدريب أطقم الأطباء والمتخصصين على كيفية التعامل مع الحالات المشتبهة، وتجهيز كل مستشفيات وأقسام الصدر والحميات، كما خصص مجلس الوزراء موقعا للتوعية ليصل إلى المواطنين كل المعلومات التى يستفيدون منها فى حماية أنفسهم ضد الفيروس.

المواجهة المصرية للفيروس لا تقف عند حدودها، بل امتدت لإعلان الدولة دعمها لجمهورية الصين التى بدأ منها الفيروس وانتشر بين مواطنيها، وتمثل هذا الدعم فى إهداء شحنات من المستلزمات الوقائية وإعلان مصر استعدادها للتعاون مع الصين فى مواجهة هذا الفيروس، وإضاءة كل الأماكن الأثرية المصرية باللون الأحمر مساء الأحد الماضى تضامنًا مع الصين، إضافة إلى الخطوة الأهم وسفر الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة إلى بكين حاملة رسالة تضامن من الرئيس السيسى إلى جمهورية الصين تؤكد عمق العلاقات بين البلدين والدعم المصرى لها فى هذه المواجهة.

سفر الوزيرة إلى الصين يحمل معانى كثيرة، أولها تأكيد الحرص المصرى على الدعم والمساندة والتضامن مع الصين فى مواجهة هذا الخطر.

الثانى التأكيد على الدور الحضارى والإنسانى لمصر التى لا تقبل بتحويل مثل هذه الظروف إلى فرص سياسية لتحقيق مكاسب على حساب الشعوب.

الثالث أن مصر كدولة كبيرة تمتلك القدرة على الدعم لكل الأصدقاء فى العالم فى مواجهة أى أزمات أو مخاطر.

كما أن توجه الوزيرة إلى الصين يحمل رسالة مضمونها عدم القلق المصرى من هذا الفيروس وامتلاكها خطة مواجهة مطمئنة.

الإجراءات الحاسمة واليقظة والشفافية هى السلاح القوى لمصر فى مواجهة هذا الفيروس بل وفى مواجهة مروجى الشائعات الذين أرادوا استغلال الفيروس لتشويه مصر، لكن التحرك الحكومى كان قاطعا لألسنة كل هؤلاء ومحل احترام وثقة كل المصريين الذين تأكدوا أن وراءهم دولة لن تتهاون فى حمايتهم

تصريحات الدكتورة هالة زايد، فى الصين أكدت نفس المعانى وعمق ومتانة العلاقات المصرية الصينية وعمق الصداقة بين الشعبين وتضامن الشعب المصرى مع نظيره الصينى فى مواجهة أزمة فيروس كورونا الجديد، كما أن الوزيرة كشفت أن الصين قدمت إلى مصر ألف كاشف من كواشف فيروس كورونا الجديد، ووثائق فنية محدثة ستفيد فى الإجراءات الاحترازية للسيطرة على المرض.

وقالت زايد، فى مؤتمر صحفى عقدته، الاثنين، بمقر السفارة المصرية فى بكين على هامش زيارتها الحالية للصين، "إنها وبتوجيهات من الرئيس عبدالفتاح السيسى توجهت إلى الصين محملة برسالة تضامن ودعم من الشعب المصرى والرئيس السيسى إلى أصدقائنا وأشقائنا فى الصين، رسالة تضامن من مصر مع شعب الصين فى أزمة فيروس كورونا الجديد (كوفيد-١٩)، رسالة تحمل فيها كل عبارات الدعم من الرئيس السيسى للصين ومواساته للشعب الصينى فى ضحايا الفيروس".

وأضافت زايد، أن "مصر على ثقة تامة فى أن الصين كدولة عظمى ستتغلب فى أقرب وقت ممكن على هذا الفيروس".

مؤكدة أنها ذهبت أيضا محملة بهدايا عبارة عن مستلزمات وقائية تعبيرا عن مساندة الشعب المصرى لنظيره الصيني.

زايد أكدت ثقتها فى أن الشعب المصرى سيحتفل قريبا مع الشعب الصينى بالقضاء والتخلص من هذا الفيروس، وأن الإجراءات الاحترازية التى اتخذتها الصين نجحت فى حماية الشعب الصينى والإنسانية جميعا، وكانت هذه الإجراءات من أهم العوامل التى قللت من انتشار الفيروس عالميا.

وأوضحت زايد أن سبب زيارتها للصين أيضا بهدف تبادل الخبرات والبيانات مع سلطات الصحة فى الصين، منوهة إلى أن الصين قدمت هدايا قيمة جدا لمصر عبارة عن الوثائق الفنية المحدثة (النسخة السادسة) للإجراءات الاحترازية التى اتخذتها الصين لمواجهة الفيروس والتقرير المشترك لخبراء منظمة الصحة العالمية والخبراء الصينيين حول الزيارة التفقدية الأخيرة التى قام به وفد الخبراء إلى مناطق عديدة فى الصين.. وأن هذه الهدايا ستفيد فى الإجراءات الاحترازية للسيطرة على المرض.

المؤكد أن الإجراءات الحاسمة واليقظة والشفافية هى السلاح القوى لمصر فى مواجهة هذا الفيروس بل وفى مواجهة مروجى الشائعات الذين أرادوا استغلال الفيروس لتشويه مصر، لكن التحرك الحكومى كان قاطعا لألسنة كل هؤلاء ومحل احترام وثقة كل المصريين الذين تأكدوا أن وراءهم دولة لن تتهاون فى حمايتهم.







خطة «مصر» لمواجهة الفيروس

رعب كورونا يتزايد مع تزايد معدلات الإصابة والانتشار فى عدد من دول العالم، الرعب يزيده أيضا انتشار كم كبير من الشائعات سواء ما يتعلق منها بالفيروس الغامض وطرق العدوى والإصابة أو حتى ما يتعلق بوجود حالات فى مصر، يزداد الخوف مع تصريحات الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان بأن كورونا قادم خاصة بعد إعلان الحالة الثانية لشخص أجنبى ثبت إصابته بالفيروس ولكنها فى نفس الوقت أكدت أن الدولة مستعدة لكل السيناريوهات المحتملة. فمصر كما أكدت الوزيرة جاهزة لمواجهة التحدى، القاعدة التى يجب التعامل بها الآن هى أنه لم تعد هناك دولة بعيدة عن الإصابة، وأنه لا يعيب دولة ظهور حالات لديها وبحسب مدير عام منظمة الصحة العالمية «فمن الخطأ القاتل أن تظن دولة أنه لن يظهر لديها حالات كورونا، فهو فيروس لا يحترم الحدود»، ويبقى السؤال الأهم عن مدى الاستعداد لظهور حالات.. وسط المخاوف والرعب من جراء تزايد معدلات الإصابة بفيروس كورونا المستجد فى عدد من دول العالم جاء تأكيد الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء بأن هناك شفافية فى الإعلان عما يخص الحالات المشتبه بها، فالدولة والحكومة المصرية لا تخفى أى شيء، مؤكداً أن مصر من أوائل الدول على مستوى العالم التى قامت على الفور عقب الإعلان عن بدء ظهور فيروس كورونا المستجد فى اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية والحجر الصحى فى المطارات، وهو ما أكدته منظمة الصحة العالمية، وتم تشكيل لجنة أزمة وغرفة أزمات لمتابعة الإجراءات الاحترازية على مستوى الجمهورية، بشكل يومي، كما تتم متابعة أى حالات مشتبه بها وفحصها، كما أن مصر من أوائل الدول التى اتخذت خطوات إيجابية لإعادة أولادها من الصين.



تقريرتكتبه: **إيمان النجار**

أيضا تم تشكيل لجنة وزارية برئاسة رئيس مجلس الوزراء تجتمع أسبوعيا لمتابعة الموقف واتخاذ الإجراءات اللازمة للمواجهة.

وزارة الصحة أعلنت خطتها لمواجهة التحدى اللعين والتعامل مع فيروس كورونا المستجد، الخطة تمت مراجعتها من قبل منظمة الصحة العالمية ومن قبل مجلس الوزراء، والأهم أن الخطة تطبيقها ليس فقط مسئولية وزارة الصحة ولكن مسئولية مشتركة بين عدة وزارات مجتمعة، كل وزارة محدد دورها وحتى كل محافظة محدد دورها، بجانب دور المجتمع المدنى، خطة المواجهة تعتمد على التطبيق على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى احترازية وتأمينية، وهى المرحلة الحالية التى مصر بصددها، حيث يتم فيها التوسع فى فحص كافة القادمين من جميع الدول التى ظهر بها الفيروس، مع استمرار تكثيف الإجراءات الوقائية ورفع درجة الاستعداد القصوى بجميع أقسام الحجر الصحى بمنافذ الدخول الجوية، البحرية والبرية، ومناظرة جميع القادمين من المناطق المتأثرة بالمرض للاكتشاف المبكر لأى حالة، وفى هذا الإطار وجهت الدكتورة هالة زايد وزيرة الصحة والسكان بتوفير ٢٠ بوابة حرارية يتم توزيعها بالمطارات والموانئ المصرية لفحص الوافدين من كافة الدول وخاصة الدول التى ظهر بها الفيروس، وهذه البوابات تتميز بالدقة فى فحص الوافدين والمسافرين، بالفعل تمت الموافقة فى اجتماع مجلس الوزراء على استيراد وزارة الصحة لأجهزة إضافية بتكلفة بلغت نحو ١٥٠ مليون جنيه، لزيادة تأمين كافة المنافذ، أيضا تم التنسيق مع وزارة الداخلية لعدم السماح بدخول الوافدين من

جاهزية مصر لمواجهة هذا التحدى حظيت بإشادة دكتور جون جبور ممثل منظمة الصحة العالمية فى مصر والذى أكد استعداد مصر لاكتشاف المصابين بمرض «COVID-19» ومتابعة المخالطين والاستجابة لمثل هذه الحالات ضمن الشبكة العالمية للوائح الصحية الدولية قائلا: «يجب أن يطمئن المصريون على صحتهم وبالتالى لا داعى للخوف أو الهلع»



الدول خاصة التى ظهر بها الفيروس إلا بعد فحصهم والكشف عليهم وإعطائهم ختما من الحجر الصحى يؤكد تمام فحصهم، مع تحرير كروت المراقبة الصحية لكافة المسافرين ومتابعتهم من خلال الفرق الوقائية بمديريات الشئون الصحية بالمحافظات، من خلال البرنامج الإلكترونى لمتابعة وتسجيل القادمين من الدول التى ظهرت بها إصابات بفيروس كورونا المستجد. الإجراءات التأمينية تتضمن أيضا نقل أى حالة اشتباه إلى مستشفى الإحالة لتقييمها، والالتزام بتطهير وسيلة النقل بشكل مستمر، والتخلص الآمن من هذه النفايات تحت إشراف الحجر الصحي، وقيام الفريق الوقائى باتخاذ كافة الاحتياطات القصوى لإجراءات مكافحة العدوى عند التعامل مع الحالات المشتبهة، والمتابعة الدورية لمدة ١٤ يومًا لجميع الوافدين من الدول المنتشر فيها الفيروس.

الخطة تشمل أيضا توفير مخزون كافٍ من المستلزمات الطبية والماسكات والمطهرات بصالات الوصول بالموانى والمطارات، وتوفير عدد أكبر من الكواشف المستخدمة فى إجراء الفحص وقياس درجة الحرارة «Infrared»، أيضا تشمل المرحلة الأولى تكثيف الدورات التدريبية للفرق الطبية للتعامل الآمن مع أى حالات مشتبه بإصابتها، وفقا لإرشادات منظمة الصحة العالمية.

المرحلة الثانية فى خطة المواجهة : وهى مرحلة ظهور إصابات وتم وضع خطة للمواجهة فى تلك المرحلة بنفس خطوات التى تم اتخاذها فى محافظة مطروح مع العائدين من الصين، المرحلة الثانية تعمتمد على أن هناك مستشفى محددا بالاسم فى كل محافظة، أى أنه سيكون لدينا ٢٧ مستشفى إحالة على مستوى الجمهورية، و٥٢٢ سرير عناية مركزة للتعامل مع ظهور أى إصابات. حال ظهورها لعزلها وعلاجها حتى التخلص من الفيروس.

المرحلة الثالثة تتعلق بانتقال وانتشار الفيروس فى المجتمع وكيفية التعامل مع هذا الانتقال وتشمل إجراءات اكثر تشددا .

جاهزية مصر لمواجهة هذا التحدى حظيت بإشادة دكتور جون جبور ممثل منظمة الصحة العالمية فى مصر والذى أكد استعداد مصر لاكتشاف المصابين بمرض «COVID-19» ومتابعة المخالطين والاستجابة لمثل هذه الحالات ضمن الشبكة العالمية للوائح الصحية الدولية قائلا: «يجب أن يطمئن المصريون على صحتهم وبالتالى لا داعى للخوف أو الهلع فحتى الآن تم الإبلاغ عن حالة حالتين فقط من حالات «COVID-19» داخل مصر، وقد تعافى أحدهم بشكل تام، كما أن منظمة الصحة العالمية على علم بالتقارير الصادرة عن السائحين الفرنسيين والآخر الكندى والذين ثبت مؤخرا إصابتهم بفيروس «COVID-19» بعد عودتهم من مصر».

وقامت الوزارة بتنشيط فرق الاستجابة السريعة واتخاذ الإجراءات المطلوبة للتقصى الوبائى و إجراءات متابعة المخالطين.

مضيفا: «إن منظمة الصحة العالمية أوصت بفحص الخروج من البلاد لدولة الصين فى توصياتها المؤقتة الصادرة فى ٣٠ يناير بعد إعلان «COVID-19» كطارئ صحة عامة ذات قلق دولى بموجب اللوائح الصحية الدولية. وتركز البلدان فى الوقت الحالى على فحص المسافرين القادمين فقط من البلدان التى يحتمل أن يبلغ عن انتقال مجتمعى للفيروس بها مثل الصين أو إيران أو إيطاليا أو كوريا الجنوبية، وتقوم مصر بتنفيذ فحص دخول المسافرين القادمين من هذه الدول فقط بناء على تقييم ذاتى قامت به وزارة الصحة والسكان، حيث خلص التقييم أن فحص جميع المسافرين من جميع البلدان يستهلك الموارد».

و فى سياق الحالات المكتشفة حديثا تم اكتشاف كل من الحالتين الفرنسية والكندية فى بلديهما، حيث إنه لم تظهر على هذه الحالات أى أعراض أثناء مرورهم بنقاط الدخول المصرية، وبالتالى لا يمكن اكتشافهم من خلال فحص الدخول. وإضافة إلى ذلك تظهر التقارير المنشورة أنه يتم اكتشاف نسبة ضئيلة من الحالات المستوردة عند نقاط الدخول بالدول حتى وإن كان إجراء الفحص قائما عند نقاط العبور.

من جانبه قال الدكتور حسام عبد الغفار أمين المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية: المستشفيات الجامعية رفعت حالة التأهب والاستعداد للفيروس، كما أوصت اللجنة العليا لمكافحة العدوى بالمجلس بعدة توصيات وبدأت المستشفيات الجامعية فى مختلف المحافظات بتطبيقها استعدادا لمواجهة فيروس كورونا المستجد، وتتم متابعة ما يتم تنفيذه، التوصيات منها ما يتعلق بالطلاب ومستشفى وعيادات الطلبة والمدن الجامعية بحيث يتم التأكد من تخصيص غرفة للحالات المشتبه فيها فى المدن الجامعية لحين تحويل الحالة للمستشفى، وفيما يخص معامل اللغات والمعامل التى تستخدم فيها أجهزة متكررة الاستخدام والكمبيوترات وغيرها فلابد من توفير المطهر المناسب للأجهزة " فوم او سبراي، أيضا توفير مطهرات الأسطح وتدريب عمال النظافة على الاستخدام الصحيح لضمان خلو الأسطح من الجراثيم، وتوفير ماسك تنفسى عالى الكفاءة للعاملين وماسك جراحى للحالات المصابة وتخصيص مكان مستقل به مستلزمات غسيل الأيدى والقفازات وأكياس النفايات الخطرة وأدوات احادية الاستخدام مثل خوافض اللسان والترمومتر، اللجنة أوصت أيضا بمتابعة التدريب الخاص بمسئولى مكافحة العدوى فى الإدارة الطبية وبخاصة تعريف الحالة المشتبه فيها، والتأكد من تدريب فريق العمل فى الطوارئ فى مستشفيات الطلبة وتوفير مكان للفرز، كما يجب أن يشمل الفريق أخصائى أمراض صدرية لتحديد الاشتباه وتحديد العلاج المناسب للحالة، والتأكد من إبلاغ مديرية الصحة بالمحافظة واللجنة العليا لمكافحة العدوى بالمجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية فى حال وجود اشتباه.

و د. حسام " يكشف أيضا أنه بناءا على وصيات اللجنة يتم عمل توعية لجميع العاملين فى المستشفيات سواء الفريق الصحى أو الموظفين أو الأمن وغيرهم بطرق العدوى وكيفية الوقاية، وتوفير مخزون استراتيجى يقدر بنحو ٣٠ بالمائة من استهلاك المستشفى السنوى وتوفير الماسك الجراحى بعدد من ١٢ إلى ١٣ ماسكا للحالة المشتبه فيها يوميا، وماسك تنفسى عالى الكفاءة بعدد ٤ لكل فرد من الفريق الصحى يوميا، وقفازات وقساطر تشفيط إفرازات الجهاز التنفسي، يلفت عبد الغفار إلى أن تاريخ صلاحية أدوات الوقاية الشخصية لا يقل عن عامين وسوف تتم الاستفادة منها لاحقا فى حال عدم وجود انتشار وبائي، ويضيف أن هناك عمليات محاكاة تدريبية مصورة لاستقبال حالة لشخص متحرك وآخر مصاب فى حاجة إلى رعاية مركزة حتى يتم اكتشاف أوجه القصور وتحسين التعامل مع الحالات المشتبه فيها أو المصابة وهذا ما تم بالفعل، أيضا التأكد من تخصيص مكان للعزل التنفسى مزود بفلتر عالى الكفاءة على الهواء الخارج من مكان العزل لضمان منع انتشار الفيروس فى الهواء، بالإضافة إلى وجود أخصائى أو استشارى أمراض صدرية أو أكثر تحت الطلب فى كل مستشفى، وفى حال عدم وجود حجرة سالبة الضغط للعزل التنفسى فسيتم تحويل الحالات إلى مستشفى الصدر أو الحميات التابعة لوزارة الصحة، أيضا قيام منسق الاستعداد للأوبئة بعمل حصر لجميع أجهزة التنفس الصناعى وضمان تخصيص مكان لتقديم خدمة الرعاية الحرجة للمرضى فى المستشفيات الخاصة بكل جامعة، كما أوصت اللجنة بعمل جروب واتس أب للبلاغات عن الحالات المشتبه فيها حيث ان المستشفيات الجامعية تعمل كفريق واحد ويمكن تبادل أى احتياجات بينها، ورفع تقرير يومى بأى مستجدات لأمين المجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية ووزير التعليم العالى والبحث العلمي، أيضا تم توفير كواشف كورونا المستجد فى المعمل المرجعى التابع للمجلس الأعلى للمستشفيات الجامعية ".

ويرفض عبد الغفار " ما حدث من انتشار شائعات كثيرة بخصوص فيروس كورونا ومنها أنه فيروس قاتل والأخطر على الأرض، فى حين أنه حتى الان نسبة الوفيات بفيروس كورونا المستجد لا تتعدى الـ ٢ بالمائة وأغلبها لحالات مصاحبة بنقص فى المناعة وإذا افترضنا وهو فرض واقعى جدًا أن عدد الحالات بدون أعراض أو التى لديها الحد الأدنى من الأعراض يكون فى العادة أكثر من عدد الحالات المؤكدة التى تم اكتشافها، فالغالب أن معدل الوفيات بين الحالات حاليا أقل بكثير من ١ بالمائة وهذا رقم ليس بعيدا عن عدد حالات الوفاة بسبب الأنفلونزا الموسمية الشديدة.

أيضا تردد أن الحيوانات الأليفة مثل القطط والكلاب تنقل الفيروس للإنسان، فى حين أنه حتى الآن لا توجد أدلة على أن الحيوانات الأليفة تنقل الفيروس مع العلم أنه من المهم غسل الأيدى بالماء والصابون باستمرار بعد ملامستها، يشير عبد الغفار إلى أنه أشيع أيضا أنه يجب استخدام المضادات الحيوية للوقاية وعلاج الفيروس، وهذا خطأ لأن العدوى البكتيرية والكورونا فيروس لا تؤثر فيه المضادات الحيوية وليس لها دور فى الوقاية منه".

د .حسام " ينصح أيضا بعدم ارتداء الماسك الطبى عند الخروج من المنزل لأنه لم يحدث انتشار للفيروس حتى الآن، ولكن لابد من اتخاذ الإجراءات الوقاية منها غسل الأيدى بالماء والصابون باستمرار فنظافة اليدين هى حجر الزاوية فى الوقاية باستخدام الصابون والماء ومهم غسل يديك بسبب وبدون سبب، تجنب ملامسة العين والأنف والفم بدون غسل الأيدي، وكذلك تجنب مخالطة من تظهر عليهم أعراض الكحة والعطس، تغطية الأنف والفم فى حال الكحة أو العطس حفاظا على الآخرين".

الدكتور أحمد الحلفاوى أستاذ الأمراض الصدرية بطب قصر العينى قال إن هناك سؤال أصبح يتكرر مع كل حالة تخضع للكشف.. السؤال «هو اللى عندى ده كورونا يا دكتور؟» هذا السؤال أصبح يتردد كثيرا على ألسنة المرضى المترددين على العيادات، فبعد توقيع الكشف على المريض وقبل أن يغادر الغرفة يكون سؤاله الأخير عما إذا كان ما يعانى



المرحلة الثانية فى خطة المواجهة وهى مرحلة ظهور إصابات وتم وضع خطة للمواجهة فى تلك المرحلة بنفس الخطوات التى تم اتخاذها فى محافظة مطروح مع العائدين من الصين، المرحلة الثانية تعمتمد على أن هناك مستشفى محددا بالاسم فى كل محافظة، أى أنه سيكون لدينا 27 مستشفى إحالة على مستوى الجمهورية، و522 سرير عناية مركزة للتعامل مع ظهور أى إصابات. حال ظهورها لعزلها وعلاجها حتى التخلص من الفيروس



د. أحمد الحلفاوى



د. حسام عبدالغفار



د.جون جبور



المستشفيات الجامعية مستمرة فى رفع درجة الاستعداد بتوفير مخزون استراتيجى يعادل ٣٠ فى المائة من استهلاك المستشفى السنوى وتوفير كواشف فيروس كورونا بالمعمل المرجعى التابع للمجلس الأعلى للجامعات

منه هو كورونا ويتبعه بسؤال عما هى آخر أخبار الفيروس فى العالم، وهذا إن دل على شيء فيدل على مدى تخوف المواطنين، فمع تزايد الحالات فى العالم يزيد رعب المواطنين خاصة عندما تعلن دول عن إصابات لديها كانت قادمة مصر، وإن كانت آراؤنا كمتخصصين أن الموضوع لا يستدعى كل هذا الرعب، فالموضوع سيكون مثل دور برد شديد، صحيح توجد نسبة وفاة من فيروس كورونا، لكن فى نفس الوقت توجد حالات وفاة بالأنفلونزا، والملاحظ أن حالات التعرض للمضاعفات أو الوفاة تكون فى الحالات التى تتوفر لديهم عوامل خطورة تجعلهم يعانون من أمراض مزمنة من سكر وقلب وضغط ومنها أمراض مجتمعة.

الجانب المهم فى هذا الفيروس بحسب د. الحلفاوى هو كيفية التعامل مع هذه الفئات لو بدأت تظهر لدينا حالات كورونا، فليس منطقيا أن يتوجه الشخص إلى العيادة أو أى مستشفى غير معدة لاستقبال مثل هذه الحالات، فعلى سبيل المثال غير منطقى أن تتوجه أم بطفلها لعيادة بها عشرات الأطفال، لأنه لو لا قدر الله لو ثبت إصابته فهنا يعرض باقى الأطفال والأمهات والطبيب للعدوى ونفس الوضع بالنسبة للكبار، فلو تردد شخص على عيادات متخصصة فى المستشفيات غير المعدة لاستقبال الحالات سيعرض كل الموجودين للعدوى فى حالة إيجابية إصابته، مع العلم أن الأشخاص يحصلون على تذكرة الدخول وغير مدون وسيلة تواصل معهم وهذا معناه صعوبة الوصول له ولهم بعد ذلك، هذه الأمثلة تتطلب أنه لابد من الإعلان سريعا عن مستشفيات ومراكز محددة وتعريف المواطنين بها عبر وسائل الإعلام، بالتأكيد على أنه فى حالة الشعور بارتفاع فى درجة الحرارة مع وجود أعراض عليهم التوجه لهذه الأماكن مباشرة حتى يتم تقييم الحالات وتحديد ما إذا كانت تستدعى إجراء تحليل أم لا، وفى نفس الوقت تكون هذه المستشفيات مجهزة لاستقبال مثل هذه الحالات وتوفير وسائل مكافحة العدوى بدءا من الشخص الموجود فى شباك التذاكر ومن العمال والتمريض والأطباء وكل أعضاء الفريق بالمستشفى، وبالتأكيد هذه الإجراءات من الصعب تحقيقها فى كل المستشفيات لذا لابد من تحديد مستشفيات معينة بكل محافظة وتعريف المواطنين بها عبر وسائل الإعلام.

الحلفاوى يضيف أن «ما خرج من معلومات وأبحاث فى الصين يقول إن التحليل ليس كافيا وأن الأشعة المقطعية على الصدر أكثر دقة وحساسية بكشف الفيروس، بمعنى أن هناك نسبة ٣٠ بالمائة من الحالات نتيجة التحليل الخاصة بها سلبية لفيروس كورونا رغم أنه من محتمل أن يكونوا مصابين، فنسبة حساسية التحليل ٧٠ بالمائة، وتزداد هذه النسبة فى الأشعة المقطعية، فلو ظهرت تغيرات معينة فى الأشعة المقطعية على الصدر للشخص فهذه التغيرات تعنى الإصابة بالفيروس حتى لو كانت نتيجة التحليل سلبية، وبالتالى تحديد نوعية العزل، فليس كل الحالات لها نفس طريقة العزل، فهناك عزل فى غرف عادية، وأخرى تستدعى العزل فى غرف رعاية مركزة، مع العلم أن لدينا فى مصر عجزا فى أسرة الرعاية المركزة، وحتى غرف الرعاية المركزة يكون بها أكثر من مريض بأمراض أخرى، أيضا لدينا عدد قليل من غرف الرعاية المركزة التى توجد بها مسألة الضغط السالب والمقصود بها أن الهواء لا يخرج من غرفة الرعاية المركزة على باقى المستشفى ولكن يخرج بطريقة معينة لخارج المستشفى ويمر على فلتر لتنقيته وهكذا .

وقال د.أحمد الحلفاوى «المشكلة حاليا هى التحديث المستمر لتعريف الحالات المشتبه بهم، فوفق منظمة الصحة العالمية كان التعريف بالحالة إذا كانت قادمة من دولة الصين، ثم أصبحت الحالات القادمة من ٨ دول هى الأعلى فى معدلات الإصابة، ثم الحالات المخالطة لهؤلاء الأشخاص، لكن يجب أن نعلم أنه فى أمريكا على سبيل المثال اكتشفت حالة لم تسافر لهذه الدول ولم تكن مخالطة لأحد قادم منها ولم يتم التعرف على مصدر العدوى، إذن التحديث الخاص بهذا الفيروس مستمر، ولا بد أن تتابعه لحظة بلحظة.

التخوف بحسب د. الحلفاوى سيتزايد بين أمهات الطلبة فى المدارس، فلو تم الاشتباه فى حالة سنجد كل الأمهات يطالبن بتحليل لأبنائهن وهكذا، على العكس فى الكبار متوقع عزوف البعض عن إجراء التحاليل للتخوف من مسألة العزل لمدة أسبوعين وارتباطهم بالعمل والإنفاق على أسرته وهكذا، ولذلك فالتوعية المبكرة مهمة وهذه مسئولية الإعلام والصحة.

وناشد د. الحلفاوى المواطنين بعدم الفزع والرعب قائلا: «عشنا نفس الفزع والخوف وقت أنفلونزا الطيور وانفلونزا الخنازير وبحمد الله مضت الفترة على خير، أيضا من أخطر الأمراض كان السارس ولم نره فى مصر، فالموضوع يعتمد فى الأصل على محورين هما النظافة الشخصية والمناعة والحالة العامة للجسم، أيضا الفئات الأكثر خطورة عليهم ضبط علاجهم وحالتهم الصحية بشكل كبير وهذا ليس وقاية من كورونا ولكن حتى لو تعرض لعدوى كورونا تكون حالته الصحية جيدة نسبيا بحيث لا يتعرض لمضاعفات الأمراض المزمنة لديه بجانب كورونا، الموضوع أيضا يبدأ من المواطنين والتوعية بالتوجه للمستشفيات المعلن عنها، وبالنسبة للجهات المسئولة فلابد من الإعلان عن المستشفيات، وتزويدها بوسائل مكافحة العدوى والماسكات المخصصة للفيروسات "إن ٩٥ "التى يجب توافرها أيضا فى أقسام الطوارئ والاستقبال فى المستشفيات لأنهم أول من يستقبلون المرضى، وهذا بالتأكيد حسب المتاح لأنه خلال الفترة الماضية الصين سحبت نسبة لا يستهان بها من هذه الماسكات من العالم ككل وهناك نقص فى الأسواق».

د. أمجد الخولى استشارى «الوبائيات» بمنظمة الصحة العالمية:

يجب أن تستعد الدول لتطور واحتمالية انتقال المرض محليًا



د. أمجد الخولى، استشارى الوبائيات بوحدة التأهب لمخاطر العدوى بالمكتب الإقليمى لمنظمة الصحة العالمية، قال إن الحالات التى ظهرت فى بلدان إقليم شرق المتوسط فى الغالب حالات وافدة باستثناء حالات الانتقال المحلى للمرض فى بلدين هما إيران والإمارات، وقال الأمور قد تتطور من مجرد وفود الحالات إلى بلدان أخرى، إلى احتمالية انتقال المرض محليًا، مشددا على أهمية تبادل المعلومات مع المنظمة ويجب أن تتأهب البلدان لهذا السيناريو.

ماذا عن انتشار فيروس كورونا فى دول إقليم شرق المتوسط؟

تم التأكيد على ٧٢٢ حالة إصابة بمرض «كوفيد ١٩» فى ١١ من بلدان إقليم شرق المتوسط، منذ ٢٩ فبراير، ويشمل هذا العدد ٤٣ حالة وفاة مبلغا عنها فى إيران وهو أعلى معدل وفيات، وقد شفيت ٣ حالات فى الإمارات العربية المتحدة.

وما هى الملاحظات التى تم رصدها خلال الفترة الماضية عن مسارات الانتقال؟

الحالات التى ظهرت فى الإقليم أغلبها وافدة، باستثناء حالات الانتقال المحلى للمرض فى بلدين هما إيران والإمارات.

وهل تتوقعون انتشارا أكثر فى دول إقليم شرق المتوسط أم أن المناخ سيكون له دور فى الحد من الانتشار؟

قد تتطور الأمور من مجرد وفود قادمة إلى بلدان أخرى، إلى احتمالية انتقال المرض محليًا.

وتبادل المعلومات مع المنظمة فى الوقت المناسب أمر بالغ الأهمية للاسترشاد بها فى التوصيات والنصائح، والمهم أن تتأهب الدول لهذا السيناريو، وتتزوّد بالخبرة اللازمة لاتخاذ قرارات بشأن التحوُّل فى السياسات والإجراءات واستيعاب أى تطورات جديدة.

وماهى توصياتكم؟

الأول تفعيل آليات تنسيق متعددة القطاعات، والثانى تطبيق الترصُّد الفعَّال والتحرِّى فى نقاط الدخول إلى البلدان، الثالث تدريب مُقدِّمى خدمات الرعاية الصحية على تتبُّع المُخالِطين وتحديد الحالات المؤكدة والحالات المشتبه فيها، والرابع التدبير العلاجى للحالات وتدابير الوقاية من العدوى ومكافحتها، وتوزيع معدات الوقاية الشخصية على المرافق الصحية، بما فى ذلك فى نقاط الدخول من أجل التدبير العلاجى للحالات المؤكدة والمشتبه فيها، والخامس استنفار فرق الاستجابة السريعة ورفع حالة التأهب، والسادس توزيع مواد الإعلام والتثقيف والاتصال لتوعية العامة وتفنيد الشائعات وتصحيح المعلومات المغلوطة.

وكيف يتم التعاون بين الدول لمواجهة الأزمة؟

مشاركة المعلومات عن الحالات المؤكدة والمشتبه فيها في الإقليم مع المنظمة وفقا للوائح الصحية الدولية أمر غاية فى الأهمية، والمنظمة تشارك تلك المعلومات مع سائر الدول لتعزيز التعاون والتنسيق من خلال اللوائح الصحية الدولية مع وضع خطط وطنية للتأهب والاستجابة وبالفعل الدول نفذتها، بهدف تفعيل الإجراءات والتدابير المشددة، إلى جانب الإجراءات التشغيلية الموحدة ذات الصلة بالموضوع، وذلك بالتنسيق مع المنظمة.



مشاركة المعلومات عن الحالات المؤكدة والمشتبه فيها فى الإقليم مع المنظمة وفقا للوائح الصحية الدولية أمر غاية فى الأهمية، والمنظمة تشارك تلك المعلومات مع سائر الدول لتعزيز التعاون والتنسيق

مكافحة العدوى لها متطلبات ومستلزمات ماذا تم لمختلف الدول فى هذا البند؟

فى جميع البلدان التى أبلغت عن حالات إصابة مؤكدة، تم عزل هذه الحالات وفقا لإرشادات الوقاية من العدوى ومكافحتها، وتتبُّع المُخالِطين لضمان تشخيص المُخالِطين المقربين لحالات الإصابة المؤكدة وعلاجها. وفى معظم الحالات، يتم إخضاع المخالطين للعزل الذاتى فى أماكن إقامتهم حتى انقضاء فترة حضانة العدوى القياسية التى تبلغ ١٤ يومًا.

وفى البلدان التى لم تُبلِّغ عن حالات إصابة مؤكدة، تم تسريع وتيرة الجهود الرامية إلى زيادة نطاق القدرات المختبرية، وإنشاء أقسام للعزل فى المرافق الصحية، وإطلاع العاملين الصحيين على مستجدات تحديد الحالات وتشخيصها، وفقا لإجراءات الوقاية من العدوى ومكافحتها وإجراءات العلاج، وإطلاع العامة على كيفية حماية أنفسهم.

إيمان النجار



أولياء الأمور: الإرشادات الصحية سلاحنا

تقرير: بسنت محسن

أعلن أولياء الأمور حالة التأهب القصوى لمواجهة أي احتمال لوصول «فيروس كورونا».. التعليمات لا تنقطع لأبنائهم للالتزام بالإرشادات الطبية التى أعلنتها وزيرة الصحة والأكثر أن منهم من يشترى أدوات النظافة والمطهرات وتقديمها للمدارس الحكومية لضمان نظافة الفصول ودورات المياه، كوسيلة تحمى أعز ما يمتلكون.. فلذات أكبادهم.

«سالى نادر»، ولية أمر طالب بإحدى المدارس الخاصة قررت عدم إرسال أبنها للمدرسة حفاظا عليه قائلة: "منذ ظهور كورونا وانتشاره بالعالم بسرعة شعرت بالخوف والقلق، وصرت أخشى أن يكون هناك مصابون به أو حاملون للفيروس، ابنى ما زال صغيرًا ولم يتعد عمره السبع سنوات، ولا يستطيع الاعتماد على نفسه فى اتباع الإرشادات الصحية السليمة لمواجهة هذا الفيروس، ومع مرور الوقت وعدم ظهور حالات فى مصر بدأت أشعر بالاطمئنان إلى حد ما فأرسلته للمدرسة، لكن بمجرد معرفتى بإصابة أى طفل بنزلة برد أبقيه بالمنزل للحفاظ عليه فالحرص واجب".

"نسمة"، ولية أمر أخرى تؤكد خوفها الشديد من كورونا قائلة: نعلم الإجراءات التى اتخذتها الحكومة.. لكن "كورونا دفعنا للالتزام بالإرشادات الصحية واشترينا كمامات ومطهرات الأيدى، لكن بعد ارتفاع أسعار هذه المستلزمات أصبحت عبئًا ثقيلا على ميزانيتنا، خاصة أن استخدام الواحدة منها ينتهى خلال ساعة، لذلك اضطررنا للتخلى عنها وتركنا الأمر على الله".

أما «خالد نصر» ولى أمر تلميذة بإحدى مدارس اللغات الخاصة فيقول: «الهلع الذى حدث بعد ظهور كورونا وبداية الفصل الدراسى الثانى زاد من اهتمام المدرسة بالنظافة والإرشـادات الصحية لتجنب أى مكروه، ففى الأسبوع الماضى أصبت بحالة من الرعب بعد المكالمة الهاتفية، التى جاءتنى من المدرسة، وأسلوب إبلاغى بضرورة الحضور لاستلام ابنتى بسبب ارتفاع درجة حرارتها، وأنه تم عزلها فى عيادة المدرسة بعد تلقيها خافضًا للحرارة كإسعاف أولى، وسارعت بالذهاب إلى المدرسة بعدها قمت بعرض ابنتى على طبيبها فطمأننى أنها مجرد حالة التهاب حاد فى اللوز وليست كورونا.. وبعد تلقيها العلاج وشفائها عادت للدراسة مرة أخرى.

فيما ترى السيدة "مها" والـدة تلميذة بالمرحلة الابتدائية أنه لا داعى للقلق أنه لا يوجد انتشار للفيروس بعد، مؤكدة عدم تصديقها للمقطع الصوتى المنتشر على وسائل التواصل الاجتماعى حول وجود حالة مصابة بإحدى المدارس، قائلة إن الدولة إذا وجدت حالة مؤكدة ستعلن على الفور، كما أن المدرسة تقوم بدورها من حيث النظافة والتوعية الصحية، ومن جانبنا كأمهات نوفر لأولادنا كل المطهرات المتاحة، وتضيف مها: «لقد عودت ابنتى على اتباع الإرشـادات الصحية تجنبًا للإصابة بتنظيف يديها من وقت لآخر وعدم لمس وجهها إلا ويداها نظيفتان وألا تنسى تجنب السلام بالأيدى أو القبلات كعادة المصريين فى التحية، وإذا ظهرت أى حالة إصابة بكورونا سأضطر لإبقائها بالمنزل.

وكعادة المصريين فى الأزمـات، تسبب كورونا فى حالة من التكاتف والتعاون بين أولياء الأمور والمدارس.. ففى بعض المدارس الحكومية اشترت الأمهات أدوات النظافة والمطهرات لزيادة التأكيد على نظافة الفصول، خاصة دورات المياه بالمدرسة والفصول باستخدام المطهرات وتهويتها جيدا ليس هذا فقط، بل إن الطلبة أيضًا يخضعون للكشف الطبى يوميا ليس من أجل الكورونا وارتفاع درجات الحرارة، لكن أيضا للاطمئنان على عدم وجود أية أمراض جلدية.



تحت بند «الوقاية خير من العلاج»

مطالب بإحضار «المتعلقات الشخصية» لممارسة «طقس التناول» فى الكنائس

كتبت: سارة حامد

«الملعقة.. لفائف الفم.. أغطية الرأس للسيدات.. وكوب الماء».. أربعة أشياء ارتبطت بطقس «التناول» داخل الكنائس، وتعالت خلال الأيام القليلة الماضية، مطالب بإحضار المصلين لمتعلقاتهم الشخصية لممارسة «طقس التناول»، وذلك على خلفية تزايد معدلات انتشار فيروس «كوفيد ١٩» الصينى المعروف إعلاميًا بـ«كورونا»، إضافة إلى المطالبة بإيقاف بعض العادات التى تمارس داخل الكنيسة منها تقبيل أيادى الكهنة.

وبدأت إيبارشيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية فى الخارج، اتخاذ إجراءات وقائية وكانت أولها إيبارشية اليونان للأرثوذكس، والتى منعت الاستخدام المشترك لأدوات التناول، بعدما أصدر الأنبا بافلوس، أسقف الإيبارشية، قرارًا بمنع اللفافات التى توضع على الفم بعد التناول، وأكد على كل فرد أن يأتى بلفافة خاصة به وحده، يضعها فى جيبه ويستعملها هو وحده، كما منع الأغطية لرؤوس السيدات فى الكنيسة وبالتالى على كل سيدة أن تهتم بإحضار إيشارب خاص بها وحدها، أيضا حظر أكواب شرب المياه المشتركة عقب التناول، وعلى كل متناول الاهتمام بأن تكون له زجاجة مياه وحده، يستعملها منفردًا.

من جانبه قال مايكل عزيز، رئيس المنظمة القبطية السويدية: مصر تعرضت لأمراض وأوبئة خلال العصور الماضية، ولعل أخطرها كان مرض الطاعون الذى تفشى فى القرن الرابع عشر وضرب مصر فى القرن السادس عشر، وتضررت الأديرة القبطية قديما من هذا الوباء، حيث كانت تلك الأديرة معقلا لمرض الطاعون بسبب وجود الفئران الحاملة للبراغيث والمتواجدة بجوار طاحونة الدقيق وذلك بالقرب من أماكن معيشة الرهبان، فضُربت الأديرة القبطية بالطاعون، وانخفضت إلى سبعة أديرة عامرة فقط، وحينها كان يوجد ١٠٠ دير قبطى فى صحارى مصر عام ١٣٤٦، ليس معنى أن مصر خالية حتى الآن أننا لسنا بعيدين عن مرمى الأمراض والأوبئة، أولاً نتخذ الإجراءات الوقائية لذا يجب على الكنيسة القبطية اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية والاحترازية التى من شأنها حفظ وسلامة أبنائها، مع ضرورة نشر التوعية الطبية لمساعدة المواطنين فى اكتشاف أعراض هذا الفيروس، وهو نفس الإجراء الاحترازى الذى فعلته المملكة العربية السعودية بوقف أداء فريضة العمرة هذا العام.

مستشفى النجيلة.. تأهب واستعداد لاستقبال حالات الاشتباه

تقرير: نور عبد القادر

أكد مصدر مسئول أن مستشفى النجيلة المركزى المجهز لاستقبال حالات الإصابة بفيروس كورونا استقبل حالتين تأكد إصابتهما بالفيروس «كوفيد-١٩» لعزلهما لمدة ١٤ يوماً مؤكداً أنه سيجرى التحليل لهما كل ٧٢ ساعة.

وأضاف المصدر أن الحالات هي مهندس كوري يعمل في إحدى شركات البترول بمصر وكان قد دخل إلى مصر في فبراير ٢٠٢٠ والسائق الخاص به، مضيفا أنهما عندما شعرا بأعراض كوفيد ١٩، توجها إلى المستشفى بأنفسهم ليتم إجراء التحاليل لهم التي أكدت إصابتهما بفيروس كورونا، وتم تحويلهما للحجر الصحي لتلقي الرعاية اللازمة.

وقال إنهما يتلقيان الرعاية الطبية الكاملة وفق الإجراءات الاحترازية والوقائية، ويتعامل مع كل حالة ممرض خاص وكل منهما في حجرة خاصة لا يخرج منها.

وقال" المصدر " إننا في حالة تأهب واستعداد دائم منذ تجهيز المستشفى لاستقبال أي حالات مشتبه بها تحمل فيروس كورونا.

كما أن الوزارة تواصل رفع درجات الاستعداد القصوى في جميع المنافذ والمطارات على مستوى الجمهورية ومتابعة الموقف أولا بأول بشأن فيروس «كورونا المستجد»، مؤكدًا اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية لمنع تسلل الفيروس داخل البلاد.



وحدة بحوث الأنفلونزا تواصل التجارب المعملية

علماء «القومى للبحوث» جنود الحرب ضد الفيروسات

١٦ ساعة يومياً يقضيها الباحثون فى وحدة التميز العلمى لبحوث الأنفلونزا بالمركز القومى للبحوث، يعملون دون توقف من الثامنة صباحا وحتى منتصف الليل من أجل التوصل إلى أمصال تواجه الأنفلونزا بفيروساتها المختلفة وتحوراتها التى لا تهدأ، خمسة باحثين كان لهم السبق فى اكتشاف أسباب ظهور فيروس «كورونا» الذى ظهر بالسعودية ٢٠١٢، وبفضل ما توصلوا إليه نجحت مهمة المواجهة، ويسعون الآن لتكرار التجربة ومواجهة فيروس «كوفيد -١٩» يعكفون على أجهزتهم وينقبون فى عينات البحث ليصلوا إلى نتيجة يرونها ستغير شكل المواجهة وتحمى العالم من تفشى وباء قاتل، من أنفلونزا الطيور إلى الخنازير وصولا إلى كورونا بكل أشكاله الفريق البحثى الذى بدأ مهمته منذ ٢٠٠٦ لا يتوقف عن نشر أبحاث ودراسات لعبت دوراً فى مواجهة كل أشكال الأنفلونزا التى شهدتها مصر وبعض دول المنطقة، فى عام ٢٠١٨ وحده قدم الفريق ٢٠ بحثا وخلال ٢٠١٩ قدم ١٨ بحثاً جديداً، وكل أبحاثه محكمة دولياً بفضل السمعة التى حققتها الوحدة عالمياً فى مجال مكافحة فيروسات الأنفلونزا وتقديم دراسات تخدم البشرية فى تحدياً ضد الأوبئة الخطرة.

الفريق نجح بالفعل فى التواصل إلى لقاح يرون أنه قادر على مواجهة فيروس كورونا الجديد المنتشر عالميا، تجاربهم على الحيوانات أثبتت نجاحا مطمئنا فى مواجهة الفيروس الأخطر عالمياً.

تحقيق: منار عصام

د. محمد أحمد أستاذ الفيروسات بالمركز القومى للبحوث ومدير مركز التميز العلمى لبحوث الأنفلونزا، يقول إنه لا يمكن خلق فيروس بهدف ضرب دولة بعينها، كما أن استخدام الأسلحة البيولوجية له العديد من المحاذير والشروط وبالنظر حاليا على سبيل المثال لا الحصر إلى شبكة النقل عبر دول العالم المختلفة سواء جوا أو بحرا أو برا، نجد أن هذه الشبكة حولت العالم إلى ما يشبه قرية صغيرة تتأثر كل دوله ببعضها البعض، فصناعة فيروس لاستخدامه كسلاح بيولوجى ضد دولة أخرى فى وقتنا الحالى من الأمور الصعبة للغاية لأن من يفعل ذلك سيتأثر بنفس السلاح الذى استخدمه، لذا عليه تحصين نفسه جيدا وخلق أطنان من اللقاحات والأمصال لمنع إصابته بنفس الفيروس والوضع الحالى يؤكد أنه لا توجد دولة فى منأى عن الإصابة بفيروس كورونا كما أن استخدام أساليب الحرب البيولوجية، كان له ضرر كبير قديما على كافة الأطراف فقديما كانوا يلقون الجثث المصابة بالطاعون فى الحرب العالمية على الأعداء من أجل إصابتهم بالطاعون ولكن أدى ذلك إلى انتشار الطاعون فى أوربا كلها.

د.«أحمد» يؤكد، أن فيروس كورونا بشكله الحالى فيروس ظهر بشكل طبيعى كأى فيروس مثل السارس وكورونا الشرق الأوسـط، كما أنـه ليس من الممكن التغيير فى كل أنـواع الفيروسات معمليا، فنحن نقوم بتغيير خواص فيروس الأنفلونزا وراثيا لتحويله من فيروس شديد الخطورة إلى فيروس أقل ضررا يمكن تصنيع لقاح له كما أنه بحلول فصل الصيف من المتوقع أن يقل انتشار فيروس كورونا، لكنه لن ينتهى من الوجود، لأن كورونا إذا كان داخل خلايا العائل يتحمل درجات الحرارة المرتفعة ولكن خارج الخلية الحية فهو فيروس كباقى الفيروسات يكون ضعيفا مما يقلل نشاطه ويموت.

د. أحمد يوضح أن أكثر ما يجعل فيروس كورونا خطيرا هو انتقاله من إنسان لإنسان عن طريق الرذاذ مما يشكل خطورة ويوسع من دائرة انتشاره خاصة فى الأماكن المزدحمة، كما أن الفيروس من الممكن أن يتسلل من دولة لأخرى من خلال المطارات أو الموانئ أو البضائع من دول ينتشر بها الفيروس، ووزارة الصحة المصرية تقوم بعمل حجر صحى فى هذه المنافذ الثلاثة لمنع تسلل الفيروس إلى داخل البلاد وإذا حدث وتسلل فالأرجح أنه يكون من شخص حامل للعدوى، لأنه فى فترة الحضانة لا تظهر على المصاب أى أعراض إصابة بالمرض وهذا لا يمنع من وصول الفيروس لمصر وجميع الفئات العمرية عرضة للإصابة به، لذا يجب اتخاذ كافة الإجـراءات الوقائية وأبرزها الاهتمام بالنظافة الشخصية والمداومة على غسل الأيدى بالماء والصابون وارتداء الكمامات فى الأماكن المزدحمة.

يشير د. أحمد أن دور المركز القومى للبحوث هو البحث والتعرف على خواص الفيروس وصفاته وتجهيز مواد تشخيصه لمساعدة وزارة الصحة فى حال انتشار الفيروس، وحاليا نعمل للوصول لمادة تصلح لأن تكون دواءً ضد الفيروس أو لقاحا لمقاومته، العمل فى هذا الاتجاه يحتاج لعامين من التجارب على الأقل للوصول إلى لقاح آمن مجرب وفعال على الفيروس.

قال د.أحمد مصطفى أحد أعضاء الفريق البحثى، إنه لا توجد وزارة واحدة بعينها قادرة على مواجهة الوبائيات ولكن منظومة الصحة الواحدة برئاسة رئيس الوزراء تضم العديد من الوزارات منها وزارة الصحة ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى ووزارة البيئة ووزارة الزراعة، وجميعهم يعملون فى تعاون وتنسيق كامل



يوجد حاليا لقاح تم تجربته على الحيوان وأثبت فاعليته، لكن لم يتم تجربته على الإنسان حتى الآن، وما يشاع أن قدوم فصل الصيف سيقضى على فيروس كورونا غير صحيح بالمرة، لأن الفيروس ينمو داخل خلايا العائل ولا يتأثر بدرجة الحرارة المرتفعة



من أجل وضع خطط استراتيجية لمواجهة حالات انتشار الأوبئة، موضحا أن غالبية الفيروسات المنتشرة مؤخرا هى فيروسات قادمة من منشأ حيوانى نتيجة التعامل الخاطئ للإنسان مع الحيوان.

لفت د.أحمد مصطفى إلى أنه لا يمكن حصر البحوث التى قام بها مركز بحوث الأنفلونزا منذ عام ٢٠٠٦ وحتى الآن ولكن منذ عام ٢٠١٨ قدم الفريق نحو ٣٨ بحثاً محكماً دوليا وليس محلياً، ويبذل علماء مركز بحوث الأنفلونزا نبذل قصارى جهودهم حتى إنجاز الأعمال المكلفين بها والوصول إلى النتائج المطلوبة ولجعل أبحاثنا تخدم البشرية، كما أنه يوجد تعاون بين فريق العمل الخاص بمركز بحوث الأنفلونزا المصرى والمركز التابع لجامعة هونكونج فى العاصمة الصينية، هذا التعاون لم يبدأ فى الأونة الأخيرة؛ لكنه يمتد إلى سنوات كثيرة وقمنا بتنفيذ العديد من البحوث المشتركة فى مجال الأنفلونزا بوجه عام وفيروس كورونا الشرق أوسطية بشكل خاص، كما أن هناك تعاونا أيضا بين مركز بحوث الأنفلونزا المصرى والمراكز البحثية فى ألمانيا وأمريكا وفرنسا، وهى مراكز بحثية معروفة دوليا، وهناك الكثير من الأبحاث المشتركة وليدة هذا التعاون، كما يوجد حالياً داخل المركز عشرون باحثا منهم ٩ باحثات يتم تدريبهم وتأهيلهم فى مرحلة الدكتوراه والماجستير ليكملوا مسيرتنا البحثية فى مواجهة الفيروسات.

د.مصطفى يرصد عدة سيناريوهات لنشأة فيروس كورونا، أبرزها أنه انتقل من الحيوان إلى الإنسان واستطاع أن ينتقل من الإنسان للإنسان وهذه هى المشكلة الكبيرة التى تسببت فى جعله نوعا من أنواع الأوبئة المنتشرة حاليا ويعتقد أنه فى البداية انتقل من الخفاش للإنسان والبعض الآخر يقول إنه حدث له إعادة تكوين بين فيروسين مختلفين وانتقل من أكل النمل إلى الإنسان فلا يوجد سيناريو واحد مؤكد بنسبة ١٠٠ فى المائة حاليا، ودور البحث العلمى حاليا يتمثل فى القيام بتطوير وسائل التحديد والكشف والتعرف على المصابين بالفيروس مبكرا وتطوير لقاحات يمكن أن نواجه بها هذا النوع من الفيروسات والقيام بعملية استكشاف لمضادات الأوبئة الموجودة حاليا وذلك لأنه فى حالات انتشار الأوبئة بصورة كبيرة فى العالم لا يكون أمامنا وقت لتجربة العديد من الأمصال واللقاحات الجديدة فالعالم يقوم بتجربة المضادات الموجودة بالفعل مثل مضادات الإيدز والملاريا وحاليا يوجد مضاد للملاريا ومضاد للإيدز يتم تجربتها لمواجهة فيروس كورونا «كوفيد-١٩» الحالى، كما أن عمل لقاح للإنسان ضد فيروس معين ليس من الصعب ولكن كونه للإنسان فيجب أن يخضع للعديد من التجارب على الحيوان ثم يتم إخضاعه تحت الإشراف الطبى لتجربته على البشر المتطوعين للتأكد من أنه آمن مما يجعله يستغرق الكثير من الوقت.

حسب د.مصطفى فالمركز بدأ فى عام ٢٠١٢ وضع استراتيجية لعمل لقاحات لفيروس كورونا الشرق أوسطية التى كانت بداية ظهورها فى السعودية وبالفعل لدينا نوعان من اللقاحات تصلح لفيروس كورونا الشرق أوسطية طبقا لتجاربنا على الحيوانات، لكن فيروس كورونا الشرق أوسطية يختلف عن فيروس كورونا المنتشر حاليا «كوفيد-١٩» الذى يختلف عن فيروس السارس فرغم أنها جميعا فيروسات من عائلة واحدة ولكنها تختلف فى الصفات عن بعضها البعض وحاليا نقوم بعمل محاكاة لما قمنا به مع فيروس كورونا الشرق أوسطية مع فيروس كورونا الحالى«كوفيد-١٩»وإجراء تجارب على الحيوان للوصول لنتائج فعالة يتم تقديمها لشركات الأدوية الكبيرة لتجربتها على المتطوعين من البشر للتأكد من خلوها من أى أعراض جانبية ولا يوجد حاليا معاهد بحثية تقوم بالبحث فى الفيروسات التى تظهر بشكل عاجل فى العالم مثلا، فأغلب المراكز البحثية تقوم ببحث العينات والوقوف على ما إذا كانت إيجابية أم سلبية فقط ولكن نحن نحاول التعرف على سمات الفيروس لتحويله من فيروس شديد الضراوة إلى فيروس منخفض الضراوة يمكن عمل لقاحات له.

يوكد د. مصطفى أنه يوجد حاليا لقاح تم تجربته على الحيوان وأثبت فاعليته، لكن لم يتم تجربته على الإنسان حتى الآن، وما يشاع أن قدوم فصل الصيف سيقضى على فيروس كورونا غير صحيح بالمرة، لأن الفيروس ينمو داخل خلايا العائل ولا يتأثر بدرجة الحرارة المرتفعة، فإذا كان هناك شخص مصاب بالمرض وقام بالعطس أو السعال فإن الرذاذ الخارج منه يحمل الفيروس ومن الممكن أن يصاب به الآخرون رغم درجة حرارة الجو المرتفعة وخير دليل على ذلك أن كورونا الشرق أوسطية ظهرت وانتشرت فى المملكة العربية السعودية التى تتميز بارتفاع درجة الحرارة فترات طويلة من العام.

مركز التميز العلمى قبل عام ٢٠١٤ كان معملا للبحوث، لكن كما يقول د. مختار جمعة أحد أعضاء الفريق البحثى عندما ارتفع التمويل الخاص بالمركز أصبح مركزا للتميز العلمى ولم تختلف طبيعة النشاط داخل المركز إلا أن حجم المهام المكلفين بها أصبح أكثر ازديادا فى ظل المشاكل التى تمر بها المنطقة فى الفترة الأخيرة وكان النشاط الرئيسى لنا هو عائلة فيروسات الأنفلونزا بأنواعها وبدء العمل منذ عام ٢٠٠٦ على أنفلونزا الطيور وبدأنا فى عمل اللقاح الخاص بالأنفلونزا.

وفى أواخر عام ٢٠١٢ ظهر فيروس كورونا الشرق أوسطية فى المملكة العربية السعودية، حينها تساءلنا لماذا المملكة العربية السعودية بالتحديد، وكان فى مركز التميز العلمى أول معمل يقوم بالبحث فى هذا النوع من الفيروس فى الشرق الأوسط فقمنا بأخذ عينات لبحث احتمالية انتقال الفيروس من الحيوان إلى الإنسان من مختلف أنواع الحياة فى مصر وأظهرت الأبحاث أن الإبل هى العائل الوسيط لهذا الفيروس والعالم كله تعامل مع نتائج أبحاثنا وبدأ فى التعامل مع الفيروس على أساسها، وتوصلنا فى أواخر عام ٢٠١٧ إلى بداية لقاح لفيروس كورونا الشرق أوسطية.

موضحا أن فيروس كورونا بشكله الجديد أكثر تأثيرا على الآسيويين من الأفارقة والأوربيين بسبب سلوكيات الآسيويين أنفسهم فهم يأكلون كل ما هو يمشى على الأرض كما أن جينات العائل نفسه فى آسيا تختلف عن إفريقيا وأوربا إلى جانب أن جميع الفئات العمرية معرضة للإصابة بالفيروس إضافة إلى أن هذا النوع من الفيروسات غير مزمن أو متوطن كما هو الحال مع فيروسات سى وبى وغيرها من الفيروسات المزمنة وفترة حضانته حتى ١٤ يوما وتبدأ الأعراض فى الظهور حسب مناعة الفرد نفسه وسلوكه وأقصى مدة يتواجد بها الحمض النووى للفيروس داخل عائلة هى ٤٥ يوما كما أنه من الممكن أن يصاب الفرد بالفيروس ويشفى منه دون الحاجة لتدخل طبى، وبالفعل هناك الكثير من الحالات شفيت تلقائيا فقط بالراحة.

جمعة يلفت إلى أن إعلان دول مثل فرنسا أن هناك سائحين عائدين من مصر مصابون بفيروس كورونا لا يعنى بالضرورة أن يكونوا قد أصيبوا فى مصر بالفيروس لأن فترة حضانة المرض تصل إلى ٢٧ يوما دون ظهور أى أعراض وهؤلاء الأشخاص استغرقت إقامتهم فى مصر ١٠ أيام فقط، فمن الممكن أن يكون الشخص جاء إلى مصر وغادر منها وهو حامل للفيروس وظهرت أعراضه بمجرد وصوله لفرنسا.

د. أحمد مصطفى: لا يمكن حصر البحوث التى قام بها مركز بحوث الأنفلونزا منذ عام 2006 وحتى الآن ولكن منذ عام 2018 قدم الفريق نحو 38 بحثاً محكماً دوليا وليس محليا، ويبذل علماء مركز بحوث الأنفلونزا قصارى جهودهم حتى إنجاز الأعمال المكلفين بها والوصول إلى النتائج المطلوبة ولجعل أبحاثنا تخدم البشرية



د.محمد أحمد



د.مختار جمعة



د.أحمد مصطفى



علماء الوحدة: فيروس كورونا بشكله الجديد أكثر تأثيرا على الآسيويين من الأفارقة والأوربيين بسبب سلوكيات الآسيويين أنفسهم فهم يأكلون كل ما هو يمشى على الأرض كما أن جينات العائل نفسه فى آسيا تختلف عن إفريقيا وأوربا إلى جانب أن جميع الفئات العمرية معرضة للإصابة بالفيروس إضافة إلى أن هذا النوع من الفيروسات غير مزمن أو متوطن كما هو الحال مع فيروسات سى وبى وغيرها من الفيروسات



الخطر يهدد العالم

يواصل شبح «كورونا» تسجيل المزيد من حالات الإصابة بالفيروس فى العالم بآسيا وأوربا حتى وصل إلى إفريقيا وظهرت أول حالة فى نيجيريا ليرتفع عدد المصابين إلى نحو ٨٩ ألفا ووفاة قرابة ٣ آلاف شخص غالبيتهم من الصين التى ظهر فيها الفيروس لأول مرة فى ديسمبر الماضى، ورفعت منظمة الصحة العالمية خطر انتشار فيروس كورونا إلى «مرتفع جدا».

تقرير: أمانى عاطف

باتت إيران مركزا لانتشار الفيروس إلى الدول المجاورة إذ انتقل منها لعدة بلدان مثل أفغانستان والبحرين والعراق الكويت وعمان وباكستان، واحتلت هى وإيطاليا مركزين رئيسيين من حيث نقل العدوى إلى مناطق أخرى عن طريق أشخاص كانوا فى زيارة للدولتين وذلك بعد الصين، وهو ما اضطر بعض الدول إلى وضع القادمين من إيران تحت نفس القيود المفروضة على الصين



تواصل سلطات الدول الأوربية تسجيل حالات إصابة جديدة بالفيروس كورونا (كوفيد ١٩) ولا تزال إيطاليا الدولة الأكثر تعرضا للفيروس حيث سجلت حتى مساء الأحد ١١٢٨ حالة إصابة و٢٩ حالة وفاة وأصبحت إيطاليا بحاجة إلى الدعم كى تتمكن من التصدىللفيروس المستجد لاسيما بعد أن انتشر فى عدة مدن إيطالية وأجبر السلطات هناك على إغلاق بعض المدن ومطالبة أكثر من ٥٠ ألف شخص فى إقليمى لومبارديا وفينيتو على البقاء فى منازلهم كما أغلقت السلطات المدارس ومنعت التجمعات العامة، ولمواجهة تفشى المرض تسابق الإيطاليون على شراء الكمامات الواقية الأمر الذى أدى إلى نفاد هذه المنتجات من صيدليات كثيرة واستغل بعض التجار مخاوف الناس من الفيروس ليصل ثمن القناع الواحد إلى ٥٠ يورو، الإقبال على اقتناء الكمامات الواقية ليس فقط هو من ارتفع وإنما ارتفع أيضا الإقبال على شراء السوائل المضادة للفيروسات ومنقيات الهواء وأغطية المراحيض ووصلت أسعارها لأرقام قياسية.

وصول الفيروس إلى إيطاليا جاء فى وقت حرج للغاية تمر به البلاد حيث كان ثالث اقتصاد فى منطقة اليورو يتقلص بالفعل فى نهاية ٢٠١٩ فضلا عن أن المحاولات الحتمية لحماية الصحة العامة عبر فرض قيود على الشركات الضعيفة وإغلاقها ربما تخاطر الآن بدفع البلاد إلى الركود الرابع لها منذ ٢٠٠٨، ولسوء الحظ تفشى المرض فى المناطق الشمالية ذات الإنتاجية العالية والمدرجة فى سلاسل الإمداد الأوربية حيث كانت الصادرات هى المصدر الوحيد لنمو إيطاليا منذ ٢٠٠٨ ولا يقتصر الأمر فقط على الصادرات فقد تأثرت السياحة هى الأخرى حيث وصلت عمليات إلغاء حجوزات السياحة إلى ٩٠ فى المائة فى شهر مارس وانخفضت الحجوزات بنسبة ٦٠ فى المائة لشهر أبريل ويونيو خوفا من الإصابة بعدوى الفيروس.

بينما سجلت إسبانيا ٤٦ حالة إصابة بالفيروس وفرنسا ١٠٠ حالة إصابة وحالتى وفاة والاشتباه بوجود حالات إصابة فى قاعدة عسكرية شمال باريس، وسجلت بريطانيا ٣٥ حالة إصابة وحالة وفاة لرجل كان على متن سفينة «ديموند برنسيس» التى خضعت للحجر الصحى قبالة اليابان، سجلت كندا ١٤ حالة وسويسرا والسويد والنمسا وفنلندا حالتى إصابة وكل من كرواتيا واليونان ثلاث حالات، أما الدنمارك واستونيا وبلجيكا ورومانيا وليتوانيا فقد سجلوا حالة واحدة فقط، كما أعلنت السلطات الألمانية اكتشاف ٢٧ حالة فى منطقة هاينزبرج بالقرب من الحدود الهولندية ليرتفع عدد حالات الإصابة إلى ٥٧ حالة، وسجلت أمريكا اللاتينية أول حالة إصابة لها فى البرازيل لشخص عائد من إيطاليا وسجلت الولايات المتحدة ٦٢ حالة إصابة وحالة وفاة واحدة حتى الآن وتحض رعاياها على تجنب السفر غير الضرورى إلى إيطاليا، كما اتسعت خريطة انتشار الفيروس لتشمل بيلاروسيا وليتوانيا وروسيا والمكسيك وامتدت إلى هولندا ونيوزيلاندا وأذربيجان فى أوسع انتشار له فى يوم واحد ولم يتم تسجل أى حالة وفاة.

فى تطور جديد من نوعه يشير إلى حجم انتشار الفيروس فى آسيا بصورة خطيرة وضعت منغوليا رئيس بلادها خالتما باتولغا ومسئولين فى حكومته فى الحجر الصحى بعد عودتهم من زيارة للصين التى يتفشى فيها الفيروس الذى بدأ من مدينة ووهان الصينية ومنها انتشر ليصيب الآلاف حول العالم ليكون أول رئيس دولة فى الحجر الصحى دون أن تحدد البلاد إذا كان الأمر مجرد إجراء احترازى، إما نتيجة اشتباه فى الاصابة وكانت الصين قد أكدت وجود ٧٩ ألفا و٨٢٤ حالة إصابة كورونا وألفين و٨٧٠ حالة وفاة وبعد الصين جاءت كوريا الجنوبية التى أعلنت ارتفاع أعداد المصابين إلى ٣ آلاف و٧٣٦ حالة إصابة و٢٠ حالة وفاة، ثم تليها اليابان ٢٤٢ حالة إصابة ويرتفع عدد حالات الوفاة إلى ١١ بينهم ستة كانوا على متن سفينة الرحلات «ديموند برنسيس» التى أصيب أكثر من ٧٠٠ من ركابها بالفيروس، أما هونج كونج فظهرت بها ٩٤ حالة إصابة وحالتا وفاة، وشهدت سنغافورة ٩٨ حالة إصابة وتايوان ٤٠ حالة وحالة وفاة فقط، وتوالت ظهور إصابات فى فيتنام والفلبين وأفغانستان والهند وماليزيا وباكستان وكمبوديا وإسرائيل ، أما إيران فقد تفشى الفيروس بها وتأكد إصابة ٩٧٨ حالة من بينهم مسئولون و٤٥ حالة وفاة، وتعد هذه الحصيلة الأعلى للفيروس خارج الصين، وفى إجراء غير مسبوق فى تاريخها ألغيت شعائر صلاة الجمعة فى العاصمة طهران و٢٢ مدينة أخرى، وباتت إيران مركزا لانتشار الفيروس إلى الدول المجاورة إذ انتقل منها لعدة بلدان مثل أفغانستان والبحرين والعراق الكويت وعمان وباكستان، واحتلت هى وإيطاليا مركزين رئيسيين من حيث نقل العدوى إلى مناطق أخرى عن طريق أشخاص كانوا فى زيارة للدولتين وذلك بعد الصين، وهو ما اضطر بعض الدول إلى وضع القادمين من إيران تحت نفس القيود المفروضة على الصين مثل استراليا حيث قام رئيس الوزراء سكوت موريسون بتفعيل إجراءات الطوارئ التى تسمح بعمليات فحص صحى عند الحدود فضلا عن تخزين المعدات الطبية.

وتستمر أعداد المصابين بفيروس كورونا المستجد فى الدول العربية بالارتفاع حيث ظهرت حالات إصابة بالفيروس فى عدة دول عربية منها الإمارات التى سجلت ١٩ حالة إصابة بالفيروس والعراق ١٠ حالات وعمان حالتين والبحرين ٣٦ حالة بينما ظهر فى لبنان والجزائر وقطر حالة واحدة من شخص أجنبى، والكويت ٤٥ حالة جميعها مرتبطة بأشخاص زاروا إيران ولذلك علقت الدولة الدراسة بالكليات العسكرية لمدة أسبوعين اعتبارا من أول مارس، الأمر الذى دفع دول المنطقة لاتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة انتشار المرض فقد وضع نزلاء فندقين فى أبو ظبى تحت الحجر الصحى تعاملا مع اثنين من سائقى الدراجات المحترفين من إيطاليا مصابين بالفيروس، وأعلن مجلس أبو ظبى الرياضى المنظم لسباق الإمارات الدولى للدراجات الهوائية إلغاء المرحلتين المتبقيتين من السباق وسيتم إخضاع جميع المشاركين فى السباق من متسابقين وإداريين ومنظمين للفحوص، وعلقت الدراسة فى حضانات الأطفال، كما قررت سلطنة عمان تعليق استخدام المواطنين العمانيين ومواطنى دول مجلس التعاون الخليجى البطاقة المدنية للتنقل من وإلى السلطنة، وحثت السفارة فى طهران مواطنيها على سرعة التواصل معهم لإجلائهم من إيران، وأعلنت المملكة العربية السعودية تعليق استصدار تأشيرات العمرة والسياحة مؤقتا ولاسيما بالنسبة للدول التى ينتشر فيها الفيروس المتحور فى خطوة احترازية لحماية البلاد من خطر تفشى كورونا، وأرسلت الكويت طائرة إلى بانكوك لإخلاء مواطنيها. كما أعلنت الخارجية السعودية تعليق دخول مواطنى دول مجلس التعاون إلى مدينتى مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل مؤقت ويستثنى من ذلك مواطنو دول مجلس التعاون الذين مضى على تواجدهم فى المملكة ١٤ يوما متصلة ولم تظهر عليهم علامات الإصابة بالفيروس، وتؤكد الحكومة بأنها تتابع عن كثب تطورات انتشار المرض وأنه تتم مراجعة الإجراءات الاحترازية وفق ما يستجد وسوف يتم اتخاذ إجراءات إضافية إذا استدعت الحاجة ذلك، كما أغلقت لبنان المدارس وقائيا من يوم السبت حتى يوم ٨ مارس بسبب مخاوف من كورونا ولم تشهد أى دولة تسجيل أى حالة وفاة حتى الآن.

وزراء الصحة العرب دعوا لعقد اجتماع طارئ استثنائى على مستوى الخبراء لبحث ومراجعة خطط الاستعداد والرصد وتبادل الخبرات فى مجال مكافحة الفيروس المستجد، وذلك خلال الأسبوع الثانى من شهر مارس بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقرر الوزراء تبادل الخطط الاحترازية التى وضعتها الدول العربية لمجابهة هذا المرض والاستفادة من خبرات الدول وتجاربها، أما فى القارة السمراء فسجلت أول حالة إصابة فى نيجيريا بعدما دخل مصاب إلى البلاد على متن رحلة تابعة لشركة الخطوط الجوية التركية سافرت عبر إسطنبول.

تداعيات فيروس كورونا ليس فقط على الناحية الصحية بل من الناحية الاقتصادية وبدا التأثير الفورى للأزمة واضحا، فقد أعلنت الصين تراجع التصنيع إلى أدنى حد تاريخى بسبب كورونا تأثرت القطاعات التى تعتمد على حركة البضائع والأفراد مثل السياحة وشركات وخطوط الشحن التجارية واستمرار تراجع البورصات، يتوقع أن تبلغ خسائر قطاع السياحة قرابة ٢٢ مليار دولار وهو تقدير أولى وأن الرقم يمكن أن يتضاعف إذا لم يتوقف انتشار الفيروس فى العالم، وقامت برلين بإلغاء معرض برلين الدولى للسياحة وعلقت واشنطن رسميا قمة «آسيان»، وباتت مشاريع البنى التحتية التى باشرتها الصين فى إطار خطة «طرق الحرير الجديدة» متوقفة أو متباطئة فى جميع أنحاء آسيا من مشروع جزر اصطناعية فى سيرلانكا إلى إقامة جسر فى بنجلاديش مرورا بمشاريع للطاقة الكهرومائية فى إندونيسيا، جاء تفشى الفيروس ليلقى بظلاله على عالم الرياضة فلم تسلم الألعاب الأولمبية هى الأخرى، إذ ذكر عضو باللجنة الدولية أنه سيتم حسم أمر إقامة أولمبياد طوكيو ٢٠٢٠ المقررة الصيف المقبل خلال الشهور الثلاثة المقبلة على أساس الموقف من السيطرة على المرض من عدمه، وفى الدورى الإيطالى قررت الحكومة تأجيل مباريات الدرجة الأولى فى منطقتى لومبارديا وفينيتو ووصل تأثير الفيروس حتى على تعاقدات اللاعبين فى القارة الأوربية فالمهاجم النيجيرى اوديون إيغلو تم حرمانه من الانضمام لفريقه مانشيستر يونايتد الإنجليزى فى معسكره بإسبانيا بسبب وضعه فى الحجر الصحى لمدة ١٤ يوما للتأكد من سلامته خاصة أنه جاء من الصين.

أطلق اسم COVID19 على فيروس كورونا المستجد

ومن المستحيل التكهن أو معرفة إلى متى سيستمر هذا الوضع أو تداعيات الأزمة على بكين والعالم حيث ازدادت مخاطر الفيروس فلم يعد مصدرا للخطر فى آسيا فقط بعد أن توالت ظهور إصابات فى العديد من الدول وتقول منظمة الصحة العالمية إن الوباء قد يخرج عن السيطرة ولكن ما زال يمكن احتواء الفيروس إذا تم كسر سلسلة الانتقال، وترى المنظمة أن أثر العدوى سيكون أسوأ من المتوقع وأن هناك ٢٠ لقاحا للفيروس قيد التطوير والنتائج الأولى خلال أسابيع.

تقول منظمة الصحة العالمية إن الوباء قد يخرج عن السيطرة ولكن ما زال يمكن احتواء الفيروس إذا تم كسر سلسلة الانتقال.. وترى المنظمة أن أثر العدوى سيكون أسوأ من المتوقع وأن هناك 20 لقاحا للفيروس قيد التطوير والنتائج الأولى خلال أسابيع



هل توفيره ينتظر مبادرة رئاسية جديدة؟

عن «سرير»

بغرف العناية المركزة أتحدث!

بقلم

محمد الحنفى

لا تزال رحلة البحث عن «سرير» بغرف العناية المركزة المجانية لإنقاذ إنسان من موت محقق.. شاقة ومضنية ومؤلمة وكارثية.. وغالبًا ما تنتهى بالفشل.. ومن ثم موت «الحالة» إذا لم تكن لدى ذويها مقدرة مادية لإدخالها غرفة عناية بأحد المستشفيات الخاصة!

يبدو أن هذه الأزمة باتت مستعصية أو ميئوس من حلها وربما تنتظر مبادرة رئاسية كريمة جديدة لإنقاذ حياة آلاف المرضى المعرضين للموت يوميًا.. طالما فشلت وزارة الصحة فى إيجاد حلول سريعة لها.. نعم لست أول من يكتب عن هذه الأزمة العويصة فقد سبقنى بالكتابة عنها زملاء كثر، لكن ذلك لا يمنع من تناولها مرارًا وتكرارًا، ليس من باب الوجاهة، بل لأنها تمس مصير إنسان على أعتاب الموت وحياته معلقة بحافة "سرير» فى غرفة عناية مركزة!

فى الساعات الأولى من صباح مطلع الأسبوع الماضى اتصل بى جار يطلب النجدة والمساعدة لعمه، الذى داهمته أزمة قلبية مفاجئة تستوجب إدخاله غرفة عناية مركزة فورًا.. وكالعادة طلبنا سيارة إسعاف مجهزة، وبدأنا رحلة البحث عن مكان للمريض الذى ينتظر الموت بين لحظة وأخرى.. وأخذنا نتنقل «كعب داير « من مستشفى إلى مستشفى دون جدوى، وهنا نصحنا المسعف بضرورة الاتصالـبالخط الساخن، التابع لوزارة الصحة والذى يحمل رقم «١٣٧» وأخبرنا أنه السبيل الوحيد لتدبير أقرب مكان رعاية.. وكالعادة وبعد أخذ بيانات تفصيلية عن المريض وتصوير التقرير الطبى وإرساله عبر «الواتس أب».. كان الجواب المسجل.. «جميع الغرف مشغولة.. سيتم التواصل معكم فى أقرب وقت».. وفى ظل حالة الشلل التى انتابتنا والتدهور السريع فى صحة المريض لم يكن أمامنا فرصة لإنقاذ حياته إلا بإدخاله غرفة عناية مركزة خاصة.. وعند باب الاستقبالـأخبرونا بضرورة إيداع مبلغ لا يقل عن ١٠ آلاف جنيه تحت الحساب قبل الدخول!.. مكره أخاك لا بطل.. وفى دقائق دبرنا المبلغ من خلالـماكينة الـ«ATM» الموجودة بالمستشفى.. وبعد سويعات قليلة طالبونا بالتوجه فورًا إلى «الحسابات» وهناك أخبرنا الموظف المختص بضرورة تغذية الحساب بـ ١٠ آلاف جنيه أخرى بعد أن استنفذت الـ١٠ آلاف الأولى! وبتوفيق من الله نجح أهل المريض «الغلابة « فى تدبير المبلغ.. لكن المأساة المؤلمة كانت «حالته الصحية « التى تدهورت كثيرًا ودخل فى غيبوبة تامة مع هبوط فى الدورة الدموية وضعف بضربات القلب.. أى أن حالته أصبحت متأخرة.. ربما يمكث على تلك الحالة أسابيع كما قالـطبيب الرعاية.. والله أعلم!

وعلى العكس من ضربات القلب الضعيفة للمريض كانت هناك ضربات أسرع لعداد «الحسابات»، التى طالبت بـ ١٠ آلاف جنيه ثالثة.. حقيقى موت وخراب ديار.. وهنا اقترحت عليهم أن نبدأ جولة أخرى على المستشفيات الحكومية، فربما يحالفنا الحظ بالعثورعلى مكان مجانى.. أقسم بالله.. ٦ ساعات كاملة ونحن نجوب شوارع وأحياء القاهرة الكبرى دون جدوى.. كل غرف العناية بالمستشفيات الحكومية كاملة العدد!

ورغم إجرائى اتصالات كثيرة أملًا فى العثور على واسطة إلا أنها باءت بالفشل.. فعدنا إلى المستشفى الخاص الذى ابتلع ٣٤ ألف جنيه فى يومين ويقول هل من مزيد!

لقد رفع أهل المريض راية الاستسلام واضطروا صاغرين إلى إخراجه من غرفة العناية والعودة به إلى البيت بعد أن أكد لهم الطبيب أنه «ميت إكلينيكيا»، وفى الطريق أسلم المريض الروح!

صحيح عمره انتهى عند هذه اللحظة ولا راد لقضاء الله، لكن ذنبه وذنب الذين ماتوا مثله.. «يقينًا « فى رقبة من لم يوفروا له مكانا بالعناية المركزة، والمؤكد أيضا أن من حق أى مريض يحتاج سرير رعاية مركزة، الحصول عليه فورًا دون تعب أو وساطة.

لقد دفعتنى تلك الواقعة المؤلمة لكتابة مقالى عن أزمة غرف العناية المركزة، التى نعانى منها منذ سنوات طويلة ولم تدرج على قائمة أولويات وزارة الصحة حتى الآن، ودون أن نجهد أنفسنا فى البحث عن حلول لها.

دققوا معى فى الأرقام التالية التى تقول إن نسبة طلبات الخط الساخن «١٣٧» طوارئ التابع لوزارة الصحة، بلغت ٢٠٠حالة يوميًا، وإن نسبة العجز فى غرف العناية المركزة بلغت قرابة الـ٤٠ فى المائة على مستوى الجمهورية، التى تضم ٦٥٠٠ أسرة رعاية صحية مجانية، نصفها مغلق أو معطل لعدم وجود أطقم طبية مؤهلة بلغت نسبة العجز فيها ٤٠ فى المائة هى الأخرى، خاصة التمريض، الذى يعجز عن توفير ٥ ممرضات لكل ألف مواطن حسب التقسيم العالمى، وإننا بحاجة فورًا إلى ما يزيد على الـ١٠ آلاف سرير رعاية.. وإليكم الحقيقة الصادمة.. سرير واحد فقط بالمستشفيات لكل ألف مواطن، وهو أقل من المتوسط العالمى للدول ألفقيرة والتى يشترط أن يحصل كل ألف مواطن على ٢,٩ سرير على الأقل، وتنخفض حصة ألفرد فى مصر من أسرّة الرعاية إلى ثلث سرير لكل ألف مواطن «قطعًا حاجة مترضيش ربنا أبدًا»!.

سيقولون أن غرف العناية تحتاج إلى تجهيزات مكلفة، إذ لابد أن تحتوى على سرير رعاية موصل بأجهزة لمتابعة العمليات الحيوية للمريض مثل «الضغط والحرارة وجهاز التنفس الصناعى والأجهزة التى تعطيه الدواء عن طريق التنقيط، إلى جانب وصلات الأكسجين ومتابعة ضربات القلب، والأهم من تلك الأجهزة كفاءة التمريض والأطباء المتخصصين فى الرعايات الحرجة، فى الوقت الذى نعانى فيه نقصًا بالأدوية والأجهزة والأطقم الطبية التى هربت إلى الخارج بسبب تدنى الرواتب ويقالـإن تكلفة أجهزة سرير الرعاية الواحد تتراوح ما بين ٤٥٠ لـ٥٠٠ ألف جنيه، بالإضافة إلى ٢٦٠ جنيهًا تمريض يوميًا وأن المستهلكات، التى يتم استعمالها من الممكن أن تصل فى اليوم الواحد إلـى٢٠٠٠ جنيه للسرير.. إذا لابد من تضافر جهود رجالـالأعمالـوأهل الخير مع المجتمع المدنى والجمعيات الأهلية وتوجيه تبرعاتهم وصدقاتهم لدعم الحكومة لإعادة فتح غرف العناية المغلقة التى تضم وحدها أكثر من ٣٥٠٠ سرير معطل، وكذلك التوسع فى إنشاء مستشفيات للطوارئ ورعاية الحالات الحرجة فقط وعلى مستوى الجمهورية، ناهيك عن عمل كادر خاص يحسن أجور الأطقم الطبية المتخصصة فى الرعاية المركزة لتشجيعها، لا سيما وأن رواتبها وبدلاتها ومكافآتها فاقت مرحلة التدنى ونعانى فيها عجزًا تجازو الـ٤٠ فى المائة!

لقد تعبنا من هذا الوضع الطبى أو الصحى الذى بات يتأرجح بين عجز ووساطة ومحسوبية من أجل مريض يحتاج إلى سرير يمنحه الحياة!



بناء الوطن من أجل المستقبل

إذا أردنا حصر المشروعات والنجاحات التى شهدتها أرض مصر خلال السنوات الخمس الماضية، فالأمر يحتاج لأعداد متوالية، كل نجاح له قصة وكل مشروع حكاية فى حد ذاته، سواء فى فكرته أو تنفيذه أو تكلفته أو الفائدة التى سيحققها لمصر الآن وفى المستقبل.

بعين ناقمة بحث المتربصون عن مشروعات تم إقرارها بعشوائية فلم يجدوا، حاولوا إخـراج سلبيات تحسب على الدولة فى بعض المشروعات، فعادوا مرغمين إلى صمتهم، فالحسابات فى هذه المشروعات كانت دقيقة، ومن فكر فى كل هذه المشروعات كان كمن يضع قطعا من الفسيفساء ليبنى لوحة فنية متكاملة بطول مصر وعرضها تغير صورتها وتستخرج مصادر قوتها.

يقيناً لا تخلو خطة من معارضين لها أو رافضين، لكن الواقع يؤكد أن الغالبية يرون تلك المشروعات كانت قبلة الحياة لدولة كادت تسقط، ودماء جديدة ضخت فى شرايينها كى تقوم وتقوى، ودفعة كبرى كى تستعيد مكانتها وتبنى مستقبلها.

المشروعات القومية ليست كما يدعى البعض قواعد أسمنتية جامدة وخرسانة مسلحة وإنما هى بناء من أجل البشر، مشروعات فيها روح تسرى لتعمر وتبنى للأجيال القادمة، تخلق الأمل وتعيد لمصر قدراتها، وتمنح لشبابها فرصة التغيير الذى يحلمون به منذ عقود طويلة، تغيير حقيقى يلمسه الجميع فى كل مكان وفى كل مجال ويحسبه الجميع لمن تصدى بإرادة وتحمل المسئولية بجرأة وإصرار على النجاح وهو الرئيس عبد الفتاح السيسى الذى راهن على البناء والتعمير واستند مطمئناً إلى المصرى الأصيل الذى يدعم كل جهد وطنى، فى المصور سنواصل كل أسبوع رصد الثمار التى تحصدها مصر من وراء هذه المشروعات التى بنيت بعزيمة المصريين.. لتعود مصر الصاعدة رغم كل التحديات والصعاب

الدعم الرئاسى مفتاح النجاح

مكاسب المصريين من «التحول الرقمى»..

تحسين الخدمات وهزيمة البيروقراطية والفساد..

أجمع خبراء الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على أن مصر تسير بثبات فى طريقها لدخول عصر التحول الرقمى، خصوصا مع الدعم الرئاسى غير المسبوق والمستمر للاستراتيجية الوطنية فى هذا الشأن، لتحقيق عدة أهداف فى وقت واحد، من تقديم الخدمات إلكترونيا إلى مواجهة البيروقراطية والفساد لدى بعض الموظفين فى الجهاز الإدارى للدولة، مرورا بمواكبة تطورات العصر واللحاق بركب التطور التكنولوجى مما يفتح الباب أمام تدفق الاستثمارات الأجنبية فى مختلف القطاعات محليا.

وطالب الخبراء فى مجال التحول الرقمى بوضع كافة السيناريوهات للتغلب على أية تحديات تواجه تطبيق هذه المنظومة خلال الفترة المقبلة، وعلى رأسها مقاومة التغيير عن طريق نشر ثقافة التحول الرقمى، وتوعية جميع المصريين به لأنه أصبح أمرا حتميا لا بديل عنه فى ظل زيادة عدد السكان لأكثر من ١٠٠ مليون مواطن داخليا، وتراجع الأساليب التقليدية فى مختلف الدول، والأهم أن الحكومة المصرية أخذت هذا الأمر بجدية كاملة، وتواصل مرحلة التجهيز له بأفضل السبل من تصميم النظم إلى تجهيز وتجميع البيانات للانتهاء من المشروع القومى لقواعد البيانات المتكاملة، مع الأرشفة الإلكترونية لجميع معلومات الدولة، وتحويل المستندات المختلفة إلكترونيا.

تحقيق يكتبه: **عبد اللطيف حامد**
وليد عبد الرحمن

فى البداية الدكتور خالد شريف، استشارى الاتصالات ومستشار وزيرة الهجرة للتحول الرقمى، يؤكد أن هناك ثلاثة أعمدة لابد من دعمها لإنجاح استراتيجية الدولة المصرية للتحول الرقمى، أولها: توافر البنية الأساسية بمفهومها الواسع، فالأمر لا يقتصر فقط على شبكات الاتصالات رغم أهميتها، بل من الضرورى تجهيز منصات وبرمجيات الـ«الأتمتة» - أى دمج الآلات فى نظام التحكم الذاتى - إلى جانب منصات الميكنة، وتطبيقات التحول الرقمى، وثانيا: البنية البشرية، وهى جزء مهم جدا سواء على مستوى مقدم الخدمة من موظفى الحكومة والجهات المختلفة أو المواطنون من متلقى الخدمات بأنواعها المختلفة، وهنا التوعية مطلوبة للطرفين بأهمية «التحول الرقمى» ودوره فى إحداث طفرة تكنولوجية فى المجتمع، وثالثا: البنية التشريعية، وهى مجموعة القوانين والتشريعات التى يجب أن تكون موجودة للدخول إلى عصر التحول الرقمى والميكنة شبه الكاملة فى الهيئات أو حتى بالنسبة للأفراد، ومنها قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية والمعروف إعلاميا بـ«جرائم الإنترنت»، رقم ١٧٥ لسنة ٢٠١٨، والذى صدر منذ أكثر من عام، ويصل عدد مواده إلى ٤٥ مادة، واقترب صدور لائحته التنفيذية، إلى جانب مشروع قانون حماية البيانات الشخصية، الذى انتهى البرلمان من مناقشته، وسيصدر قريبا، وفى الوقت نفسه نحتاج لإجراء تعديلات على القوانين القائمة مثلما حدث فى تعديل قانون المحاكم الاقتصادية، رقم ١٤٦ لسنة ٢٠١٩، لمواكبة العصر والجرائم المستحدثة، ومنها توسيع اختصاصات الدوائر الابتدائية بالمحاكم الاقتصادية لتشمل الجرائم الناشئة عن قانون مكافحة جرائم تقنية المعلومات إلى جانب تنظيم إقامة وسير الدعاوى بالطريق الإلكترونى من خلال ميكنة كافة إجراءات إقامة الدعوى، والتى تتضمن نطاق الخدمة الإلكترونية، وطريق الإعلان بالدعوى، وطريقة تحديد العنوان الإلكترونى المختار، وتاريخ قيد الدعوى، ورسوم استخدام الخدمة، وبالتالى مطلوب إعادة النظر فى قوانين المرافعات، والعقوبات وغيرها بما يسمح بالمعاملات الإلكترونية، مع التأكيد على أن التحول الرقمى يتحقق بالمحاور الثلاثة السابقة، وكل جزء فى أى محور يتكامل مع غيره، ويتأثر سلبا بحدوث خلل فيه بشكل طردى.

نقلة نوعية للدولة المصرية

ويلفت د. خالد شريف استشارى الاتصالات والتحول الرقمى إلى أهمية أن يعلم المصريون أن توابع التحول الرقمى ستكون نقلة حضارية ونوعية للدولة المصرية، وسيتغير حال دولاب العمل الحكومى بدرجة مذهلة، وتاريخية لكن هناك تحديات كبيرة ستواجهنا فى الطريق إلى هدفنا الأساسى وهو التحول لمجتمع رقمى، فلا يجب أن نتوقف أو نتراجع مهما كانت الصعوبات، وأخطر هذه مقاومة التغيير، فالموظف مثلا سيجد تغييرا كبيرا فى طرق التواصل مع رؤسائه أو حتى مع راغبى الحصول على الخدمة فى مختلف المجالات، وحتى بعض المواطنين سيعانون من هذه المشكلة فى البداية لأن الإنسان عدو ما يجهل، وهنا نشر ثقافة التحول الرقمى بين المصريين أصبح ضرورة حتمية لا وقت لتجاهلها أو إهمالها، وبالمناسبة بعض المواطنين يتحدثون عن الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة على اعتبار أنه مجرد انتقال مكانى، بنقل أماكن الوزارات والجهات الحكومية من وسط البلد إلى مقراتها الجديدة، ويعقدون مقارنات بين هذه المدينة الذكية ومدينة السادات كما حدث من قبل، لكن الحقيقة أن تلك المقارنة ظالمة، ومن يصرون عليها لا يدركون أن الأمر عظيم، لأن الانتقال إلى العاصمة الإدارية الجديدة سيكون فى الأداء وفى آلياته بشكل كامل، ولقطع الطريق على مقاومى التغيير، وأصحاب محاولة تأجيل التحول الرقمى للدولة المصرية خصوصا داخل الجهاز الإدارى، المسألة تتطلب التواصل المستمر مع مختلف تجمعات الموظفين، وإقناعهم عن حق أن تلك الخطوة حتمية، ولا يمكن الاستمرار بالشكل التقليدى فى الإدارة، لأن تعداد مصر داخليا تخطى الـ١٠٠ مليون مواطن، ومن المستحيل تقديم الخدمات والأنشطة المختلفة بنفس الأسلوب عندما كان عدد السكان ٢٠ أو ٤٠ مليون مواطن، أما التحدى الثانى فيتمثل فى ضرورة تغيير اللوائح والقواعد المنظمة للعمل فى كافة المؤسسات العامة والخاصة لتحل الأساليب الإلكترونية محل مثيلتها القديمة، فيتم قبول التعامل بالإيميلات، واستقبال الملفات الإلكترونية وإرسالها بين الجهات المعنية بسهولة



د.خالد شريف:
التمويل من التحديات المطلوب التغلب عليها لأن فاتورته تحتاج إلى نحو 12 مليار جنيه فى السنة الأولى، من أجل توفير البنية المعلوماتية مع تطوير شبكات الاتصالات لتكون قادرة على تحمل دخول ملايين الأفراد فى وقت واحد للحصول على خدمات فى كل المجالات



المهندس أيمن الجوهرى:

ارتفع حجم الاستثمارات فى قطاع الاتصالات بنسبة 22.9 فى المائة ليصل إلى 35.4 مليار جنيه خلال عام 2018/2019، مقارنة بـ28.8 مليار جنيه خلال عام 2017/2018.. ووفق المركز الإعلامى لمجلس الوزراء فى سبتمبر الماضى، تم تخصيص 7.8 مليار جنيه فى موازنة 2019/2020 لمشروع تحديث البنية المعلوماتية والمحتوى الرقمى للدولة





ودون تعنت أو بيروقراطية، لأن حدوث ذلك سيفقد المواطنين الثقة فى منظومة التحول الرقمى، ويعطى انطباعا سيئا سيحتاج إلى جهود جبارة للتغلب عليه، أما التحدى الثالث أمام استراتيجية التحول الرقمى محليا فيتجسد فى عامل التمويل لأن فاتورته تحتاج إلى نحو ١٢ مليار جنيه فى السنة الأولى، من أجل توفير البنية المعلوماتية المطلوبة مع تطوير شبكات الاتصالات لتكون قادرة على تحمل دخول ملايين الأفراد فى وقت واحد للحصول على خدمات فى كل المجالات، إلى جانب ضرورة عمل دورات وورش عمل لتدريب الموظفين فى كل القطاعات على النظام الجديد.

حصاد منظومة التحول الرقمى

وعن حصاد جهود الحكومة فى ملف التحول الرقمى، وأهم النتائج التى تحققت خلال الفترة الماضية يرى استشارى الاتصالات ومستشار وزيرة الهجرة للتحول الرقمى، أن مصر فى مرحلة التجهيز الشديد، وهناك نشاط غير مسبوق فى مجال تصميم النظم للتحول الرقمى، وتجهيز وتجميع البيانات للانتهاء من المشروع القومى لقواعد البيانات المتكاملة فى شكله النهائى لبدء تفعيل التحول الرقمى، مع العلم أن هذا الأمر ليس بسيطا لأننا لدينا أكثر من ٧١ قاعدة بيانات، وهذا مجرد عنصر واحد فى المنظومة ضمن عدة تخصصات على غرار الأرشفة الإلكترونية لجميع معلومات الدولة، وتحويل المستندات المختلفة إلكترونيا، وهكذا لكن علينا أن نوظف الإرادة السياسية المساندة لاستراتيجية التحول الرقمى بقوة خلال هذه المرحلة، وهذا واضح من خلال المتابعة الشخصية من الرئيس السيسى لمسار الاستعدادات والتجهيزات للدخول إلى عصر التحول الرقمى.

ويطالب د. خالد شريف، استشارى الاتصالات والتحول الرقمى، بالاستفادة من تجربة الإمارات العربية فى مجال التحول الرقمى لأنها وصلت إلى نسبة ١٠٠ فى المائة خلال السنوات الأخيرة، والأهم أن معظم الفرق الفنية من مهندسين وفنيين من القائمين على تلك المنظومة من المصريين، ويمكن الاستفادة منهم بالتأكيد خلال مواصلة الاستعداد وتنفيذ النظام محليا، ونفس الموقف فى المملكة العربية السعودية التى حققت التحول الرقمى بمعدل يفوق ٩٠ فى المائة، وكل من يذهب إلى هذين البلدين العربيين حتى من المتخصصين فى ملف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات يشعر بالانبهار من نجاحهما فى التحول الرقمى بجميع القطاعات والخدمات، مع ضرورة إدراك أن الوضع فى مصر أكثر تعقيدا بسبب الفارق الضخم فى عدد السكان، لكن كل الشواهد تؤكد أننا قادرون على تحقيق التطور التدريجى حتى نصل إلى شبه التحول الرقمى الكامل فى فترة معقولة.

مكاسب المصريين

أما المهندس أيمن الجوهرى، مدير عام شركة سيسكو العالمية فى مصر وشمال وغرب إفريقيا والمشرق العربى، فقال إن هناك مكاسب كثيرة سوف تعود على القطاعات، والعاملين فى الحكومة، والمواطنين من التحول الرقمى.. فميكنة الخدمات الحكومية سوف يُسهل على المواطن الوقت، ليستثمره بطريقة أفضل، بدلا من إضاعة وقته فى «الجرى» لاستخراج رخصة قيادة، أو استخراج جواز سفر، وسيكون هناك كفاءة إنتاجية أفضل، ووقت يستثمر بشكل أفضل، وهذا كله نشاهده فى الخارج، مثل تجديد رخصة السيارة، أو جواز السفر يكون إلكترونيا، وبالنسبة للحكومة، فالموظفون سوف ينشغلون فى حاجات أهم، بدل من انشغالهم بهذه الأشياء البسيطة، أما فيما يتعلق بالشمول المالى، والدورة الخاصة بـ»الكاش» فسوف تكون أقل وتعتمد على بطاقة «الفيزا»، وسيتم الاعتماد على هذه البطاقات فى دفع فواتير الهواتف، فالشمول المالى مُفيد للمواطن والحكومة، والتكنولوجيا بصفة عامة، إننا نقلل من «الكاش» فى المعاملات، وسوف يحد ذلك من الفساد.. فالتحول الرقمى سيكون فى جميع المجالات فى التعليم العالى، وفى المدارس، وأمامنا تجربة «التابلت» وقدرنا نعمل اختبارات للطلاب مميكنة وهو جزء من التحول الرقمى، والهدف منه تقليل الغش، ومساعدة المصححين فى إنجاز عملهم بسهولة، ليتفرغ المدرس لأدوار أخرى يقوم بها.. وفى مجال الطب هناك أمثلة مثل عيادات الكشف عن بُعد، للوصول إلى المرضى الصعب الوصول إليهم فى المحافظات المختلفة خاصة النائية، ويتم التعامل مع الحالة المرضية التى لا تقدر على الحركة عن بُعد. مضيفا: أيضًا المدن الذكية، فالتحول الرقمى يُمكننا من إقامة مدن جديدة على أسس تكنولوجية من الأول، وهو ما يوفر الكثير، أيضًا الإضاءة الذكية لهذه المدن.. فضلا عن جذب المزيد من الاستثمارات.

فقد ارتفع حجم الاستثمارات فى قطاع الاتصالات بنسبة ٢٢,٩ فى المائة ليصل إلى ٣٥,٤ مليار جنيه خلال عام ٢٠١٨/٢٠١٩، مقارنة بـ٢٨,٨ مليار جنيه خلال عام ٢٠١٧/٢٠١٨.. ووفق المركز الإعلامى لمجلس الوزراء فى سبتمبر الماضى، تم تخصيص ٧,٨ مليار جنيه فى موازنة ٢٠١٩/٢٠٢٠ لمشروع تحديث البنية المعلوماتية والمحتوى الرقمى للدولة.

«متأخرين ولازم نجرى بسرعة.. كُنا متأخرين لأسباب سياسة واقتصادية بعد ثورة يناير عام ٢٠١١، لكن الآن، ومنذ خمس سنوات ونحن نجرى بشكل سريع، ونحاول أن نلحق بالتكنولوجيا الجديدة، والتكنولوجيات الحديثة»، هكذا أجاب «الجوهرى» عن إننا تأخرنا عن التحول الرقمى أم مازالت الفرصة قائمة، مشيرًا إلى أن التحول الرقمى ليس له أى سلبيات؛ لكن ما يجب الانتباه له، هو تأمين البيانات الخاصة بالمواطنين والمصالح الحكومية، عند تطبيق أى تطبيقات للتحول الرقمى.

خطوات قامت بها الحكومة فى إطار التحول إلى الاقتصاد الرقمى أبرزها، إجراء إصلاحات هيكلية تضمنت إنشاء المجلس القومى للمدفوعات، وإنشاء المجلس الأعلى للأمن السيبرانى، وإنشاء



التحول الرقمى سيكون فى جميع المجالات فى التعليم العالى، وفى المدارس، وأمامنا تجربة «التابلت» وقدرنا نعمل اختبارات للطلاب مميكنة وهو جزء من التحول الرقمى، والهدف منه تقليل الغش، ومساعدة المصححين فى إنجاز عملهم بسهولة، ليتفرغ المدرس لأدوار أخرى يقوم بها



المجلس الأعلى للتحول الرقمى، فضلًا عن إطلاق الاستراتيجية الوطنية للتجارة الإلكترونية فى عام ٢٠١٧، بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية «الانكتار»، وكذلك إطلاق مشروع البنية المعلوماتية المصرية لربط أكثر من ٧٠ قاعدة بيانات حكومية ببعضها. فضلا عن مشروع ميكنة آليات التحصيل الضريبى بالتعاون مع وزارة المالية.

دعم رئاسى متواصل

الدكتور مقبل فياض، عضو جمعية اتصال، والخبير بقطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، قال إن الرئاسة تدعم التحول الرقمى، لأنه خطوة جيدة، والحكومة جادة جدًا فى هذا الملف.. كنا نتحدث فى السابق أن هناك مشكلة فى التعاملات الحكومية، عندما يتعامل معها المواطن، كذهابه لتخليص الأوراق الحكومية، فالتحول الرقمى يسمح لى من خلال جهاز «اللاب توب» أو الهاتف أن أحصل على الخدمات، فقط ما يلزمنى هو أن أكون متصلا بالإنترنت، وهو ما يستلزم أن تكون سرعة الإنترنت قوية، والحكومة تؤكد أن القمر الصناعى الجديد، سوف يعمل خلال شهرين، وسيحل مشاكل الإنترنت؛ لكن لابد أن ينتشر «الفيبر» فى جميع المحافظات.. وبالفعل سوف يساهم التحول الرقمى فى تحسين الخدمات وحل مشاكل المواطنين، وتقديم الدعم للخدمات الحكومية، حيث تستطيع الحكومة أن تفصل بين مقدم الخدمة ومُتلقيها، وبذلك تقضى على الرشوة والفساد، لأن الفساد جزء منه التعامل المباشر مع الموظف الذى يؤدى الخدمة، وهو أمر غير موجود بالمرة فى العالم الآن.

«التحول الرقمى سوف يقضى على الروتين، وسوف يحسن الخدمات، ففى نظام التأمين الصحى الجديد، المواطن لن يذهب إلى المستشفى، فقط يدخل على الإنترنت ويرسل جميع بياناته إلى المستشفى، لتحديد موعد أو استكمال أوراقه»، هكذا تحدث «د. فياض» عن فوائد التحول الرقمى، مشيرًا إلى أن إيجابيات الرقمنة متعددة؛ لكن أكبر مشكلة هى سرعة الإنترنت، ولو توفر «فيبر» سوف تصل السرعة إلى ١٠٠ ميجا، لكن الآن تصل للبعض ١٦ أو أقل من ذلك، ووزير الاتصالات ذكر أنها سوف تصل إلى ٢٨ ميجا، وفى حالة نشر «الفيبر» سوف نصل لأقصى سرعة، و«الفيبر» مكون من ألياف ضوئية، لأننا نعمل الآن بكابلات نحاس، وهى مكلفة جدًا، فضلا عن كونها عُرضة للسرقات المتكررة، ما يؤدى لقطع الخدمة.

وعن تأخرنا عن قرار الرقمنة أم الوقت مازال مناسبًا، قال «فياض» طبعًا تأخرنا، فمنذ عام ٢٠٠٠ كان هناك مشروع الحكومة الإلكترونية، وتم البدء فيه، لكن خطواته كانت غير ناجحة، لكن الآن ما يتم مختلف تمامًا، والوسائل المستخدمة أفضل بكثير.. صحيح أن رقمنة الدولة، سوف تأخذ وقتا، لكن كان علينا أن نبدأ، والرئاسة تسير فى هذا الاتجاه، ولو حتى بعد ٢٠ عامًا أصبح لدينا كل الخدمات مرقمنة هذا رائع جدًا، وقد بدأنا قى التعاملات البنكية.. والرقمنة لها دور فى جذب الاستثمارات، وسوف تأتى مع تغيير أشياء أخرى، منها تفعيل قانون الاستثمار، وثبات العملة، وهو ما يتحقق الآن..



المهندس مقبل فياض: التحول الرقمى فى تحسين الخدمات وحل مشاكل المواطنين، وتقديم الدعم للخدمات الحكومية، حيث تستطيع الحكومة أن تفصل بين مقدم الخدمة ومُتلقيها، وبذلك تقضى على الرشوة والفساد، لأن الفساد جزء منه التعامل المباشر مع الموظف الذى يؤدى الخدمة، وهو أمر غير موجود بالمرة فى العالم الآن

فالرقمنة ليس بها سلبيات، فأنا كمواطن وأنا أجلس فى منزلى، أعمل أى خدمات أحتاجها، وهذا شىء رائع جدًا، لكن علينا توفير «داتا» أو ملف لكل مواطن، والدولة داخله فى مشاريع كبيرة سوف تؤدى لخدمة المواطن.. والحكومة بدأت بالرقمنة فى بورسعيد، فهى محافظة بها مدينة واحدة، وعدد مواطنيها أقل، ثم سوف تتوسع فى جميع المحافظات بعد ذلك.

رقمنة الخدمات

وقال المهندس وليد جاد، رئيس مجلس إدارة غرفة صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات: ليس للتحول الرقمى بديل الآن، وجميع الأعمال التى تقوم بها الحكومة سوف نكسب من هذا خدمة أفضل، وتكلفة أقل، ودقة، أما على مستوى الشركات، فعندها فرصة أفضل لعلاقة أفضل مع الدولة، ويسهل عليها متابعة العمال والموظفين مع الجهات الحكومية فى أمور مثل التأمينات والمعاشات، إلى جانب المعاملات المالية بشكل أسرع وأدق.. والتحول الرقمى مرتبط بالشمول المالى، وطريقة استخدام الشخص للأموال، سوف تختلف، فالمعاملات المالية سواء بيعا أو شراء ستكون سهلة.. والمعاملات بالشكل النمطى سوف تختفى، وتحل محلها خدمات الإنترنت، فمثلًا محال الملابس، تستطيع وأنت فى منزلك أن تقيس وترى المناسب لك، فالدنيا سوف تتغير، وفى مجالات السوبر ماركت، تستطيع الحكومة متابعة كل منتج فى أى مكان، وحياة المواطن العامة داخل منزله سوف تتغير، ويستطيع أن يحدد شكل منزله، واختياره لمبان بعيدة عن النمطية.. مجالات لا نهائية فى تغيير الحياة.

«التحول الرقمى الغرض منه حياة أفضل، وسوف يأخذ الإنسان إلى مكان أفضل، والجزء النمطى سوف يختفى».. كلمات أكد عليها «جاد» فى وصفه لفوائد التحول الرقمى، وأن وجود الحكومة الإلكترونية سوف يقضى على الرشوة، ومن خلال الشباك العام يستطيع الشخص أن يدخل من على جهاز الحاسب الآلى لعمل أى خدمة، لا يوجد مقارنة بين النظام القديم، وشكل الخدمات الحكومية بعد الرقمنة، مشيدًا بالدعم الرئاسى الكبير لملف التحول الرقمى، حيث سيساهم فى دخول استثمارات كثيرة.. صحيح تأخرنا فى الدخول للرقمنة، لكن مجهودات كبيرة تبذل الآن للحاق بالكثير.

علامات التقدم التى أحرزتها مصر فى مجال التحول الرقمى، إعلان شركة «جوجل» عن بدء تعيين فريق عمل لها يعمل فى مكاتبها بالقاهرة، كما أعلنت شركة «أى بى إم» لتكنولوجيا المعلومات عن توسيع نطاق أعمالها فى منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا بافتتاح مركز العملاء للابتكار والصناعة، ومركز خدمات التسويق للشرق الأوسط وإفريقيا فى مصر.

المهندس وليد جاد: سوف يساهم التحول الرقمى مرتبط بالشمول المالى، وطريقة استخدام الشخص للأموال، سوف تختلف، فالمعاملات المالية سواء بيعا أو شراء ستكون سهلة.. والمعاملات بالشكل النمطى سوف تختفى، وتحل محلها خدمات الإنترنت

عبداللطيف حامد

وليد عبدالرحمن

خدمات متكاملة وفرص استثمارية وسياحية كبيرة

«العلمين الجديدة».. ساحرة الساحل الشمالى

لسنوات طويلة ظلت مطروح بعيدة عن «الخطط الاستثمارية»، البعض اكتفى بوضعها فى خانة «المصايف»، والاكتفاء بـ«الوضع القائم»، غير أن السنوات الأخيرة شهدت ما يمكن وصفه بـ«الصحوة الاستثمارية والتنموية» فى المحافظة الساحلية، التى تحولت بمرور الأيام إلى واحدة من أفضل الأماكن الاستثمارية على الخريطة المصرية، بعدما دخلت حيز «المشروعات القومية»، التى كانت بدايتها، إنشاء مدينة العلمين الجديدة، ذات الخدمات المتكاملة، «العلمين الجديدة إحدى مدن الجيل الرابع العملاقة ليست مجرد مدينة تنشأ ولكنها إعجاز مصرى جديد ودرة مدن الساحل الشمالى»..

تقرير: نور عبدالقادر

محمد أبو غنيمة، سكرتير عام محافظة مطروح، قال إن مدينة العلمين الجديدة تقع داخل الحدود الإدارية لمحافظة مرسى مطروح بطول ٤٨ كم من الطريق الدولى (الإسكندرية- مطروح)، ويتميز موقع مدينة العلمين الجديدة بإطلالته المميزة على البحر الأحمر بمسافة تمتد إلى ١٤ كم.

وأضاف: مدينة العلمين تعتبر من إحدى مدن الجيل الرابع، وتتشابه مع العاصمة الإدارية فى ضخامة المشروعات العالمية التى ستقام عليها وتبلغ مساحة المدينة ٥٠ ألف فدان بعمق أكثر من ٦٠ كم جنوب الشريط الساحلى ومخطط للمدينة أن تستوعب أكثر من ٣ ملايين نسمة.

فى نفس السياق قال المهندس أسامة عبدالغنى، رئيس مدينة العلمين الجديدة، إن «فكرة المدينة قديمة، فمنذ ٢٠١٠ صدر القانون الجمهورى بإنشاء مدينة العلمين الجديدة، غير أن المشروع توقف، لأن الأرض المخصصة للمدينة كانت فى العمق، ولم تكن تختلف عن المدن المملوكة لهيئة المجتمعات العمرانية، ثم ظهرت فكرة ضم المنطقة الشاطئية لمدينة العلمين الجديدة، وصدر قرار جمهورى فى عام ٢٠١٨ بتخصيص ١٤ كيلومترا واجهة شاطئية لمدينة العلمين الجديدة، موضحاً أن المساحة الجارى العمل بها ٤٨ ألف فدان، والمخطط المبدئى للمدينة مر بعدة مراحل حتى وصل إلى مرحلة المخطط الاستراتيجى، مع الأخذ فى الاعتبار أن مدينة العلمين أقيمت بأيادى مصرية ١٠٠ فى المائة.

«مدينة العلمين الجديدة ليست للأغنياء فقط، وإنما لجميع فئات الشعب المصرى» هذا ما أكد عليه عبدالغنى وأضاف: «من المخطط فى المرحلة الأولى أن تستوعب ١٨٠ ألف وحدة سكنية موزعة على ٢٥ شريحة متنوعة، تبدأ من الإسكان الاجتماعى، مروراً بأكثر من فئة وشكل للإسكان المتوسط، مثل «سكن مصر» وله شروط مثل باقى المحافظات لا تختلف على الإطلاق وغيرها من المشروعات، وصولاً للإسكان الفاخر والأبراج، وكل تلك الشرائح متوفرة فى المدينة لتناسب كل المستويات، بدءا من أكثر الوحدات والمشروعات السكنية دعماً من الدولة، مثل الإسكان الاجتماعى، لأكثر الوحدات رفاهية مثل الأبراج والفيلات، التى يوجد بها هامش ربح».

كما أشار إلى أنه تم طرح إسكان اجتماعى يتبع محافظة مطروح، وتم طرح إسكان متميز ١٩٨٠ وحدة سكنية مكونة من أربع غرف وحمامين ورشيبشن كبير، تم انتهاء حجز الوحدات خلال ٢٦دقيقة منذ بداية إعلان الحجز على الإنترنت، وتم طرح المرحلة الثانية من الوحدات وانتهت أيضا خلال ١٢ دقيقة من إعلان الحجز عبر الإنترنت، ومتبقى ١٧٠٠ عميل لم يسحبوا أموالهم رغبة فى حجز وحدات قادمة.

مدينة العلمين تنقسم إلى عدة قطاعات منها القطاع الساحلى المكون من: (حى الفنادق – مركز المدينة – الحى السكنى المميز – مركز المؤتمرات – حى حدائق العلمين – مرسى الفنارة – المنطقة الترفيهية – منتجع خاص – مركز ثقافى – إسكان سياحى – حى مساكن البحيرة – أرض المعارض)، كما يتكون من منطقة أثرية تتكون من: (متحف مفتوح – منتزه دولى – منطقة ترفيهية – فنادق – خدمات ميناء)، وقطاع حضرى مكون من: (جامعة – مركز خدمات إقليمية - مركز سياحى عالمى على نسبة بناء ٢٠ فى المائة - ٨ منصات منفصلة تطل على البحر)، بالإضافة إلى أبراج على كل منصة.

وتحتوى على ممشى سياحى «الشاطئ» بطول ١٤ كيلومترا، وهو ما يساوى كورنيش محافظة الإسكندرية بالإضافة لتنفيذ ٤ كبارى مشاة وسيارات، ومن المقرر تحويل طريق (إسكندرية - مطروح) الدولى بداية من الكيلو ٩٣ إلى تقاطع وادى النطرون العلمين ليكون مدخلا لمدينة العلمين بطول ٣٣ كيلو، حيث ستبدأ حدود مدينة العلمين الجديدة من طريق وادى النطرون إلى الضبعة.

المدينة تضم أيضاً منطقة ترفيهية أوضح «أسامة» أنها مقامة على ٤٠ فدانا مقسمة إلى ٥ أجزاء كل قسم له مجاله، وتضم مطاعم وكافيهات ومحلات للماركات العالمية وبها مكان لانتظار السيارات يسع ٣ آلاف سيارة، لخدمة الزوار وخدمة المنطقة الخامسة التى تم إنشاء ١٥ برجا بارتفاع ٤٠ دورا، ويتم تنفيذ الإنشاءات العميقة لثلاثة أبراج أخرى كما أن مساحة الإنشاءات بالمنطقة الشاطئية تم البناء على ٢٠ فى المائة من المساحة الإجمالية، وبعض المساحات الأخرى لها اشتراطات خاصة، وتم إنشاء البحيرات على أرض غير صالحة للبناء فتم استغلالها كبحيرات تتغذى من البحر عن طريق ٤ بوغازات ويعلوها ٤ كبارى تمر فوق البحيرات.

أما اللواء خالد شعيب، محافظ مطروح، قال: خلال السنوات الماضية حدثت انطلاقة غير مسبوقة فى عالم التنمية والاستثمار منها مدينة العلمين الجديدة التى أقيمت فى محافظة مطروح، فمدينة العلمين تنقسم إلى شريحة سياحية وتاريخية وسكنية، وتقع الشريحة السياحية الاستثمارية الأولى على ساحل البحر المتوسط والشريحة الاستثمارية الثانية جنوب طريق (إسكندرية – مطروح) الدولى، أما الشريحة الثالثة فهى المنطقة التاريخية والأثرية بمقابر العلمين، كما تنفذ بمدينة العلمين الجديدة محطة تحلية مياه بطاقة ١٥٠ ألف متر يوميًا تعمل بالطاقة الشمسية، كما أنه بدء تنفيذ ١٠ آلاف وحدة إسكان اجتماعى، كما سيتم تنفيذ قطار مكهرب فائق السرعة تصل سرعته إلى ٢٥٠ك/ساعة لربط مدينة ٦ أكتوبر بمدينة العلمين بطول نحو ٢٢١ كم بموازاة طريق (وادى النطرون / العلمين).

وأوضح«شعيب» أن «مدينة العلمين تنفرد بأنها تحتوى على أحدث المشروعات التكنولوجية والعمرانية التى لا مثيل لها فى الشرق الأوسط بإنشاء أول محطة إنتاج مياه الشرب بتكنولوجيا التكثيف بإنتاجية تصل إلى ١٠٠،٠٠٠ لتر مياه يوميًا، كما تم إنشاء ناطحات سحاب سياحية وسكنية ممثلة فى مشروعات أبراج العلمين الجديدة، وتمهيد الطريق الساحلى بداية من سيدى عبد الرحمن وحتى وادى النطرون».







المحروسة

عندما تعود الحياة لسكان العشوائيات



«فرق السماء من الأرض».. لسان حال جميع الأسر التى انتقلت من المناطق العشوائية إلى المناطق الجديدة التى أنشأتها الدولة فى سياق خطتها لإنهاء ظاهرة «العشوائيات الخطرة فى مصر»، و«تنمية البشر والحجر معًا».. شعار رفعته القيادة السياسية، قبل أن تخطو خطوتها الأولى فى رحلة تطوير العشوائيات، والتى بدأتها منذ سنوات عدة، أملًا فى توفير حياة كريمة للمواطنين الذين ظلوا لسنوات طويلة يعانون من التهميش فى كل شىء لا خدمات فى مساكنهم العشوائية ولا رعاية ولا حتى نظرة من الدولة بل عاشوا دوما، وتحت رحمة ظروف قاسية، لكن خطة الرئيس السيسى للقضاء على العشوائيات الخطرة كانت الطريق إلى إنقاذ سكان هذه المناطق وخروجهم من قبور الصفيح والعشش إلى حياة كريمة فى سكن آدمى مشروعا، «المحروسة ١ ، ٢»، حزء من هذه الخطة، ومحطة جديدة يمر بها قطار «التطوير» الذى انطلق لينقل وينقذ الأسر التى كانت تعيش فى العشش والمبانى العشوائية المحاطة بالمخاطر من كل اتجاه، ومن خلاله تمكنت الحكومة من إنهاء معاناة آلاف الأسر التى كانت تعيش وسط غياب كامل للخدمات وكل وسائل الحياة الآدمية.

تقرير: **منار عصام**

عدسة: **ناجى فرح**

«المحروسة ١، ٢» يستهدف استيعاب نحو ٢٤ ألف نسمة كانوا يعيشون جحيم العشوائيات الخطرة فى مناطق غير آمنة ومصنفة تحت درجة الخطورة الثانية، ويضم المشروع أيضا بجانب الوحدات السكنية عددًا من المبانى الخدمية (مستشفى، مدراس ابتدائى وإعدادى وثانوى، حضانة، حديقة أطفال، مركز تجارى، مركز ثقافى، قاعة سينما، مسجد، قاعة متعددة الأغراض، مقر الجمعية، دار رعاية الأيتام وذوى الاحتياجات الخاصة، دار رعاية المسنين، ومنطقة الورش والحرفيين).

سكان المحروسة يؤكدون أن انتقالهم لم يكن مجرد شكل، بل انتقال شامل، معيشة وسكنا بكرامة، وحياة مختلفة، «أم مروة»، ٣٥ عامًا، انتقلت إلى مشروع «المحروسة» برفقة زوجها وأطفالها السبعة، أكدت أن«شقتها الجديدة» غيرت حياتها، وقالت: «هنا المدينة نظيفة جدًا، وتمكنت من إلحاق بنتين من أبنائى بالمدارس، وعندى بنت بتشتغل فى محل ملابس وزوجى على باب الله إحنا كنا قبل كده مدفونين، عشيتنا هنا أحسن كتير لأننا كنا عايشين فى الشرابية فى أوضتين بس أوضه لنا وأوضه للعيال، وكانت المجارى تطفح علينا كنا نفرش للعيال، وكنا نصحو ليلا فنجد المكان غارقا فى مياه المجارى، وكنا نستخدم حماما مشتركا، مع أسر أخرى، وكنا نعانى من وجود بعض مدمنى المخدرات بجوار منزلنا، وأصبحت مطمئنة على أولادى».

هويدا محمود، ٦٨ عامًا، من سكان «المحروسة ١ »،كانت تعمل فى وزارة الصحة لديها ٤ أولاد، وكانت تسكن فى المرج منذ ٤٥ عاما، قالت:«فى مشروع المحروسة وجدت وفرة فى الخدمات من مستشفيات ومخابز ومحلات للبقالة وأحيانا نضطر إلى الذهاب لحى النهضة لتلبيه طلباتنا وكل هذا بالإضافة إلى الأمان والراحة».





أم مروة : انتقلنا من غرفتين وحمام مشترك إلى سكن محترم أم مكة: لمسنا التغيير فى حياتنا



خالد صديق: لم نجبر أحدا علي الرحيل.. وتغلبنا على عدم الثقة بالتوعية

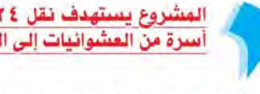




«أم مكة»، ٢٥عامًا، التى تزوجت فى «المحروسة ١»، قالت: قبل الانتقال إلى هنا كنت أسكن فى الزاوية الحمراء، ودائما ما كانت تحدث مشاجرات فى المكان الذى كنا نسكن فيه، بسبب زيادة معدلات تعاطى المخدرات بين شباب المنطقة، لكن بعد انتقالنا إلى المحروسة تبدل حالنا جميعًا، ولمسنا التغيير الذى حدث لنا ولأسلوب حياتنا، فأصبحنا نعيش حياة كريمة، وأولادنا التحقوا بالمدارس، وتتوافر عيادات طبية ونقطة شرطة، والسيارات التابعة لشركة النظافة ترفع المخلفات بشكل يومى، والصعوبة الوحيدة التى نواجهها هنا عدم توافر وسائل المواصلات بشكل دائم».

وفى نفس السياق قالت «أم على»: «لدى ٣ أطفال الأول فى الصف الخامس الابتدائى والأوسط فى الصف الثانى الابتدائى والأصغر لديه ٤ سنوات، ويدرسون فى مدرسة المحروسة هنا فى المشروع وهى تقدم تعليما جيدا جدا ألاحظه على أبنائى، وزوجى يعمل سائق، المنطقة هنا جميلة جدا ومعيشتنا هنا أفضل من الأيام السابقة، كما أننا تسلمنا الشقة مجهزة بالكامل».

كما قالت «أم عاصم»، ٥٠ عاماً: «تسلمنا شققا ممتازة مشروع المحروسة منذ ٢٥ رمضان السابق تسلمنا الشقق هنا أنا وأبنائى الستة، وكنا فى البداية غير واثقين من كلام المسئولين عندما كانوا يطلبون منا التخلى عن منازلنا فى منطقة الشرابية التى عشنا فيها سنوات طويلة مقابل استلام شقق فى مشروع المحروسة ولكن تحقق كلام المسئولين واستلمنا شققا ممتازة كاملة المرافق بها أثاث جيد جدا وانتقلنا لنسكنها فورا بمجرد ما تم إخبارنا بميعاد التسليم، فنحن فى مشروع المحروسة نشعر بالأمان، والدولة وفرت لنا حياة كريمة، فأصبح أطفالنا يدرسون فى مدرسة محترمة وأمامهم مستقبل جيد وتوجد لهم مناطق الملاعب ليمارسوا فيها الرياضة، وكنت قديما أسكن فى عقار أنا وأبنائى كل منهم يمتلك شقة فى هذا العقار، لكن لم نكن نشعر بالأمان والمحروسة أصبحت (وش السعد علينا).



المشروع يستهدف نقل ٢٤ ألف أسرة من العشوائيات إلى المحروسة



أكدنا للأهالى أننا لا نريد منهم سوى حمل ملابسهم معهم إلى وحداتهم الجديدة.. و«التحريات» أساس لـ«تخصيص الوحدات»

وقالت عائشة يوسف محمد، ٨٢ عاماً: «كنت أسكن مع ابنتى فى الشرابية، وعندما انتقلت ابنتى للمحروسة فى شقة جديدة، انتقلت معها، لاسيما وأن زوجها متوفى، وتسلمنا الشقة كاملة من الأثاث والحياة هنا فى المحروسة أفضل من الشرابية»

وتروى «أم أحمد» قصتها قائلة: «كنت أسكن قديما فى المرج ولدى ٧ أولاد وبنات وانتقلت للمشروع مؤخرا ووجدت اختلافا كبيرا فى الحياة فهنا أصبح لى شقة بها كل الأثاث داخل عقار له واجهة مميزة ليست من الطوب الأحمر كما كان قديما، والشوارع متسعة وليست حارة كما كنت فى المرج، ولم أشاهد حتى الآن أكوام القمامة كما اعتدت مشاهدتها فى المرج، وكذلك لم تحدث مشاجرات عنيفة بين شباب المنطقة مثل ما كان يحدث فى المرج من شجارات تصل إلى استخدام الأسلحة النارية، وحياتنا تبدلت ١٨٠ درجة».

وقال عادل أحمد، حارس عقار داخل «المحروسة ١»: غالبية سكان المشروع من سكان المرج والشرابية والزاوية الحمراء والحكر، كانوا يعيشون فى مناطق عشوائية خطرة، لكن المدينة هنا منظمة تمتاز بترقيم العمارات والطرق داخل المدينة مرصوفة، ولكن لا زالت الخدمات غير مكتملة وذلك لعدم اكتمال تسكين جميع الشقق فى العمارات، ويتسلم المنتفع الشقة بعقد من خلال الحى موجود بها الأثاث من غرف نوم وأطفال ومطبخ وأنتريه وسفرة، والشقة مجهزة بجميع المرافق من المياه والكهرباء والغاز الطبيعى، لا تحتاج سوى الانتقال بملابسك فقط لتسكن فيها».

وحسب المهندس خالد صديق، المدير التنفيذى لصندوق تطوير العشوائيات: فلم يعد طريق القضاء على المناطق الخطرة (العشوائية) صعب المنال، بل أصبح ممهدًا ونسير فيه بخطوات ثابتة وسليمة ومدروسة، و«المحروسة» مشروع مقام على مساحة ٥٢ فدانا ينقسم إلى قسمين، ليس تقسيما زمنيا، وذلك لوجود المشروعين فى نفس المنطقة، ويتكون المشروع من ٤٩١٣ وحدة سكنية بتكلفة إجمالية مليار جنيه، وتتوافر بالمشروع كل الخدمات على أعلى مستوى، كما توجد نقطه للشرطة ونقطة للإسعاف ونقطة إطفاء، ويخدم المشروع سكان ١٠ مناطق مثل حكر السكاكينى القديم والجديد، شارع المحجر ومنطقة السحيلة ومنطقة بطن البقر وجزء من سور مجرى العيون، وتوجد حاليا خطة تسكين للمشروع لأن عملية التسكين وإخراج الأهالى من مناطقهم القديمة تحتاج إلى تضافر جهود العديد من الجهات مثل محافظة القاهرة ووزارتى «التموين، والتضامن الاجتماعى» والجهات الأمنية، ومن المنتظر طبقا لخطة التسكين الحالية أن يتم خلال ٧ أسابيع الانتهاء من تسكين جميع أهالى المناطق الخطرة التى يخدمها مشروع المحروسة فى وحداتهم، المشروع كما يؤكد صديق تم تنفيذه، خلال عام ونصف العام، كما جرى تخصيص عمارتين فى المشروع بهما ٧٢ وحدة للرجل أو المرأة المعيلة، الذين يعيشون بمفردهم ولا تنطبق عليهم الشروط، والوحدات التى جرى تخصيصها عبارة عن «استديو»، لاسيما أنهم لن يكونوا فى حاجة إلى وحدة سكنية كاملة، كما تم تزويد العمارات بمصاعد لخدمة قاطنيها لأنهم من كبار السن.

وأضاف: تغلبنا على مشكلة عدم الثقة من جانب الأهالى بحملات التوعية، وأكدنا لهم أننا لا نريد منهم سوى حمل ملابسهم معهم إلى وحداتهم الجديدة، لأنها مجهزة بشكل كامل، ولكن هناك ادعاءات من قبل البعض منهم فى أحقية الأسرة الواحدة فى امتلاك أكثر من شقة، فعلى سبيل المثال أسرة تعيش فى شقة ولديها ٥ أولاد تطلب أن يتم تعويضها بـ ٦وحدات، رغم أن التحريات تثبت أن الأولاد كانوا متزوجين وغير مقيمين معهم فى نفس الشقة، والصندوق بالتعاون مع الجهات المعنية يجرى دراسة وتحريات كاملة لجميع الأسر قبل تخصيص الوحدات السكنية، حتى يتمكن من الوقوف على حالة كل أسرة، وإعطاء كل صاحب حق حقه، وظهرت فى خلال الأيام القليلة الماضية شائعات تدعى أننا نجبر الناس على التهجير القسرى، وخرج مجلس الوزراء لينفى هذا الأمر، فلم يحدث مرة وأن تدخل الأمن وأجبر الناس على إخلاء منازلهم بالقوة، بل على العكس كل الإجراءات تمت بالتراضى الكامل.

لأن الهدف من هذه المشروعات هو خدمة المواطن ونقله إلى سكن كريم وليس إجباره، «صديق» أوضح أن التحريات على السكان انتقالهم إلي المساكن الجديدة، «تجرى من خلال شهادات الميلاد للاستدلال على محل الإقامة، إلى جانب ملكية عداد الكهرباء، وذلك لضبط عملية التسكين داخل المشروعين، ونظام التسكين يتم من خلال دفع إيجار رمزى جداً وهو ٣٠٠ جنيه شهرياً أى ١٠ جنيهات يوميا مدى الحياة، ويسرى أيضا نظام التوريث، وهذا المبلغ لا يعتبر نظير السكن، لكنه رسوم صيانة وإصلاح للحفاظ على المشروع ولضمان عدم تحويله إلى مناطق عشوائية جديدة، كما هو الحال فى مساكن الزلزال والإيواء، كما يتم دراسة الأسر اجتماعيا من جانب وزارة التضامن الاجتماعى للوقوف على مقدرة الأسر على دفع الإيجار من عدمه، وفى حاله ثبوت عدم القدرة تتحمل الدولة المبلغ، ولم تظهر حتى وقتنا الحالى مخالفات تتعلق بالإيجار بطرق غير قانونية، كما يتم عمل لجان لإدارة مشاريع تطوير العشوائيات المختلفة بعضوية الصندوق والرقابة الإدارية ووزارة التضامن والمحافظة والقوات المسلحة ووزارة التنمية المحلية، وذلك لمتابعة احتياجات المواطنين ومتابعه انتظام المشروع».

الشارع المصرى



معتصم راشد
المستشار الاقتصادى
لاتحاد المستثمرين

نجاحات مصرية..

أتمت مصر خلال عام ٢٠١٩ برنامج الإصلاح الاقتصادى، الذى نفذته خلال ثلاث سنوات بداية من عام ٢٠١٦ وتختمه بنهاية ديسمبر الحالى، وتميزت السنة الأخيرة من برنامج الإصلاح الذى تبنته الحكومة المصرية، بالتعاون وإشراف صندوق النقد الدولي، بظهور آثار إيجابية وأخرى سلبية وتتركز أبرز الآثار الايجابية فى الإصلاحات الهيكلية وعلاج الاختلالات المالية فى الموازنة العامة للدولة، إلى جانب التخلص من نسبة كبيرة من فاتورة الدعم وارتفاع الاحتياطى المصري من النقد الأجنبي، وبشهادة صندوق النقد الدولى وعدد من مؤسسات التصنيف الائتمانى نجحت القاهرة فى خطوات الإصلاح الاقتصادي، ما جعل المؤسسات الدولية لا تتأخر فى رفع التصنيف الائتمانى لمصر أكثر من مرة خلال ٢٠١٩.

وكما قال المتنبى «ليس كلُّ ما يتمناه المرء يدركه» لم تجن مصر من برنامج الإصلاح الاقتصادي ثمارا فى جوانب عدة، حيث تراجع حجم الاستثمارات الأجنبية على أرض مصر خلال ٢٠١٩، مقارنة بما قبل بدء برنامج الإصلاح الاقتصادي، إلى جانب تفاقم فاتورة الدين الحكومى المصري بشقيه الخارجى والمحلي، علاوة على حالة من الركود التجاري وارتفاع الأسعار بصورة مبالغ فيها، رغم التراجع الكبير فى سعر الدولار الأمريكى خلال ٢٠١٩، كنتيجة تدريجية لتحرير سعر صرف الجنيه مقابل الدولار «التعويم» بقرار حكومى منذ ٣ نوفمبر ٢٠١٦.

وكان تأثير برنامج الإصلاح الاقتصادي قاسيا على الفئات الأكثر فقرا واحتياجا، فقرار «التعويم» تبعته موجات تضخمية وارتفاعات فى أسعار السلع الأساسية تخطت حاجز الـ١٥٠ فى المائة فى بعض السلع، مقارنة بما قبل « التعويم»، بخلاف قرارات رفع الدعم عن الوقود. والكهرباء والغاز، وزيادة أسعار تذاكر قطارات السكك الحديدية ومترو الأنفاق على مدار السنوات الثلاث التى تلت قرار التعويم، ما أسهم فى تقليص الدعم فى الموازنة العامة للدولة.

وحددت الحكومة ثمار الإصلاح خلال العام المالى ٢٠٢٠-٢٠١٩ فى عدد من المؤشرات، حيث أعلنت وزارة المالية تحقيق فائض أولى قدره ٢ بالمائة فى ٢٠١٩ مقابل عجز أولى ٨,٤ بالمائة عام ٢٠١٤، بالإضافة إلى تراجع معدل التضخم من ٣٦ فى المائة فى نفس عام المقارنة إلى ٣,٤ فى المائة، وارتفاع معدل النمو من ٤,٤ فى المائة إلى ٥,٦ فى المائة، وهو أعلى معدل نمو فى مصر منذ ١٠ سنوات.

وتستهدف الحكومة تحقيق معدل نمو ٧ فى المائة بحلول عام ٢٠٢٢، كما أن قيمة الاحتياطى النقدي من العملات الأجنبية ارتفع من ١٢ مليار دولار فى ٢٠١٥ إلى أن تخطى حاجز ٤٥ مليار دولار مع مطلع ٢٠١٩.

تراجع معدل البطالة إلى ٧,٥ فى المائة

بدأ جنى ثمار الإصلاح الاقتصادي فى الاستقرار السياسى الذي تشهده البلاد على مدار السنوات الثلاث الماضية، إلى جانب صلابة الشعب المصري وقدرته على تحمل الإجراءات الصعبة، فقد ارتكز برنامج الإصلاح الاقتصادي على رفع كفاءة الإنفاق العام وترشيد الاستهلاك وتوصيل الدعم إلى مستحقيه من خلال برامج فعالة للحماية والدعم الاجتماعى للفئات الأكثر احتياجا وزيادة الإنفاق على الصحة والتعليم».

وطبقا لمؤشرات ومعلومات الموازنة العامة للدولة انخفض عجز الموازنة من ١٦,٥ فى المائة فى ٢٠١٤ إلى ٨,٢ فى المائة فى ٢٠١٩، بينما أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء تراجع معدل البطالة من ١٣,١٣ فى المائة فى عام ٢٠١٤ إلى ٧,٥ فى المائة فى العام الحالي.

إن ما يميز هيكل النمو أنه أكثر تنوعا وتوازنـا، حيث يشمل جميع القطاعات، بما فى ذلك التصنيع والسياحة والبناء والتجارة والنفط والغاز»، وأن «الاستثمارات والصادرات هى المحركات الرئيسة للنمو، حتى لو كانت تتسم بالبطء، حيث ارتفعت حصيلة الإيرادات السياحية فى مصر خلال العام المالى الماضى إلى ١٢,٥ مليار دولار، مقارنة بـ٩,٨ مليار دولار خلال العام المالى ٢٠١٨-٢٠١٧ بما عكس انتعاش أنشطة السياحة، ويترجم الجهود التى تبذلها الدولة للنهوض بالسياحة بمفهومها الشامل، باعتبارها إحدى دعائم الاقتصاد القومي».

قرارات تحقيق الحماية الاجتماعية

ونتيجة الإجـراءات الصعبة التى نفذتها الحكومة فقد تبنت فى الوقت ذاته حزمة قرارات تسهم فى توفير الحماية الاجتماعية للطبقات والشرائح الأكثر احتياجا، وكذلك توجيه وزيادة المخصصات إلى قطاعات التعليم والصحة ورفع كفاءة الإنفاق العام وترشيد الاستهلاك وتوصيل الدعم إلى مستحقيه من خلال برامج فعالة.

وبحسب بيانات الموازنة العامة للدولة، ارتفعت مخصصات الصحة والتعليم من ١١٥ مليار جنيه)نحو ٧,١ مليارات دولار(عام ٢٠١٤ إلى ٢١٠ مليارات جنيه)حوالى ١٣ مليار دولار أميركي(عام ٢٠١٩، بالإضافة إلى زيادة دعم الغذاء من ٣٩,٤ مليار جنيه)نحو ٢,٥ مليار دولار(فى ٢٠١٤ إلى ٨٧ مليار جنيه)نحو ٥,٤ مليارات دولار(عام ٢٠١٩.

وتوسعت الدولة أيضاً بحسب موازنتها العامة، فى برامج الإسكان الاجتماعي، فقد نفذت الحكومة أكبر برنامج إسكان اجتماعى لمحدودي ومتوسطى الدخل فى العالم، وجرى تسليم نحو ٧٥٠ ألف وحدة سكنية كاملة التشطيب لأصحابها، ودخل الجهاز المصرفى كشريك أصيل فى تنفيذ مشروعات دعم وتحسين مستوى معيشة المواطنين، حيث وفر البنك المركزي

حددت الحكومة ثمار الإصلاح خلال العام المالى ٢٠١٩-٢٠٢٠ فى عدد من المؤشرات، حيث أعلنت وزارة المالية تحقيق فائض أولى قدره ٢ بالمائة فى ٢٠١٩ مقابل عجز أولى ٨,٤ بالمائة عام ٢٠١٤، بالإضافة إلى تراجع معدل التضخم من ٣٦ فى المائة فى نفس عام المقارنة إلى ٣,٤ فى المائة، وارتفاع معدل النمو من ٤,٤ فى المائة إلى ٥,٦ فى المائة، وهو أعلى معدل نمو فى مصر منذ ١٠ سنوات

والبنوك التجارية التمويل الـلازم بعائد مخفض وصل إلى ٥ بالمائة أحيانا، كما ضمت الحكومة نحو ١٠٠ ألف أسرة جديدة إلى برنامج «تكافل وكرامة».

وخصصت الحكومة ٣,٩ مليار جنيه لبرنامج الإسكان الاجتماعي، كما دعمت برنامج تنمية الصادرات بنحو ٦ مليارات جنيه)نحو ٣٧٤ مليون دولار(و٥,٥ مليار جنيه) نحو ٣٤٢ مليون دولار(كمخصصات «الترفيق الصناعي»، عـلاوة على ٣,٥ مليار جنيه)نحو ٢١٧ مليون دولار(لبرامج توصيل الغاز الطبيعى للمنازل.

مخصصات التعليم

وفى الانفاق على برامج التعليم خصصت الحكومة ٤,٢ مليار جنيه لمرحلة رياض الأطفال، و٦٢,٨ مليار جنيه نحو ٣,٩ مليارات دولار لمرحلتى التعليم الابتدائى والإعـدادي، و٢٦,٥ مليار جنيه لمرحلة الثانوي العام والفني، ومليار جنيه لبرامج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

وشهدت موازنة العام المالى الحالى تمويل أكبـر حركة ترقيـات فى تاريـخ الجهاز الإدارى المصري التى أعلن عنها الرئيس عبد الفتاح السيسى فى إبريل الماضى.

ونجحت الحكومة أيضا فى زيادة مخصصات الـدعـم لتشمل ٨٩ مليار جنيه لدعم السلع التموينية، و١٨,٥ مليار جنيه لصرف الدعم النقدي المتمثل فى معاش الضمان الاجتماعي، و٣,٥ مليار جنيه لدعم نقل الركاب، كمـا نفذت الحكـومة عـددا من المبـادرات الموجهة لخـدمة المواطن فى محافظات مصر المختلفة، مثل برنامج «١٠٠ مليون صحة» و«أطفال بلا مأوى» و«فرصة».

إشادات دولية

المؤسسات المالية الدولية قدمت شهادتها على برنامج الإصـلاح مؤكدة أن الحكومة المصرية تسير فى الطريق الصحيح، وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن الجنيه المصري احتل المركز الثانى كأفضل عملات العالم أداء بعد «الروبل» الروسي، وصنفت مصر فى المرتبة الثانية على قائمة أكثر الدول تحملا للصدمات.

بينما صنفت مجلة « الايكونوميست» الاقتصادية مصر فى المرتبة الثالثة عالمياً بعد الصين والهند، فى قائمتها الدورية للنمو الاقتصادي بمعدل ٥,٦ بالمائة.

بينما أشار مؤتمر الأمـم المتحدة للتجارة والتنمية «أونكتاد» إلى أن مصر حققت تقدما جديدا فى التصنيفات الدولية، حيث قفزت ٦ مراكز فى تصنيف تقرير ممارسة الأعمال ٢٠٢٠، الصادر عن البنك الدولي، بما يترجم الجهود المثمرة فى تحفيز بيئة الاستثمار ومناخ الأعمال. وصنفت مؤسسة «فيتش» الاقتصاد المصري عند درجة «B+» مع الحفاظ على النظرة المستقبلية المستقرة، ما يمثل شهادة ثقة جديدة تعكس استدامة برنامج الإصلاح الاقتصادي، وأن الحكومة تسير على الطريق الصحيح، وأكد تقرير «فيتش» صلابة الاقتصاد المصري، رغم التباطؤ العالمى للتجارة الدولية، وزيادة توترات الاقتصاد العالمي.

وأعلنت مؤسسة «موديز» للتصنيف الائتمانى فى أبريل الماضي، رفع التصنيف الائتمانى لمصر من B ٣ إلى B٢ مع الإبقاء على «نظرة مستقبليـة مستقـرة» فى شهادة جديدة من كبرى مؤسسات التصنيف العالمية تؤكد نجاح الإصلاحات الحكومية والتزام الدولة بتنفيذ برنامجها الشامل للإصلاح الاقتصادي والمالي.

وأشاد تقرير «موديز» بقدرة الحكومة المصرية على إعادة ترتيب أولويات الإنفاق بشكل سمح لها بزيادة الإنفاق على الاستثمارات وبرامج الحماية الاجتماعية من دون الإخلال بالمستهدفات المالية ومستهدفات الدين المعلن عنها.

وتوقعت «موديز» تحقيق الحكومة فائضا أوليا مستداما بنسبة ٢ فى المائة من الناتج المحلي، وارتفاع معدل نمو الناتج المحلى إلى ٥,٥ فى المائة فى ٢٠١٩، ثم إلى ٦ فى المائة على المدى المتوسط مدفوعـا بالإصلاحات الاقتصاديـة وزيـادة الائتمان الممنوح للقطاع الخاص، ما يساعد على خفض معدلات البطالة.

وبعد تنفيذ برنامج الإصلاح بشكل كامل، نجحت الحكومة فى العودة إلى سوق السندات الدولى لثلاث مـرات خـلال عام ٢٠١٩، الأولى فى ينـايـر بـإصدار قيمته ٢ مليار دولار على ثلاث شرائح)٤ -١٢- ٤٠ سنة(، ثم عادت إلى طرح جديد فى أبريل للمرة الثانية وأصدرت سندات دولية بقيمة ٢ مليار يورو على شريحتين، الأولى لمدة ٦ سنوات بقيمة ٧٥٠ مليون يورو، تستحق فى ١١ أبريل ٢٠٢٥، والثانية لمدة ١٢ سنة بقيمة ١,٢٥ مليار يورو تستحق فى ١١ أبريل ٢٠٣١، ثم عادت للمرة الثالثة إلى سوق السندات الدولية فى عام ٢٠١٩ فى وقت مبكر من العام المالى عن الأوقات المعتادة خلال السنوات السابقة «فبراير وأبريل».

أما على الجانب الآخر، فقد ارتفع حجم الدين العام الحكومي، سواء الخارجى أو المحلي، خلال سنوات الإصلاح، وتفاقم خلال عام ٢٠١٩، وزاد رصيد الدين الخارجى لمصر بنسبة بلغت ٢,٣ فى المائة خلال الربع الثانى من ٢٠١٩، ليصل إلى ١٠٨,٧ مليار دولار بنهاية يونيو الماضي، مقارنة بنحو ١٠٦,٢ مليار دولار نهاية مارس ٢٠١٩، بقيمة زيادة بلغت ٢,٥ مليار دولار، طبقا لبيانات إحصائية نشرها البنك الدولي.

أما الدين العام المحلى فقد ارتفعت أرصدته فى مايو ٢٠١٩، إلى ٤,١٠٧,٩ تريليون جنيه)نحو ٢٥٠ مليار دولار(، فى نهاية ديسمبر ٢٠١٨، بما يمثل ٧٨,٢ فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى لمصر، منه ٨٥,٣ فى المائة ديون مستحقة على الحكومة، و٨,٣ فى المائة على الهيئات الاقتصادية، و٦,٤ فى المائة على بنك الاستثمار القومي.

طبقت الحكومة استراتيجية لخفض الدين الحكومي، بدأتها فى العام المالى ٢٠١٩- ٢٠٢٠، وخلال السنوات الثلاث المقبلة تتوقع الحكومة مواصلة الخفض التدريجى لمعدل الدين الحكومى للناتج المحلى ليصل إلى ٧٧,٥ فى المائة بنهاية يونيو ٢٠٢٢

الاقتصاد المصرى يحقق أعلى معدل نمو خلال 11 عاماً

4.7 5.1 1.8 2.2 2.2 2.9 4.4 4.3 4.2 5.3 5.6



تبنت الحكومة حزمة قرارات تسهم فى توفير الحماية الاجتماعية للطبقات والشرائح الأكثر احتياجا، وكذلك توجيه وزيادة المخصصات إلى قطاعات التعليم والصحة ورفع كفاءة الإنفاق العام وترشيد الاستهلاك وتوصيل الدعم إلى مستحقيه من خلال برامج فعالة

استراتيجية خفض الدين الحكومي

وتبنت الحكومة استراتيجية لخفض الدين الحكومي، بدأتها فى العام المالى ٢٠١٩- ٢٠٢٠، وخلال السنوات الثلاث المقبلة تتوقع الحكومة مواصلة الخفض التدريجى لمعدل الدين الحكومى للناتج المحلى ليصل إلى ٧٧,٥ فى المائة بنهاية يونيو ٢٠٢٢.

إن تنفيذ هذه الاستراتيجية يرتكز على تنويع مصادر التمويل بين الأدوات والأسـواق المحلية والخارجية، كما أنه «مع بدء انخفاض أسعار الفائدة محلياً، يمكن التوسع فى أدوات تمويلية طويلة الأجل من السوق المحلية، بدلاً من الاقتراض قصير الأجـل، والتوسع أيضا فى إصـدار السندات متوسطة وطويلة الأجل بدلاً من الأذون، بهدف زيادة عمر الدين، والحد من مخاطر إعادة تمويل المديونية القائمة، وهذا ما نستهدفه خلال موازنة ٢٠٢٠-٢٠١٩».

ومع ارتفاع زيادة الدين العام شهد عام ٢٠١٩ أيضا تراجع صافى الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر بنحو ١,٨ مليار دولار، وبنسبة ٢٣ فى المائة خلال العام المالى ٢٠١٩-٢٠١٨، مسجلا ٥,٩٠٢ مليار دولار، مقارنة بـ٧,٧١٩ مليار دولار فى العام المالى السابق له ٢٠١٧-٢٠١٨.

هذا التراجع فى الاستثمارات أرجعته بنوك استثمار إلى أسباب محلية وعالمية، حيث قال تقرير صادر عن بنك استثمار «برايم»، إن «انخفاض الاستثمار الأجنبى المباشر للعام الثانى على التوالي، على الرغم من تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي بنجاح، جاء نتيجة انخفاض تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر عالميا تحت وطأة تنامى مخاطر الاقتصاد العالمي، وتصاعد نزعة الحماية التجارية».

وأضاف «برايم» فى تقريره، أن من بين أسباب تراجع الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر، وجود اختلالات هيكلية طويلة الأمد تقف فى طريق الاستثمار، ومنها استمرار البيئة ذات أسعار الفائدة المرتفعة، والترتيب العالمى المتدنى لبيئة الأعمال.

وأضاف أنه رغم أن مصر كانت من بين البلدان الأكثر تحسنا فى مؤشر البنك الدولى لسهـولة ممارسة الأعمال، فـإنها جاءت أيضا فى مرتبة متأخرة، حيث احتلت المركز ١٢٠ من بين ١٩٠ دولة فى المؤشر، كما احتلت مصر المرتبة ٩٤ من بين ١٤٠ دولة فى مؤشر التنافسية العالمي، التابع للمنتدى الاقتصادي العالمي، بحسب برايم.

فيما ذهب بنك استثمار «شعاع»، فى تقرير له، إلى أن من بين أسباب تراجع الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر «التوترات التجارية العالمية والتى عادة ما تحد من تحركات رأس المال»، وأضاف التقرير أن من بين الأسباب أيضا «الظروف المحلية المتعلقة بالارتفاع المتتالى فى تكلفة الطـاقة، والتعديـلات الضريبيـة المستمـرة، ما من شأنه التأثير على الاستثمارات الأجنبية خاصة فى قطاعات غير التعدين والغاز الطبيعى الذي حظى بتدفقات كبيرة نسبيا نظرا للاكتشافات الجديدة».

إصلاحات لتحسين بيئة الأعمال

وتجـدر الإشارة هنا إلى أن الحكومة المصريـة سعت خلال عام ٢٠١٩ إلى إجراء عدد من الإصلاحات التى من شأنها رفع ترتيب مصر فى التقارير الدولية، خاصة المتعلقة ببيئة الأعمال وسهولة ممارستها، من أجل جذب الاستثمار الأجنبى المباشر.

ورغـم تأخـر ترتيـب مصـر الـ ١٢٠، فى تقرير سهـولة ممـارسة الأعمال لعام ٢٠١٩، إلا أن مصر صعدت ٨ مراكز فى الترتيب بعد تنفيذ إصلاحات لتحسين مناخ الاستثمار وتبسيط الإجراءات فى ٥ مجالات، هى تأسيـس الشركات، والحصول على الائتمان، وحماية صغار المستثمرين، وسداد الضرائب، وتسوية حالات الإعسار)الخروج من السوق(».

هنا أشير إلى أن «البنك المركزي المصري خفض أسعار الفائدة فى الفترة الأخيرة، حيث جرى الخفض ٤ مرات.

كما بدأت الحكومة أيضا فى خفض الأعباء عن الصناعة وخفضت أسعار الغاز لمجموعة من الصناعات، من بينها الحديد والصلب، والاسمنت، والالومنيوم، والسيراميك، من أجل دعمها وتشجيعها، وتقليل التكلفة عليها خلال عام٢٠١٩.. وللحديث بقية..

الرئيس السيسي.. قرار تاريخى لزعيم تاريخى

مصر التى لا تعرف خصومة الأوباش ولا مراهقة الحمقى



بقلم
اللواء/ عبد الحميد خيرت

جاء تعامل الدولة المصرية مع وفاة الرئيس الأسبق محمد حسنى مبارك، بالتكريم اللائق لمكانته التاريخية كقائد من القادة العسكريين لحرب أكتوبر ١٩٧٣، قبل أن يكون رئيساً لمصر، ليوصل مفهوم الدولة الحقيقية التى تحفظ لأبنائها الكبار وقادتها مكانتهم بقدر ما أعطوا وتحملوا وأخلصوا، بغض النظر عن تقييمنا ـ بالاتفاق أو الاختلاف ـ لأدائهم كأشخاص يصيبون ويخطئون فى اجتهاداتهم، ما داموا قبل وبعد أى شيء يتوخون مصلحة هذا الوطن، ويرعون أبناءه، لم يخونوا.. أو يفرطوا.. أو يتآمروا.. أويستبيحوا دماء أبنائه ويحرضوا عليها.

تواجد الدولة الرسمية ممثلة فى رئيسها عبد الفتاح السيسى، وكبار المسئولين والشخصيات المصرية والعربية والأجنبية، فى الجنازة العسكرية للرئيس الأسبق، ليس منحنى عاطفيا مؤقتا يخضع لمشاعر الحب أو الكراهية، ولكنه كان صفحة راقية للغاية من صفحات التاريخ المصرى الحديث، بمثل ما هو درس أصيل للجميع ـ وللتاريخ أيضا ـ مضمونه أن هذه الدولة لا تتعامل مع رموزها وقادتها التاريخيين بعقلية «الأولتراس» التى يعميها التعصب والكراهية، وأنها بمثل ما ودعت رئيسها الأسبق حسنى مبارك من بابها الكبير، سبق لها عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ أن ودعت ملكها السابق فاروق بكل وقار واحترام يليق به كرمز مصرى فى فترة من الفترات، ووقف بعض قادة الثورة ـ وقتها ـ يؤدون له التحية والمدفعية تطلق ٢١ طلقة تكريما له، كانت هى مصر نفسها التى سارت فى الجنازة المهيبة لزعيمها الراحل الرئيس جمال عبد الناصر تنعيه وتبكيه بحرقة، وكانت هى أيضا التى ودعت بطل الحرب والسلام محمد أنور السادات، عقب استشهاده على يد عصابات وميليشيات الإسلام السياسي.. وبالسياق، خلدت اسم أول رئيس مصرى وأطلقته على قاعدة محمد نجيب العسكرية، وخلدت اسمى ناصر والسادات على أول حاملتى طائرات حديثة، كما كرمت أحد قادة حرب أكتوبر الفريق سعد الدين الشاذلي وغيره من الأبطال الحقيقيين الذين خدموا بلدهم وتفانوا من أجله، مهما اختلفت الرؤى والتقييمات، لأن معيار الوطن هو الباقى، أما الأشخاص فهم زائلون بتعبير الرئيس الراحل مبارك نفسه.

هذه هى مصر «الكبيرة» قادة ووطنا وشعبا، التى لا تعرف خصومة الأوباش ولا مراهقة الحمقى، وصفحتها الأخيرة فى التعامل مع «مبارك» يؤكد أن دولة بهذا التعامل والرقى والتحضر، لا تتصرف بمنطق الغوغاء، ولا تفتعل الخصومة العشوائية ـ أياً كانت التقييمات أو الاختلافات ـ بل إن لديها رصيدا مكنونا فى «كتالوج» علوى، محفوظ فى ذاكرة مهيبة وراسخة، عنوانه: «كيف تُدار الدول؟».. أما خلاصته فيدور حول كيفية تقدير أبنائها المخلصين - لا الجواسيس أو الخونة - مهما اختلفنا حول أدائهم، بما يليق بوطنيتهم وعطائهم وتاريخهم.. وهذا هو ما يؤرق جماعات الاختطاف السياسى والإرهاب الميدانى الذين دائما لا يعرفون أى معنى للوطن، ولا يحملون تقديرا إلا لـ«الجماعة» ولا يتصرفون إلا بمنطق القتل والدم.!

وإذا كان الرئيس الراحل قد ارتضى حكم التاريخ عليه، وهو ما صرح به علنا فى إحدى جلسات محاكماته، فإن هذا التعامل مع نهايته بهذا الشكل اللائق جاء ليكون إحدى صفحات هذا «الحكم» ليس من حجم التأثر ـ وربما التعاطف الشعبى الكبير ـ على وفاته، وليس لأن الرجل حقيقة تعرض لأكبر مظلمة فى حياته، نالت منه ومن سمعته ومن كرامته وكبريائه، وليس لأنه امتثل لأحكام القضاء ووقف فى جلسات محاكمته بمنطق رجل الدولة الحقيقى الذى يعرف قيمة المؤسسات التقليدية الراسخة، وليس لأنه كان أحد قادة حرب أكتوبر العظام.. ولكن لأنه سجل شجاعته منقطعة النظير، وفضل الموت على الأرض التى دافع عنها طيلة حياته، ورفض الهروب أو اللجوء لأى بلد آخر سيلقى فيه كل التكريم والتقدير، وتعامل بمفهوم المواطن المصرى الأصيل الذى يرفض كل المغريات ويفضل أن يدفن فى تراب بلده، مهما سيلقى من تبعات ضخمة واغتيال معنوى شديد.

بوفاة الرئيس مبارك، أصبح فى ذمة التاريخ.. له ما له، وعليه ما عليه، وبمثل ما أن بطولته فى حرب أكتوبر ستظل شاهدا على مسيرته، فإن محطات إدارته لمصر فى وقت عصيب ـ عقب اغتيال



تواجد الدولة الرسمية ممثلة فى رئيسها عبد الفتاح السيسى، وكبار المسئولين والشخصيات المصرية والعربية والأجنبية، فى الجنازة العسكرية للرئيس الأسبق، ليس منحنى عاطفيا مؤقتا يخضع لمشاعر الحب أو الكراهية، ولكنه كان صفحة راقية للغاية من صفحات التاريخ المصرى الحديث





بوفاة الرئيس مبارك، أصبح فى ذمة التاريخ.. له ما له، وعليه ما عليه، وبمثل ما أن بطولته فى حرب أكتوبر ستظل شاهدا على مسيرته، فإن محطات إدارته لمصر فى وقت عصيب ـ عقب اغتيال السادات ـ ستظل محفورة فى الذاكرة والوجدان المصريين، وتحتاج لتقييم موضوعى بعيداً عن الثأرية فى التناول أو الطرح، حتى وإن كانت السنوات الأخيرة عرضة للاختلاف الفكرى الذى يجب ألا يتحول لنفس أسلوب روابط الألتراس فى التشجيع أو الإثارة

السادات ـ ستظل محفورة فى الذاكرة والوجدان المصريين، وتحتاج لتقييم موضوعى بعيدا عن الثأرية فى التناول أو الطرح، حتى وإن كانت السنوات الأخيرة عرضة للاختلاف الفكرى الذى يجب ألا يتحول لنفس أسلوب روابط الأولتراس فى التشجيع أو الإثارة.

سواء اتفقنا أو اختلفنا، فلا أحد ينكر أن الرجل استلم الحكم فى وقت صعب، حيث كانت مصر تعانى من تغلغل تيارات الإسلام السياسى وبروزها على السطح بشكل مثير للقلق، مع توتر اقتصادى داخلى وعلاقات مضطربة فى الخارج، خاصة وأن الجسور كانت شبه مقطوعة تماما مع العالم العربى نتيجة اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل. كانت مصر معزولة عن أشقائها العرب. بعد نقل مقر جامعة الدول العربية إلى تونس، عقابا لتجرؤ الرئيس الراحل أنور السادات على التصالح مع الإسرائيليين.. فاستطاع بمهارة سياسية فائقة أن يعيد مصر إلى أحضان العرب. ورغم علاقته الطيبة مع الجانب الأمريكى ـ فى البداية ـ والتسهيلات التى قدمها بما لا يتعارض مع مصالح الأمن القومى الاستراتيجى المصرى لم يخضع لأى ضغوط خارجية أو ابتزازات لبناء قواعد عسكرية رغم ضخامة الإغراءات المالية واللوجستية، ليحافظ فى نفس الوقت على استقلالية مصر وأيضا على لعبة التوازنات الدولية فى عالم متعدد الاستقطابات والاضطرابات.. قبل أن يتعرض لـ«الخيانة» وبالذات على يد إدارة الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما ومشروع الشرق الأوسط الكبير بأجندته الرامية لما سمته «الفوضى الخلاقة» وبعثرة كل أوراق منطقة الشرق الأوسط.!

شأن أى إدارة حاكمة، هناك إيجابيات وهناك سلبيات، فى الحالين لا يستوعبها أو يفكك مساراتها الغوغاء، وبالتالى فإن فوضى ٢٥ يناير ٢٠١١، لم تكن تستهدف مبارك/ بقدر ما كانت تستهدف الدولة المصرية ضمن خطة ما يعرف بـ«الربيع العربي» لإسقاط ورقة التوت الأخيرة عن المنطقة برمتها وإدخالها فى أتون فوضويتها الخلاقة أمريكيا وغربيا، لذا كانت مهمة الزعم بالإطاحة بـ«مبارك» هى العنوان الخادع الذى سقط كثيرون فى بؤرته، إما عن سبق إصرار وتعمد، وإما عن جهل وسذاجة، ولعل هذا هو النقيض الذى جمع بين غالبية التيارات والنخب السياسية و«الثورية» وقتها.! وربما هذا أيضا ما فهمته غالبية المصريين الآن، وإن كان متأخرا جدا.

فى رأيى، فإن قيمة ورمزية إصرار الدولة المصرية على تكريم الرئيس الأسبق، ليس من خلال بيانى الرئاسة والقوات المسلحة فقط، ولكن بقرار الجنازة العسكرية الذى اتخذه الرئيس عبد الفتاح السيسى، وتقدمه صفوف المشيعين، يكشف لنا ما قلته فى البداية، من أن مصر/ الدولة/ الرئاسة/ المؤسسات/ الشعب، هى البوصلة النهائية للحكم والتقدير والتكريم، خاصة وأن الرئيس الراحل بمثل ما كان بطلاً من أبطال العبور التاريخى، فإنه كان بطلاً فى الصمود تجاه كل توابع الفوضى من اغتيال معنوى وسياسى واجتماعى، وفى نفس الوقت تقدير لموقف الرجل الذى تنحى عن السلطة، واختار مواجهة قضاء بلاده والرضا بأحكامه والامتثال لها، على محاولة البقاء بالقوة والدخول فى مواجهة مع الفوضى، وفضل تسليم السلطة للمؤسسة العسكرية الراسخة تقليدا وأمانة وإخلاصا، لحين إيجاد المسار السلمى البديل.. وهو ما جنّب مصر مآلات مصير مؤسف رأيناه فى عواصم عديدة من حولنا.

ربما لا يدرك كثيرون، أن قرار الدولة ـ والرئيس السيسى شخصياً ـ بتكريم الرئيس الأسبق حسنى مبارك، هو موقف تاريخى لزعيم تاريخى، يفتح كتاب مصر ويقرأ مضامينه الأصيلة، ويتعامل مع مفرداته وحوادثه بلغة سامية، عكستها تقدمه صفوف المشيعين، وتواجد حرمه السيدة انتصار السيسى فى مراسم العزاء، هذا الموقف هو رسالة بالغة الأهمية تجذر مفهوم الانتماء للوطن أولا، والإخلاص له فى العطاء ثانيا، والتكريم لمن يستحق ثالثا، رسالة أعتقد أنها نبراس شديد الوضوح لكل خوارج المكان والزمان، بأن مصر قديما وحديثا لا تفرط فى عطاء، ولن يشدها «مجذوب» أو «بهلول»، ولن ترضخ أمام تهديد أو إرهاب.

بهذا الموقف أيضا.. أضاف الرئيس السيسى لرصيده.. رصيداً إنسانياً سامياً يضاف إلى سجل شجاعته الفائقة فى تحمل مسؤولية النهوض بمصر، ومواجهة أعتى الظروف واللحظات منذ ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣، التى يرسم بنهجها الأخلاقى منحنيات أخرى غاية فى الرقى والتحضر.

صحيح أن «مبارك» قد مات، وهذه سنة البشرية، وصحيح أن كثيرين سيذكرونه سلبا أو إيجابا، وربما قد لا يعرفون من رئاسته إلا أيام «الثورة» والمحاكمة، والوقوف وراء القضبان، ثم مرضه ودخوله المستشفى.. لكنى أثق أن الكثيرين أيضا سينصفونه. ولكن بعد فوات الأوان.

هكذا للأسف.. زمن عابر.. يشوه تاريخاً طويلاً.

ربما لا يدرك كثيرون، أن قرار الدولة ـ والرئيس السيسى شخصيا ـ بتكريم الرئيس الأسبق حسنى مبارك، هو موقف تاريخى لزعيم تاريخى، يفتح كتاب مصر ويقرأ مضامينه الأصيلة، ويتعامل مع مفرداته وحوادثه بلغة سامية، عكستها تقدمه صفوف المشيعين، وتواجد حرمه السيدة انتصار السيسى فى مراسم العزاء



السيدة انتصار السيسى تقدم واجب العزاء لأسرة الرئيس الأسبق مبارك





الجنازة وحكم التاريخ

بقلم: **حلمى النمنم**

أثار حزن المصريين على وفاة الرئيس الأسبق حسنى مبارك دهشة كثير من المراقبين والمتابعين، موضع الدهشة أن هذا الرجل تخلى عن منصبه الرئاسى فى ١١ فبراير ٢٠١١ تحت ضغط ومظاهرات ملايين المصريين مطالبين إياه بالرحيل، وأياً كانت الأسباب والظروف فقد استجاب مبارك وتخلى عن رئاسة الجمهورية مسلمًا أمور البلاد إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

توفى مبارك فى الصباح الباكر يوم الثلاثاء ٢٥ فبراير ٢٠٢٠، وكانت رئاسة الجمهورية أول جهة رسمية تصدر بيانًا فى نعيه ثم القيادة العامة للقوات المسلحة، وتلتهما الكثير من الهيئات الرسمية، فضلا عن النعى الدولى، من الأمين العام للأمم المتحدة، ثم من روسيا والصين والولايات المتحدة وأمين عام جامعة الدول العربية ومن الدول العربية المملكة العربية السعودية والإمـارات والكويت والبحرين وعمان.

مساء الثلاثاء متأخرًا، سألنى أستاذ بجامعة القاهرة، إذا كان هناك هذا الحزن لرحيله، فمن الذى قام بالثورة وطالب مبارك بالرحيل..؟.

بيان رئاسة الجمهورية حرص على إبراز دور مبارك فى حرب أكتوبر كقائد لسلاح الطيران نجح مع زملائه فى تحقيق النصر، وقتها، وبيان القيادة العامة ركز على أنه ابن من أبنائها، مقاتلاً وقائدًا، البيانات الأخرى والتعزيات العديدة



تكرر فيها عبارة «له ما له وعليه ما عليه».

هذا الخروج والحزن لوفاة مبارك ليس مشهدًا جديدًا، ولا هو غير مسبوق فى مصر، حدث سنة ١٩٦٥ مشهد مشابه، حين خرج المصريون لوداع مصطفى النحاس، رغم انحسار الأضواء عنه وابتعاده عن المشهد منذ ثورة يوليو ١٩٥٢، بل يمكن القول منذ حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢، ورحب المصريون بالثورة التى أبعدته وصفقوا لما اتخذته من قرارات، ومن بينها حل الأحزاب، وخروج النحاس نهائيا من المشهد العام ومع ذلك خرجوا يوم الجنازة متحدين التعتيم على النحاس وخلاف النظام السياسى معه.

وقتها تصور بعض السذج من كتبة التقارير والمعلقين المبتدئين، فضلا عن الكارهين لعبدالناصر ونظامه أن الخروج لوداع النحاس يعنى عدم الاعتراف بثورة يوليو وإنجازاتها، وأنه دليل على فشل وكراهية عبدالناصر، لدى أبناء الشعب واستدل هؤلاء على هتاف ردده بعض المحبين للنحاس «لا زعيم إلا النحاس»، ولم ينتبه هؤلاء السذج من المعلقين أن النحاس صار فى ذمة الله، وأنه لم يعد موجودًا، لينافس أحدا، فضلا عن أنه ظل ١٣ عاما فى بيته لا يتذكره أحد وكان أن اتخذت بعض إجراءات لم يكن لها مبرر تجاه بعض من رددوا هذا الهتاف.

وقد أثبتت الأيام كذب هؤلاء، فقد وقع نظام عبدالناصر فى مأزق رهيب يوم ٥ يونيو ١٩٦٧، وتخلى بعض رجال عبدالناصر عنه وحاول بعضهم التآمر عليه، ولم يكن له سند فى كل هذه المواجهات سوى تأييد الشعب المصرى له ومساندته إياه.

وكما تساءل البعض فى الداخل والخارج يوم جنازة النحاس باشا سنة ١٩٦٥، ثار مثل هذا التساؤل يوم الخروج الحزين لملايين المصريين فى جنازة عبدالناصر يوم أول أكتوبر سنة ١٩٧٠، وكان اندهاش كثير من المعلقين فى العالم أنه قائد مهزوم، هزم فى ١٩٦٧ واحتلت مساحة ليست قليلة من بلاده ومع ذلك حزن المصريون عليه بصدق، خرجوا بالملايين لتشييعه، ومازالت تلك الجنازة مع مضوع إشادة من الكثيريين إلى اليوم. وفى عصرنا الحديث الكثير من المشاهد، لهذا الحزن النبيل والتلقائى، وجدناه يوم مقتل الأميرة فتحية شقيقة الملك فاروق، وراحوا يتألمون لما حدث لتلك الأسرة بدءًا من الملك فاروق نفسه.

الظاهرة ليست وقفًا على تاريخنا المعاصر فقط، لكنها قديمة أيضًا، يخبرنا ابن إياس بالحزن الشديد والبكاء العام على السلطان طومان باى، حين جرى شنقه على باب زويلة سنة ١٥١٧، إلى حد أن أطلقوا اسم «الجمعة الحزينة» على يوم شنقه، وسميت باب زويلة، التى شنق عندها، «بوابة المتولى» نسبة إليه، فقد كان طومان باى يحمل أسماء عدة من بينها «المتولى».

من الناحية العلمية لم يحكم طومان باى مصر، ولكنه تولى المسئولية فى ظروف الحرب مع العثمانيين، وفشل فى تلك الحرب، كان المماليك يريدون أن يدفع لهم المال، وكان المال لدى الفقهاء والمتصوفة، مال الأوقاف ورجال التصوف، وذهب هؤلاء إليه، فيما يشبه التحذير من أن يقترب من «مال الله» فوعدهم، بل أكد أنه لا يمكن أن يفعلها، وكانت النتيجة أن بعض قادة المماليك لما لم يتلقوا ما طلبوه من أموال، كان فيهم من انسحب من القتال والمواجهة مع سليم الأول، ومنهم من تفاهم مع سليم وتلقى الأموال منه، وفى النهاية هزم طومان باى وجرى احتلال مصر، ومع ذلك تحول إلى بطل لما أعدمه سليم الأول، وبالتأكيد هو على المستوى الشخصى كان شجاعًا ومقاتلا صلبا وكان محبًا لمصر، لكنه كسلطان فشل فشلا ذريعًا.

التعامل مع الحكام يختلف فترة وجود الحاكم فى السلطة عن بعد مغادرته لها.. حين يكون فى السلطة تكون هناك الملاحظات والمآخذ وربما الغضب من بعض الأمور ويتبدى



كما تساءل البعض فى الداخل والخارج يوم جنازة النحاس باشا سنة 1965، ثار مثل هذا التساؤل يوم الخروج الحزين لملايين المصريين فى جنازة عبدالناصر يوم أول أكتوبر سنة 1970، وكان اندهاش كثير من المعلقين فى العالم أنه قائد مهزوم، هزم فى 1967 واحتلت مساحة ليست قليلة من بلاده ومع ذلك حزن المصريون عليه بصدق، خرجوا بالملايين لتشييعه، ومازالت تلك الجنازة موضع إشادة من الكثيرين إلى اليوم



حدث مثل هذا التعاطف مع الرئيس محمد نجيب، فقد نشرت إحدى الصحف بالحاح أن نجيب تم تحديد إقامته فى «حظيرة مواش» قديمة جرى تجهيزها له، ومرة أخرى كان ذلك كذبًا، تم تحديد إقامته فى قصر منيف بالمرج، وكان يسمح له بالخروج مرة فى الأسبوع لزيارة أقاربه، وكان يتحرك بسيارة تابعة لرئاسة الجمهورية، بها سائق وحارس خاص، لكن ما نشر جلب مزيدا من التأثر والحزن لدى الكثيرين أن يعامل هكذا «الرجل الطيب»



ذلك فى النكات التى يطلقها المصريون، ما من موقف إلا ويصاحبه تعليق أو نكتة، عقب تولى الرئيس مبارك الحكم بسنوات قليلة انتشرت كمية كبيرة من النكات، ومن يحللها يجد أنها ذات مضمون سياسى كبير، حدث هذا مع مبارك وحدث كذلك مع السادات ومع عبدالناصر ومع الملك فاروق ومن قبله الملك فؤاد، وجود النكات يعنى أن هناك تفاعلا مع الحاكم وتقبلا له مع وجود بعض الملاحظات، وإذا ازدادت الملاحظات وتحول الأمر إلى الرفض تحل الشتائم والتعبيرات فى الشارع مكان النكات، حدث ذلك منذ صيف ٢٠٠٥ وحتى وصلنا الذروة فى ٢٥ يناير ٢٠١١.

حين يترك الحاكم السلطة يمكن أن يأخذ الأمر موقفين، الأول أن يصبح بطلا ورمزًا يتغنى به الكثيرون، أو أن تلتمس له الأعذار.

نموذج الحالة الأولى، نجدها فى الخديو عباس حلمى، الذى أطاح به الإنجليز سنة ١٩١٤ ومنعوه من العودة إلى مصر، وكان سافر لقضاء الصيف كعادته خارج مصر، وكانت الحرب العالمية الأولى قد نشبت، ولم يكن يحب الإنجليز ولا كانوا يحبونه، كانت علاقته غير ودية مع سلطات الاحتلال البريطانى، وكان الإنجليز على يقين من انحيازه لألمانيا وتركيا، لذا فرضت الحماية على مصر وتم عزله وجاءوا بدلا منه بعمه الأمير حسين كامل، فأخذ المصريون يتغنون بعباس ويهتفون باسمه «الله حى.. عباس جى» صار بالنسبة للمصريين المنقذ والبطل وجرى رفض حسين كامل، وتعرض لأكثر من محاولة اغتيال لأنه قبل الحكم من الإنجليز.

وإذا لم يكن الحاكم بطلا ولديه أخطاء سياسية شعر بها المواطنون، وضجوا منها، فإنهم بعد أن يترك الحاكم موقعه يبرؤون ساحته ويسامحونه لكن لا ينكرون السلبيات والمساوئ وتتم نسبتها إلى الحاشية أو إلى المسئولين المحيطين به، وهكذا وجدنا شعورًا طيبا تجاه الملك فاروق بعد سنوات من مغادرتهم مصر نظرًا لحداثة سنه وقت أن تولى الملك، والمشكلة كانت فى والدته الملكة نازلى التى اعتبر ضحية لها، ثم السياسيين المنافقين الذين أحاطوا به فأفسدوا براءته، وأخيرًا حاشيته من أمثال بولى إلياس أندروس وكريم ثابت وغيرهم.

هناك عنصر آخر يمكن أن يحرك مشاعر المصريين، وهو سوء التعامل مع الحاكم بعد أن يغادر موقعه، حين عزل عباس حلمى رددت بعض الصحف أنه يجوب عواصم ومدن العالم بحثا عن مستقر، ولم يكن ذلك دقيقا ولا صحيحًا، كان يجوب العواصم فى محاولة لاستعادة عرشه، لكنه كانت لديه إقامة فى جنيف وكانت لديه ثروة طائلة، لكن وقر فى ذهن عامة المصريين أنه مطارد ولاجئ، فازدادوا تعاطفا معه، حدث مثل هذا التعاطف مع الرئيس محمد نجيب، فقد نشرت إحدى الصحف بإلحاح أن نجيب تم تحديد إقامته فى «حظيرة مواش» قديمة جرى تجهيزها له، ومرة أخرى كان ذلك كذبًا، تم تحديد إقامته فى قصر منيف بالمرج، وكان يسمح له بالخروج مرة فى الأسبوع لزيارة أقاربه، وكان يتحرك بسيارة تابعة لرئاسة الجمهورية، بها سائق وحارس خاص، لكن ما نشر جلب مزيدا من التأثر والحزن لدى الكثيرين أن يعامل هكذا «الرجل الطيب».

هذه كلها أسباب أو ملاحظات عامة، يمكن أن نضيف إليها سببا آخر يتعلق بالشخصية المصرية، وهو أن الموت له جلاله عند المصريين، ولا شيء يجمعهم مثل الموت والجنازة والعزاء، فى عزاء الفنان محمود عبدالعزيز جلس جمال وعلاء مبارك وجلس أيضًا د.ممدوح حمزة وآخرين، ولم يكن إلا مشهد الموت والعزاء هو الذى يجمع هؤلاء جميعًا فى قاعة واحدة وفى نفس التوقيت.

غير أن هناك أمرا آخر لا أحد ينتبه إليه، وهو أن مزاج الشعوب فى الحكم على الشخصيات العامة يتغير من مرحلة إلى أخرى، فى العراق تغير الرأى بالنسبة لشخصية نورى السعيد وعبدالكريم قاسم، وفى مصر تغير بالنسبة للخديو إسماعيل وفى بريطانيا تغير بالنسبة لتشرشل وفى فرنسا حدث الأمر مع نابليون والجنرال بيتان والجنرال ديجول، هؤلاء جميعًا تحول المزاج العام تجاههم.

وهذا لا يتأتى اعتباطا، بل بناء على ظهور معلومات جديدة وتكشف حقائق كانت خافية، فضلا عن قبول مواقف بعض الشخصيات، وعادة ما لم يرتكب الشخص خيانة مباشرة لوطنه، يمكن أن يعيد التاريخ النظر فيه فى تاريخنا المصري، جرى إعادة تقييم كثير من الشخصيات وتبدل



إذا لم يكن الحاكم بطلا ولديه أخطاء سياسية شعر بها المواطنون، وضجوا منها، فإنهم بعد أن يترك الحاكم موقعه يبرؤون ساحته ويسامحونه لكن لا ينكرون السلبيات والمساوئ وتتم نسبتها إلى الحاشية أو إلى المسئولين المحيطين به، وهكذا وجدنا شعورًا طيبا تجاه الملك فاروق بعد سنوات من مغادرتهم مصر نظرًا لحداثة سنه وقت أن تولى الملك، والمشكلة كانت فى والدته الملكة نازلى التى اعتبر ضحية لها، ثم السياسيين المنافقين الذين أحاطوا به فأفسدوا براءته،

نظام مبارك انتهى، وإذا كان كثير من رموز هذا النظام ظهروا فى العزاء مما أثار قلق البعض، فليتذكر الجميع أن معظم هؤلاء حين تعرض مبارك للخطر اختفى معظمهم، وأغلقوا أبوابهم ونوافذهم إيثارا للسلامة، وبين هؤلاء المتباكين كان هناك من هاجم مبارك بضراوة بعد فبراير ٢٠١١

المواقف تجاههم، لكن الذين خانوا لم يتغير الموقف بالنسبة لهم، لدينا نموذج "خاير بك" زمن المماليك، كان حكم المصريين أنه "خاين بك" وانتهى الأمر، إذ انحاز إلى العثمانيين ضد السلطان الغوري، وحارب فى صفه، ومثل الخديو محمد توفيق، الذى نبذ اسمه حتى داخل الأسرة العلوية، ويمكن أن نضيف كذلك حاكم الإخوان ومكتب الإرشاد خلال السنة السوداء من يونيه ٢٠١٢ وحتى يونيه ٢٠١٣.

وبالنسبة للرئيس الراحل حسنى مبارك وما حدث فى يناير ٢٠١١ وما جرى بعدها ثم وفاته ومشهد الجنازة والعزاء يجب توضيح عدة أمور..

أولا:أن الرئيس السيسى حرص منذ توليه أن يضع الشخصيات العامة والتاريخية فى موضع خاص، وجدناه يتقدم جنازة د.بطرس بطرس غالى، وكانت جنازة رسمية تحركت من مسجد المشير طنطاوى أيضًا.

والرئيس يبدى تقديرًا خاصًا لرجال القوات المسلحة الذين قاموا بواجبهم تجاه مصر، قبل أسبوعين كان يتقدم جنازة الفريق طيار عبدالرحمن نصر قائد القوات الجوية سنة ١٩٩١، وكان فى الجنازة قادة الأفرع الرئيسية بالقوات المسلحة.

والرئيس مبارك هو قائد الطيران فى حرب ١٩٧٣ المجيدة، وهو صاحب الضربة الجوية الأولى مع المشير محمد على فهمى قائد الدفاع الجوى وقتها، ومن ثم لا غرابة فى الأمر بالمرة.

ثانيا:إقامة جنازة رسمية للرئيس الأسبق، لا تعنى إنكارا لثورة يناير ولا تعنى كما يتصور المرجفون أنها إعادة الحياة لنظام مبارك، حسنى مبارك نفسه أكثر من اعترف بالثورة واستجاب لندائها وتخلى عن الحكم، وفى أول مرة تحدث من قناة العربية بعد خروجه من الحكم، تحدث عن نفسه مستعملاً كلمة «الرئيس السابق» وفى شهادته أمام المحكمة العام الماضى فى قضية اقتحام الحدود أكد هذا المعنى، وقال مش مهم وزير يمشى أو الحكومة كلها أو الرئيس المهم الدولة تبقى.

ثالثا: نظام مبارك انتهى، وإذا كان كثير من رموز هذا النظام ظهروا فى العزاء مما أثار قلق البعض، فليتذكر الجميع أن معظم هؤلاء حين تعرض مبارك للخطر اختفى معظمهم، وأغلقوا أبوابهم ونوافذهم إيثارا للسلامة، وبين هؤلاء المتباكين كان هناك من هاجم مبارك بضراوة بعد فبراير ٢٠١١.

رابعًا: جزء من أسباب تغيير المزاج العام تجاه الرئيس السابق حسنى مبارك، هو موقفه حين قبل أن يتخلى عن السلطة ولم يغادر البلاد، رأى كثير من المصريين ما جرى فى العراق وفى ليبيا وفى اليمن من جراء رفض الرؤساء هناك التخلى عن السلطة، فقد أدى عنادهم إلى نشوب ما يمكن اعتباره حربا أهلية داخل كل بلد، بما هدد وحدة كل وطن واستقلاله، والحق أن مبارك جنب نفسه وجنبنا جميعًا هذا المصير، فضلا عن أنه كان بعيد النظر حين سلم قيادة البلاد إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة.. خامسًا: الحق أن موقف وتصرف السيد الرئيس تجاه الرئيس السابق كان راقيًا وحضاريًا، لقد شعر كثير من المصريين بغصة سنة ١٩٦٥ من طريقة دفن الملك فاروق سنة ١٩٦٥ بعد وفاته المفاجئة إثر أزمة قلبية تعرض لها، لم تقم لها جنازة رسمية ولا شعبية وأخذها الكثيرون على نظام الرئيس عبدالناصر، كان فاروق يستحق جنازة كريمة وعودة لائقة، كما خرج يوم ٢٦ يوليو ١٩٥٢، وقد جنب السيسى الكثيرين مثل هذه الغصة، تجاه الرئيس السابق حسنى مبارك.

حلمى النمنم



بقلم: **السفير د. السيد أمين شلبى**

مع رحيل الرئيس الأسبق حسنى مبارك (١٩٢٨ - ٢٠٢٠)، سوف يعكف المؤرخون والباحثون على تقييم عهده وحكمه، وكالعادة سوف ينقسمون ما بين من سيدينونه والتركيز على جوانبه السلبية، ومن سيرون أن عهده لم يخلُ من الايجابيات والإنجازات، غير أن قلة هى التى سوف تقيم عهده فى مجمله ومن خلال مراحله المختلفة. والواقع أن القراءة الموضوعية لعهد حسنى مبارك تشير إلى أنه تولى الحكم فى أكتوبر ١٩٨١ ومصر تمر بحالة من الغليان التى سبقت اغتيال الرئيس السادات، غير أن انتقال السلطة إلى مبارك جاء سلسا ومنظما ودستوريا وسط ارتياح شعبى، وبدأ الرئيس الجديد فى خلق مناخ من التوافق الوطنى حين أفرج عن مئات الشخصيات السياسية تمثل كل التيارات الذين كان السادت قد اعتقلهم قبل شهر..

حسنى مبارك.. ماذا سيبقى منه للتاريخ؟

بل واستقبلهم فى القصر الرئاسى، كما اختار لرئاسة حكومته شخصية سياسية تحظى بالاحترام هو فؤاد محيى الدين، ونظم مؤتمرا ودعا له أساتذة وخبراء الاقتصاد لتشخيص الاقتصاد المصرى والتخطيط لإصلاحه. وشرع ونفذ مشروعات كبرى مثل مترو الأنفاق وإنقاذ شبكة الصرف الصحى وإحياء ساحل البحر الأحمر ومنتجعاته السياحية، وبناء مدن مثل القاهرة الجديدة والشيخ زايد و٦ أكتوبر. وإقليميا دوليا نستطيع أن نصف حقبة الثمانينيات بأنها حقبة البحث عن نقطة التوازن مع احتفاظه باتفاقية السلام مع «إسرائيل» عادت مصر إلى محيطها «العربي» ساعد على ذلك اختياره لوزير خارجية يحظى باحترام القادة العرب وهو الدكتور عصمت عبدالمجيد، ودوليا مع احتفاظه بالعلاقات مع الولايات المتحدة كما تطورت فى عهد السادات، أعاد العلاقات الدبلوماسية الكاملة مع الاتحاد السوفييتى ودعاه إلى تجديد المشروعات الصناعية التى بناها فى الخمسينيات والستينيات. أما التسعينيات فقد بدأت باشتراك مصر فى التحالف الذى شكلته الولايات المتحدة لإخراج صدام حسين من الكويت واعتبر أن مبارك اختار الجانب المنتصر وفعلا كوفئ بإعفاء مصر من الديون العسكرية الأمريكية التى بلغت ٧ بلايين دولار، كما خفضت الدول الأوربية ديونها بمقدار النصف، على أن التسعينيات قد شهدت انبعاث حركات الجهاد الإسلامية، التى قامت بعمليات إرهابية ضد مسئولين مصريين ومفكرين، فضلا عن مذبحة الأقصر عام ١٩٩٧ ضد السياح الأجانب، والحقيقة أن مبارك كان أول من نبه الولايات المتحدة والغرب أن ظاهرة الإرهاب لن تظل محلية، بل سوف تمتد وقد تصل إليهم كما دعا إلى مؤتمر دولى لمكافحة هذه الظاهرة، غير أن نقطة التحول فى تقديرنا جاءت حينما عاد الابن فى منتصف التسعينيات من عمله فى أحد المصارف فى لندن لكى يستقر فى مصر لكى يساعد إياه، غير أنه سرعان ما انغمس فى الحياة السياسية وأعاد بناء الحزب الوطنى بفكر جديد وبما عرف بلجنة السياسات التى انجذب إليها مئات من الشخصيات، انضم بعضهم بتصور أنهم سوف يشاركون فى تطوير النظام من الداخل، غير أنه فى هذا السياق تشكلت لدى المصريين صورة ذهنية أن الابن يخطط لوراثة أبيه، بل والاعتقاد مع تقدم عمر مبارك أن الأسرة هى التى تحكم مصر، وجاء خطأ مبارك الأكبر؛ فى وقت كان الشعور السائد هو الحاجة إلى التغيير والتجديد، مرشحا نفسه لولاية خامسة، وكان يسيطر عليه أن البديل له هى الفوضى، بينما كان من الممكن تحقيق انتقال سلمى للسلطة لشخصية توافقية. ضاعف من هذا الانتخابات النيابية التى أدارها رجل صناعة الحديد أحمد عز وفاز فيها الحزب الوطنى بأغلبية ساحقة مع غياب شبه كامل للمعارضة، لذلك تصاعدت حركات المعارضة مثل حركة «كفاية» و«٦أبريل» بل ومئات الاحتجاجات الاجتماعية من كان أبرزها اعتصامات عمال النسيج بالمحلة عام ٢٠٠٨، سوف يذكر أنه مع ذلك حقق الاقتصاد المصرى أعلى نسبة نمو ٧ فى المائة واحتياطيا نقديا بلغ ٣٦ بليون دولار وتدفقات استثمارية، وحجم سياحة بلغ ١٤ مليون سائح، غير أن الثغرة الكبرى لهذا النمو أن ثماره اقتصرت على شريحة محدودة من رجال الأعمال. ولم تصل إلى القطاعات العريضة من الشعب التى كانت تعانى من تدنى التعليم والصحة ووضوح الفجوة بين الفقراء والأغنياء؛ وعودة تداعى البنية التحتية.

على أيه حال وأيا كان الحكم على مبارك وعهده إلا أن ثمة موقفين لمبارك لا يمكن الجدل حولهما: الأول أنه هو الذى أعد وقاد الضربة الجوية التى أمنت وحمت تقدم القوات المسلحة المصرية والإنجاز العسكرى الذى حققته فى ٦ أكتوبر، أما الموقف الآخر فهو عندما تنحى عن الحكم رافضا دعوة زعماء عرب وآثر البقاء فى وطنه وهو يواجه مصيره المجهول.

وأخيرًا سوف يتوقف المؤرخون عند المناخ الداخلى الذى أحاط بوفاة مبارك والذى ساده شعور بالتعاطف، وربما التكريم، وسوف يتساءلون هل شعر المصريون أن ما لاقاه مبارك من محاكمات وملاحقات لم يكن لائقا، أم أنه كان رد فعل طبيعي، يرتبط دائمًا بالثورات، ونتيجة لتراكمات سياسية واجتماعية خاصة فى الحقبة الأخيرة ضد النظام ورموزه، وسوف يلحظ المؤرخون أن الساعات الأخيرة لحياة الرئيس الأسبق قد توافقت مع تبرئة أبنائه، الأمر الذى لا شك منحه شيئا من الرضا.





آفاق

سناء السعيد

يحمد للدولة المصرية النهج الراقى الذى تبنته فى وداع الرئيس السابق حسنى مبارك، وهو النهج الذى طغى على مشهد الجنازة العسكرية المهيبة التى تقدم فيها الرئيس عبدالفتاح السيسى المشيعين، ليرسى بذلك فريضة الوفاء لأقدار الناس، فكانت الجنازة بمثابة رد اعتبار لمبارك الرجل الذى حكم مصر على مدى ثلاثة عقود كان فيها قائدا وبطلا فى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، ظل ثوبه العسكرى ناصع البياض، فلا ينسى له دوره فى استعادة طابا لتعود سيناء بأكملها إلى السيادة المصرية، إنه الزعيم الذى تمكن من أن يملك زمام القيادة فى المنطقة العربية بعد سنوات المقاطعة مع مصر والتى جاءت نتيجة لتوقيعها معاهدة السلام مع إسرائيل، وبذلك أشاع مبارك روح السلام والاستقرار فى المنطقة، إنه الزعيم القائد الذى ملك الحكمة واتسم بالروح الوطنية الصادقة، ملك الإرادة وتمكن من معالجة الكثير من القضايا، رفض صفقة القرن ورفض المساومة على سيناء ورفض التنازل عن حقول غاز المتوسط.

مبارك فى رحاب الله..

كان مبارك صادقا فى وطنيته وحبه لمصر وأرضها، وطبق ذلك عمليا عندما تبنى منطق الواقعية السياسية فى تعامله مع ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ بتنحيه عن السلطة بعد أسبوعين من بداية الاحتجاجات ضده والمطالبة برحيله، سجن ورفض أن يترك الوطن لينعم بقصر فى الخارج، أبى الرحيل عن مصر وفضل البقاء فيها قائلا:(هذا الوطن العزيز عشت وحاربت من أجله وعلى أرضه أموت)، وهكذا آثر الحفاظ على وحدة الدولة وتجنيبها أية صراعات أو عثرات قد تسىء إلى الوطن الذى أحبه حتى الثمالة، والذى حرص عبر أدائه على أمن شعبه والحفاظ على الدولة بعدم الانجرار إلى حروب مكلفة، ولهذا تعاطف معه العقل الجمعى المصرى.

عندما التقيته فى عام ١٩٨٥ شدنى إليه المواصفات التى يتسم بها من تلقائية وذكاء وشعور بمن حوله مع بساطة وتواضع جم، رأيته رجل دولة يتمتع بتلقائية فى تعاملاته مع بعض المواقف، ورغم أننى واجهته يوما بأسئلة استفزازية إلا أنه لم يتحرج من الإجابة عليها بكل صراحة ووضوح، فعندما سألته عما ادعته هيئة الإذاعة البريطانية من موافقته على طلب أمريكى بتوطين فلسطينيين فى سيناء كجزء من حل شامل للقضية الفلسطينية؟ نفى يومها هذا الادعاء قائلا:(أنا أؤمن بمبدأ عدم التفريط فى أى شبر من أرض مصر، ولقد تجلى هذا فى عودة طابا كاملة إلى السيادة المصرية، فحدود مصر لا يمكن لأحد أن يقترب منها)، وعندما سألته عما يراه البعض من المبالغة والتزيد فى تسليط الضوء على الضربة الجوية وكأنها هى التى قادت إلى الانتصار فى حرب أكتوبر، أى وكأن الحرب اختزلت بالضربة الجوية فقط؟ يقول:(لم يختزل أحد حرب أكتوبر فى الضربة الجوية، فالضربة الجوية كانت مجرد خطوة هيأت العبور، فيومها اعتمدت الضربة الجوية الأولى المباغتة، حيث رأيت أنها كفيلة بأن تفقد العدو صوابه وتحطم معنوياته، وهذا ما حدث بالفعل، فلقد ساعدت الضربة الجوية على دعم عبور القوات المصرية لقناة السويس واقتحام خط بارليف)، ثم أردف قائلا:(وعامة فإن التاريخ سيحكم على وعلى غيرى بما لنا وبما علينا، فالوطن باق والأشخاص زائلون)، وأذكر للرئيس مبارك عبارة لن أنساها قالها فى معرض إجابته على سؤالى الذى طرحته عليه فى أعقاب التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاقية «وادى عربة « بين الأردن وإسرائيل فى ٢٦ أكتوبر ١٩٩٤، فعندما سألته عن تأجير الأراضى التى وردت فى الاتفاقية المذكورة رد الرئيس مبارك قائلا:(الأرض هى العرض ولا يمكن التفريط فيها).

إنه مبارك الوطنى الذى دافع عن أمن مصر القومى، وأعاد العلاقات مع جميع الدول العربية وهى العلاقات التى كانت قد قطعت فى أعقاب التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد، كما أنه الرجل الذى ملك الواقعية السياسية فكان أن ضبط إيقاع العلاقات الخارجية، اتخذ المنطق الوسط فى علاقاته مع الخارج واتسمت سياسته بعدم الاندفاع، حذر من صفقة القرن وخطورتها على القضية الفلسطينية، تمكن من الحفاظ على مكانة مصر ولعب دور الوسيط بشكل جيد، فكان عن حق مايسترو الدبلوماسية الحصيفة، كما تمكن من قمع الإرهاب وبالتالى أشاع الاستقرار والأمن فى ربوع مصر.

إنه حسنى مبارك أحد قادة القوات المسلحة المصرية، وأحد قادة حرب أكتوبر المجيدة التى تولى فيها قيادة القوات الجوية، إنه القائد الذى قدم لوطنه الكثير، فهو الرجل الذى أعلى مصلحة الوطن وحافظ على وحدته فى أحلك الظروف، عروبى حتى النخاع، عمل بإخلاص من أجل الوحدة، ووقف بحزم ضد التطرف والإرهاب، تميز بالحكمة والشجاعة، فلا ينسى له أحد دوره فى معركة تحرير الكويت عام ١٩٩٠، ولا ينسى له أحد دعمه للقضية الفلسطينية ومواقفه القومية فى خدمة مصر وقضايا الأمة العربية ودعم وتعزيز العلاقات بين مصر والعالم العربى، كان وفيا للقضايا العربية وشكل علامة مضيئة من علامات التضامن العربى.

إنه حسنى مبارك النقى المتواضع الذى قاد مصر نحو تحقيق السلام والأمن، كان رمزا لحقبة كاملة فى تاريخ مصر ومنطقة الشرق الأوسط، أثرى العلاقات بين موسكو والقاهرة فشهدت فى عهده صعودا واضحا، عمل بإخلاص وتفان ووطنية من أجل تحقيق السلام والتنمية فى مصر وعموم منطقة الشرق الأوسط، ويكفى أنه بفضله، هو وزملائه من أبطال القوات المسلحة رجال النصر تحت قيادة الرئيس السادات، استعادت مصر كرامتها العسكرية والوطنية فى حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣، رحم الله الرئيس حسنى مبارك وأسكنه فسيح جناته، وإنا لله وإنا إليه راجعون..



الراحل مبارك أثناء حواره مع سناء السعيد



إنه حسنى مبارك أحد قادة القوات المسلحة المصرية، وأحد قادة حرب أكتوبر المجيدة التى تولى فيها قيادة القوات الجوية، إنه القائد الذى قدم لوطنه الكثير، فهو الرجل الذى أعلى مصلحة الوطن وحافظ على وحدته فى أحلك الظروف، عروبى حتى النخاع، عمل بإخلاص من أجل الوحدة، ووقف بحزم ضد التطرف والإرهاب



لمسة



سكينة السادات

فاكرين يا جماعة أزمة الأمطار التى غمرت مصر منذ شهرين أو أكثر تقريبًا؟ وكيف قامت الدنيا ولم تقعد عند تعذر المرور فى بعض مناطق مصر وكيف خصصت حلقات كاملة من بث الفضائيات لمهاجمة الحكومة واتهامها بالتقصير فى شفط المياه وتسييل المرور، وهات يا لطم وندب وهجوم والتنديد بأننا غرقنا فى شبر ميه ثم كان الأسبوع الماضى عندما أمطرت السماء يومين متتاليين، وأعطى رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى، إجازة ليوم واحد للمدارس والجامعات وظلت أجهزة الدولة تعمل بلا انقطاع ليلًا ونهارًا حتى لا يشكو أحد من التجمعات المائية أو صعوبة المرور، وبالفعل كانت هناك فعلًا سيولة فى المرور ولم يشكك أحد، وبذلت الدولة جهدًا كبيرًا دون أن يشكرها أحد على المجهود الكبير، الذى قاموا به؟ لماذا نلطم ونشكو ونتذمر ونتهم عند حدوث أشياء لا إرادية تحدث فى كل بلاد العالم؟ وعندما تنجح الدولة فى معالجة الأمور وتمر الأزمة بسلام لا نشكر ولا نشجع من سهروا الليل وتعبوا بالنهار من أجل رفع معاناة الناس وعودة الحياة العادية إلى الشارع؟ هكذا نحن المصريين.. نريد جنازة نشبع فيها لطما لا تقول كتر الله خيركم ومجهود مشكور وبلاء حسنًا، فهذه يا حكومة كلمات لا نقولها وبئس الناس من لا يعرفون بالفضل ومن لا يعطون كل ذى حق حقه!!!

لماذا نهاجم.. وعند الإنجاز لا نشكر؟

■لا يسعنى أمام وفاة الرئيس حسنى مبارك إلا أن أقرأ له الفاتحة وأدعو له بالرحمة وأعزى أسرته وأعزى مصر كلها.

■ عن العملات المصرية توصلت إلى أن أقل العملات قيمة منذ مائة عام كان اسمها البارة ثم السحتوت، وهو عبارة عن نصف مليم ثم المليم، وكان يشترى منذ سبعين سنة رطل خضار مثل الكوسة والبامية والفاصوليا، ثم كانت النكلة وقيمتها مليمان (2 مليم) واسمها النكلة لأنها مصنوعة من النيكل، وكان يمكن شراء رطل أو أقة من الفاكهة الطازجة بالنكلة، وبعدها التعريفة وهو عبارة خمسة مليمات ثم القرش الصاغ، وهو عبارة عن عشرة مليمات، وكان يمكن أن نشترى بالقرش الصاغ عشر بيضات، ثم كان النص فرنك وهو عشرون مليمًا ثم الشلن وهو خمسة قروش ثم البريزة، وهى عشرة قروش، ثم الريال وهو عشرون قرشًا، ثم الربع جنيه وهو خمسة وعشرون قرشًا، ثم النصف جنيه ثم الجنيه، الذى كان يشترى قبل سبعين عامًا سمنًا ولحمًا وخضارا وفاكهة وأرزًا وخبزًا ويتبقى منه بضعة قروش!!! كل هذه العملات انقرضت ولا يعرفها هذا الجيل.

■ من الطرائف التى قرأتها خلال البحث عن الأغانى زمان والعملات أن الخروف الأوزى كان يبلغ ثمنه منذ ثمانين عامًا جنيهين (2 جنية) ؟!! أى والله جنيهان ثم ارتفع ثمنه إلى 30 جنيها ثم إلى مائة جنيه خلال فترة الستينيات وفى الثمانينيات ارتفع ثمنه إلى ربعمائة جنيه، ثم واصل الارتفاع حتى صار ثمن الخروف الأوزى الصغير الآن إلى أربعة وخمسة آلاف جنيه!!

■ أتذكر خلال المظاهرات فى القاهرة أيام حكم الرئيس السادات هتاف الجماهير (أنور بيه يا أنور بيه كيلو اللحمة بقى بجنيه)، وعندما تظاهروا كان رغيف الخبز ثمنه (تعريفة) أى خمسة مليمات ولم يكن رغيف الخبز قد تغير ثمنه، لكن رأت الدولة أن تزيد أثمان الأرز والمكرونة بضعة قروش، نظرًا لاحتياجها للمال بعد حرب أكتوبر المجيدة حرب العبور، وإنقاذا لميزانية البلاد حسب رؤية البنك الدولى.

■ الدنيا تغيرت بدرجة مائة وثمانين فى المائة فى كل الدنيا، وليس فى مصر وحدها، وكما كتبت الأسبوع قبل الماضى وبعد البحث والتحرى تبين أن كيلو اللحم فى مصر لا يزال هو الأقل سعرًا فى كل بلاد المحيطة بنا بصرف النظر عن قيمة الدخول التى لا تزيد كثيرا عن دخول المصريين، لكن الغلاء فى كل العالم وليس فى مصر وحدها فقط!!

■ قال الناس فى مصر بعد أن شاهدوا على القناة المصرية الحوار بين الإعلامى الكبير وائل الإبراشى والفنان محمد رمضان قالوا جميعًا.. يا سلام اللى عطاك يعطينا يا أخى؟!! إيه العنجهية دى والغطرسة دى التى لم نرها على أساتذتك وأسيادك فى الفن أمثال رشدى أباظة وعبد الحليم حافظ، وأذكر أن عبد الحليم حافظ كانت لديه أول سيارة اسمها (ثندربيرد) فى مصر ولم نره مرة واحدة يتمنظر ويتفاخر بسيارته، وكانت هدية من أحد الأمراء العرب، ورشدى أباظة كانت لديه سيارة كابروليه للأسف ما زاد وعاد هو افتراء رمضان على الطيار ياسر، الذى تسبب فى قطع رزقه، ثم للأسف هاجمه بقلة ذوق وتجبر؟ يارمضان الناس كلهم دعوا عليك بأن يقضى الله منك جراء ظلمك وافتراءك على الطيار ومن معه، وللأسف أعتقد أن حديث الإبراشى معك قد أفقدك أكثر من نصف معجبيك فلا أحد يحبذ الصلافة والظلم والعنجهية على أيه يا ابنى؟ التواضع فضيلة!!

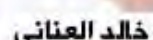
■من أسعد الأمور فى مصر وأنجحها الإعداد لافتتاح المتحف الكبير هذا العام وبالمناسبة ولكى ننسب الفضل لأصحابه فيجب ألا ننسى أن الوزير السابق الفنان فاروق حسنى كان له أياد بيضاء فى إعداد المتحف، وكذلك الدكتور زاهى حواس راعى الآثار فى مصر، وأسأل المولى العزيز أن يكون فعلًا أعظم متحف فى العالم!!

■ التطوير الجديد فى القناة الأولى لا بأس به، لكن لا هذا لا يعنى ألا تجىء نشرات الأخبار فى موعدها وفى رأيى لا شيء أهم من حفظ مواعيد نشرة الأخبار وموضوعيتها!! مش كده واللا أيه؟



د. زهى حواس

خالد العنانى





فاروق حسنى

رشدى أباظة



محمد رمضان

وائل الإبراشى



بعد مهاتير:

محيى الدين ياسين رئيساً لوزراء ماليزيا

حسم سلطان ماليزيا حالة الارتباك السياسى التى سادت البلاد بعد الاستقالة المفاجئة لرئيس الوزراء السابق مهاتير محمد باختيار محيى الدين ياسين (٧٣ عاما) الحائز على ثقة الأغلبية البرلمانية رئيساً جديدا للحكومة بأداء محيى الدين ياسين اليمين يسدل الستار على حكم مهاتير محمد أكبر قادة العالم سنا، وتنتهى بذلك كافة المناورات للعودة إلى السلطة مرة أخرى.

تقرير: إيمان عبدالله

اختلطت الأوراق السياسية من جديد فى ماليزيا مع فوز محيى الدين ياسين بمنصب رئيس الوزراء.

انسحاب حزب برساتو الـذى يرأسه محيى الدين ياسين من تحالف الأمل والعودة للتعاون مع المنظمة العامة للملايو المتحدين، وهو الحزب الذى ظل يحكم ماليزيا منذ الاستقلال حتى ٢٠١٨ كانت الشرارة التى أدت إلى انهيار التحالف الحاكم فى ماليزيا وتقديم مهاتير محمد لاستقالته.

وسـط اتهامات بالتآمر والخيانة وقبل أقـل من عامين فقط على تشكيلها انهارت حكومة تحالف الأمل التى ضمت الخصمين اللدودين مهاتير محمد زعيم حزب برساتو وأنور إبراهيم زعيم حزبٍ عدالة الشعب، هذا التحالف الهش أعاد مهاتير محمد رئيساً لوزراء ماليزيا للمرة الثانية بعدما شغل هذا المنصب لأكثر من عقدين خلال الفترة من ١٩٨١ وحتى ٢٠٠٣، ووفقاً للاتفاق المبرم بين الطرفين كان يتعين على مهاتير أن يسلم السلطة إلى شريكه فى الائتلاف لكنه ظل يماطل فى تحديد جدول زمنى للوفاء بتعهداته مما تسبب فى حدوث حالة من الاحتقان الدائم داخل الائتلاف الحاكم.

وتأتى أحـداث الأسبوع الماضى متسارعة بتقديم مهاتير محمد استقالته المفاجئة فى أعقاب انسحاب حزبه من الائتلاف الحاكم والحديث عن تحركات داخل الحزب للتعاون مع أحزاب المعارضة من أجل إقصاء أنور إبراهيم الخليفة المنتظر لمهاتير والـذى اعتبر ما يحدث مؤامرة جديدة ضده فى ظل وجود انشقاق داخل أروقـة حزب عدالة الشعب أيضاً، ملك ماليزيا السلطان عبدالله رعاية الدين المصطفى بالله، قبل استقالة مهاتير محمد وطالبه بالبقاء فى منصبه كرئيس وزراء مؤقت للبلاد حتى يتم التوافق بين الأحـزاب الماليزية على شخص رئيس وزراءٍ جديد يحظى بثقة ١١٢ عضواً من بين إجمالى ٢٢٢ عضواً بالبرلمان، ملك البلاد رفض طلباً لمهاتير محمد بإجراء تصويت داخل البرلمان لاختيار رئيس وزراء ماليزيا الجديد وتقول صحيفة واشنطن بوست إن مهاتير تلقى بذلك ضربتين موجعتين الأولى من الملك منعا لحدوث فتنة سياسية والثانية من بعض أنصار مهاتير نفسه الذين تخلوا عنه ليلقوا بثقلهم وراء مرشح آخر هو محى الدين ياسين والذى عينه الملك فعليا رئيساً لوزراء ماليزيا.

لا يختلف اثنان على براعة مهاتير محمد كقائد ثورة التعليم والنهضة التى أحالت ماليزيا من دولة زراعيةٍ إلى واحدة من القلاع الصناعية المتقدمة إضافة لكونه واحداً من أكثر القادة تأثيرا فى القارة الآسيوية، لكنه يوصف على الجانب الآخر بأنه رجل المناورات بحيث لم يستبعد بعض المحللين أن تكون استقالته مجرد محاولة للتخلص من أنور إبراهيم بعدما ظلت الخصومة السياسية بينهما تشغل المشهد السياسى فى ماليزيا لعقود طويلة فالرجلان عملا معاً منذ تولى مهاتير محمد رئاسة الوزراء حيث شغل أنور إبراهيم منصب نائب وزير المالية، ولكن اختلف السياسيان حول التوجهات الاقتصادية لماليزيا خلال فترة الأزمة المالية فى آسيا لتتم إقالة أنور إبراهيم عام ١٩٩٨ بعدها تحول أنور إبراهيم إلى أيقونة للمعارضة وقاد حركة الاحتجاجات ضد مهاتير محمد ليتم سجنه بتهم الفساد واللواط والتى قيل إنها موجهة سياسيا تعرض أنور إبراهيم للسجن مرتين لإبعاده عن المشهد السياسى إلى أن حدث تحول مثير للدهشة عندما عقد مهاتير محمدٍ صفقة مع خصمه اللدود لخوض انتخابات عام ٢٠١٨ سعياً وراء إسقاط حكومة رئيس الـوزراء السابق نجيب عبدالرزاق الذى اتهم فى أكبر فضيحة فساد فى العالم، حيث يحاكم لنهب مليارات الدولارات من الصندوق السياسى الماليزى، نجحت شراكة تحالف الأمل آنذاك فى إقصاء حزب المنظمة العامة للملايو المتحديين والذى كان بمثابة الحزب الحاكم منذ الاستقلال فى عام ١٩٥٧ وحتى ٢٠١٨ ورأى الطرفان ضرورة النأى عنه بسبب تهم الفساد التى استشرت داخله.

وتشكل ماليزيا نسيجا متجانسا من عرقيات مختلفة فحوالى ٦٩ فى المائة من السكان البالغ عددهم ٣٢ مليون نسمة من الملايو وهم السكان الأصليون بالإضافة إلى ٢٤ فى المائة ينحدرون من أصول صينية و٧ فى المائة من الهنود، وقد ظل الملايو يدعمون الحزب القديم لأنه يتبنى سياسات تدافع عن حقوقهم ومصالحهم الاقتصادية وهو ما أثار غضب العرقيات الأخرى، وقد دفعت الصراعات داخل الائتلاف الحاكم الذى انهار مؤخراً إلى عزوف الناخبين من الملايو عن دعمه مما أدى إلى خسارته خمسة انتخابات فرعية محلية لصالح مرشحى المعارضة فى ظل الفشل فى تطبيق الإصلاحات وتراجع معدلات الاقتصاد إلى ٣,٦ فى المائة فقط خلال الربع الأخير من عام ٢٠١٩ وهو يعد أسوأ تراجع اقتصادى فى ماليزيا خلالٍ عقد كامل.

ومع تعيين محى الدين ياسين رئيساً لوزراء ماليزيا وعودة حزب برساتو للائتلاف مع المنظمة العامة للملايو المتحدين يتوقع أن تكون صيغة الحكومة الجديدة مالاويه على عكس الحكومة المستقيلة التى رفعت شعار التنوع العرقى والثقافى مما جعلها متهمة فى أعين الأغلبية المالاوية بتهديد الثقافة الإسلامية فى البلاد.

ويحمل محى الدين ياسين ٧٣ عاماً إجازة فى الاقتصاد مع مرتبة الشرف من جامعة كوالالمبور. عمل فى بداية حياته فى عدة شركاتٍ مملوكة للدولة ثم دخل الحياة السياسية فى عام ١٩٧٨ نائباً عن ولاية جوهور. تولى محى الدين ياسين حقائب وزارية فى عهد ثلاث رؤساء حكومات كان آخرها رئيس الوزراء الأسبق نجيب عبدالرزاق والذى أقاله من منصبه بعد الانتقادات التى وجهها له بسبب قضية الصندوق السيادى الماليزى، فى أواخر عام ٢٠١٥ أسس محى الدين ياسين حزب بيرساتو أى السكان الأصليين ثم انضم إلى تحالف الأمل بقيادة مهاتير محمد وأنور إبراهيم حتى تمكنوا من الفوز بالانتخابات الأخيرة، لكن هذا التحالف لم يصمد لينهار تماماً فى الأسبوع الماضى.

وبذلك طوت ماليزيا صفحة مهاتير محمد الذى كان يصف نفسه بأنه الشخصية الوحيدة القادرة على وحدة ماليزيا ليبدأ عهد محيى الدين ياسين ثامن رئيس وزراء فى تاريخ البلاد.

تظاهرات عنيفة تشهدها المكسيك، أبطالها آلاف السيدات اللاتى قررن النزول ليس فقط للتعبير عن رأيهن، وإنما للضغط على المجتمع لاتخاذ خطوة رادعة ليس من أجل وقف العنف ضدهن، فقد تطور الأمر من العنف والاعتداء الجسدى إلى القتل وإنهاء حياتهن، لذا فهن يحاولن الحفاظ على حقهن فى الحياة.

وفى خطوة لتصعيد الموقف طالبت الحركات النسائية والناشطات فى المكسيك بالبدء فى إضراب نسائى عام يوم الاثنين الموافق التاسع من مارس، أى بعد اليوم العالمى للمرأة، و ذلك لمزيد من الضغط على المجتمع والمسئولين لإنهاء السيطرة و النظرة الذكورية فى المجتمع، وكذلك وضع عقوبات رادعة لمن يقدم على قتل أو إيذاء النساء.

تقرير: يمنى الحديدي

دفاعا عن الحياة...

يوم بدون نساء فى المكسيك

تأتى هذه الحركة بعد تزايد سلسلة العنف وقتل النساء فى الفترة الأخيرة، ففى التاسع من فبراير انتشرت صور لسيدة تدعى أنجريدا سكاميلا -٢٥ عاما- من سكان ميكسيكو سيتى ، وجدت جثتها ممثلا بها و منزوعا منها الأعضاء الداخلية.

وتداولت الصور سريعا على الانترنت، مما أثار غضب الجميع وخصوصا السيدات.

بعدها بيومين وجدت جثة الطفلة فاطيمة سيسيليا -٧أعوام-، و ذلك بعد ان تم اختطافها من مدرستها الابتدائية فى مدينة ميكسيكو سيتي، و تم اكتشاف جثتها ملفوفة بكيس من البلاستيك بالقرب من موقع للبناء فى أحد ضواحى العاصمة.و كانت هذه بمثابة القشة التى قصمت ظهر البعير.

حيث طالبت على إثرها الحركات النسائية بتدشين المظاهرات والإضرابات لوقف نزيف قتل النساء، لا سيما أن هذه الحركات اكتسبت زخما بعد النجاح الذى حققته حركة -مى تو- فى العالم.

و يتوقع أن يتسبب الاعتصام المقرر عقده فى التاسع من مارس فى حجم خسائر للاقتصاد المكسيكى يصل إلى ١,٣٧ مليار دولار، و مع ذلك فقد أعلنت معظم الشركات والمحال وحتى الحكومة الفيدرالية تضامنها مع السيدات اللاتى سيشاركن فى الإضراب.

و صرحت كلوديا شينبوم عمدة مدينة مكسيكو سيتى أنها أعطت تعليماتها لكل رؤساء الأقسام فى حكومة البلدية بعدم توقيع جزاءات على أى سيدة ستشارك فى هذا الإضراب. وقالت إن عدد الموظفات هناك يصل إلى ١٥٠ ألف سيدة.

كما أعلن الرئيس المكسيكى أندريه لوبيز تأييده للمظاهرات ولكنه حذر من استغلال المعارضة للموقف، كما طالب مجلس تنظيم الأعمال المكسيكى كل مجموعات الأعمال والشركات الخاصة بمساندة الموظفات فى هذا اليوم.

على الجانب الآخر تؤكد المشاركات بأن المظاهرات ليست ضد الحكومة،وإنما ضد كل الدولة المكسيكية، ضد القطاع الخاص الذى يميز بين الرجل والمرأة، ضد الرجال المتحرشين والمغتصبين، و حتى ضد الرجال الصالحين الذين يقفون صامتين.

فانجريد وفاطيمة حالتان فقط من عشرات حالات «قتل النساء» كل يوم فى المكسيك، و التى يمكن أن تحل، و نادرا ما يصدر النظام القضائى أحكاما فيها، وبحسب ناشطات فإن النظام القضائى يعطى أهمية لمبررات الجانى دون النظر إلى احترام وحق الضحية.

ميزت المكسيك قضايا «قتل النساء» عن القتل عموما منذ عام ٢٠١٢، ، و ذلك لازدياد هذا النوع من الجرائم فى هذه البلاد، لكن فى فبراير الماضى طرحت الحكومة المكسيكية إلغاء هذا التمييز رغم أن النائب العام أقر وجود زيادة كبيرة فى «قتل النساء» تصل الى أربعة أضعاف القتل العادى على مدار آخر خمس سنوات.

قضايا قتل النساء ليست شائعة فقط فى المكسيك، و رغم صعوبة الإحصاءات فيما يخص ذلك الموضوع، لكن طبقا لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة لعام٢٠١٨، فيما يخص جرائم قتل النساء على يد شريكهن أو أحد أفراد العائلة، فقد وجد أن إفريقيا تأتى على رأس القائمة بنسبة ٣,١ لكل ١٠٠ ألف سيدة ، و تأتى الأمريكيتان فى المركز الثانى بنسبة ١,٦ لكل ١٠٠ ألف سيدة.

و فى دورية تم نشرها فى ٢٠١٦ أثبتت أن من بين ٢٥ دولة الأعلى فى قتل النساء، هناك ١٤ دولة من أمريكا اللاتينية، و تتراوح النسب باختلاف البلاد، حيث تصل النسبة فى السلفادور إلى ٦,١ ل ١٣,٦ لكل ١٠٠ ألف سيدة، بينما تتراوح فى هندوراس بين ٥,١ و ٣٢,٧ لكل ١٠٠ ألف سيدة.

أما البرازيل فتشهد نسبة كبيرة من هذه الجرائم وصلت فى ٢٠١٨ الى ١٢٠٠سيدة، بنسبة ١,١ لكل ١٠٠ ألف سيدة، كولومبيا هى الأخرى شهدت زيادة كبيرة فى هذه الجرائم على مدار آخر عامين، تصل أحيانا إلى حالة قتل كل يومين. الأرجنتين أيضا شهدت نسبة كبيرة فى ٢٠١٨ وصلت ل ٢٥٥ حالة، بينما شهدت شيلى نسبة قليلة وصلت الى ٥٥حالة فى ٢٠١٩،و غالبا ما تزداد هذه الجرائم ضد النساء فى مناطق النزاعات و الحروب، و يصعب حينها تقدير أعداد ضحايا هذه الجرائم.

و تتراوح عقوبة هذه الجريمة فى هذه البلاد من ٤٠ الى ٦٥ عاما، و هى قد تزيد بعض الشيء عن جرائم القتل العادية، لكنها يبدو أنها ليست رادعة بالشكل الكافي، أو ربما يوجد ثغرات تمكن الجناة من الهروب من العقوبة، لذا تحاول السيدات سد هذه الثغرات للحفاظ على حياتهن.



تؤكد المشاركات بأن المظاهرات ليست ضد الحكومة،وإنما ضد كل الدولة المكسيكية، ضد القطاع الخاص الذى يميز بين الرجل والمرأة، ضد الرجال المتحرشين والمغتصبين، و حتى ضد الرجال الصالحين الذين يقفون صامتين



فى ضوء المؤشرات الأولى للانتخابات العامة الإسرائيلية الثالثة (التى تم إجراؤها وقت مثول المصور للطباعة)، حصل حزب الليكود برئاسة «بنيامين نتنياهو» على ٣٦- ٣٧ مقعدا، متفوقا على حزب «أزرق- أبيض» الذى تراجع إلى ٣٢-٣٣ مقعدا، مما يرفع رصيد التكتل اليمينى برئاسة «نتنياهو» إلى ٦٠ مقعدا، ليصبح قادرا على تشكيل ائتلاف حكومى خلال جولة المحادثات الائتلافية الأولى، ويسحب الفرصة من «بينى غانتس» رئيس هيئة الأركان السابق وزعيم تكتل وسط-اليسار الذى يضم ٥٤ مقعدا.

تقرير: دعاء رفعت

بعد فوز نتنياهو
هل ينجح فى تشكيل الحكومة الجديدة؟

جاءت هذه النتائج مخالفة للتحليلات السياسية التى أجريت قبل قبل يوم الاقتراع والتى رجحت استمرار حالة الجمود السياسى التى تعيشها إسرائيل منذ عام تقريبا وتكرار فشل تشكيل ائتلاف حكومى للمرة الثالثة على التوالى فى نفس العام، والمعروف أنه بموجب القانون الإسرائيلى يضطر كل من حزب الليكود اليمينى برئاسة «بنيامين نتنياهو» رئيس الوزراء الحالى لحكومة تسيير الأعمال، وحزب «أزرق_أبيض» برئاسة «بينى غانتس» رئيس هيئة الأركان السابق إلى تشكيل تحالفات مع الأحزاب الأخرى داخل الكنيست، ويعد السبب الرئيسى فى الجمود السياسى هو أن تلك التحالفات غالبا ما تكون مشروطة بمطالب فى ظل وجود كتلتين، الأولى يمينية متشددة والأخرى وسطية مائلة إلى اليسار، وكل من الكتلتين تتمسك بمواقفها السياسية والتى غالبا ما تكون متنافرة، وتتم هذه التحالفات خلال جولتين للمحادثات الائتلافية، فى الجولة الأولى يتم تكليف رئيس الحزب الحاصل على أكبر عدد مقاعد فى الانتخابات من قبل الرئيس الإسرائيلى «رؤوفين ريفلين» بمهمة تشكيل ائتلاف حكومى خلال مدة ٢٨ يوما قابلة للتمديد ١٤ يوما، وفى حال فشله، يتم تكليف رئيس الحزب صاحب ثانى أكبر عدد مقاعد بالمهمة ويمنح نفس المدة للإعلان عن ائتلاف حكومى ولكن فى حال فشله أيضا، تمنح مهلة مدتها ٢١ يوما لأى عضو داخل الكنيست يتمكن من تشكيل ائتلاف حكومي.

ذكرت الصحيفة الأمريكية «فورين بوليسي»، أن إسرائيل تعمل بنظام التيار الآلى منذ نهاية عام ٢٠١٨، حيث تقوم حكومة انتقالية برئاسة «نتنياهو» بتسيير أعمالها، وبما أنه لا تستطيع أى كتلة من الكتلتين الحصول على أغلبية ٦١ مقعدا، فإن إجراء انتخابات رابعة بعد عدة شهور هو سيناريو واقعى إلى حد كبير، ومن جانبه أوضح «أبراهام ديسكين» عالم سياسى وزميل فى منتدى سياسات كوهيليت، بأن النظام السياسى فى إسرائيل محطم، وأنه لا يستبعد فشل تلك الانتخابات أيضا، خاصة أن محاكمة الفساد في ثلاث قضايا متهم بها رئيس الوزراء، والمقرر أن تبدأ بعد أيام قليلة من الانتخابات فى المحكمة المركزية بالقدس سوف تكون عائقا كبيرا فى المحادثات الائتلافية للأحزاب، مما يجعل الأغلبية بعيدة المنال، وفى التقرير، أعرب «روفان هازان» أستاذ العلوم السياسية فى الجامعة العبرية بالقدس بأن السبب الرئيسى فى تلك الأزمة هو رئيس الوزراء نفسه، الذى لولاه لتمكنت إسرائيل من الحصول على ائتلاف حكومى منذ انتخابات أبريل العام الماضي، مؤكدا بأن النظام القانونى لتشكيل الحكومات لم ينتج الجمود حتى العام الماضي، وبالنظر إلى السنوات السبعين الأولى لإسرائيل وأول ٢٠ انتخابات أجريت، فإن النظام بريء من حالة الجمود السياسى الحالية، ولكن تشبث «نتنياهو» بالرئاسة ودعم أعضاء الليكود الغاشم له وإعلانهم بأنه الرجل الوحيد القادر على رئاسة إسرائيل، هو السبب فى تلك الأزمة، هذا بالإضافة إلى أن «نتنياهو» استطاع المحافظة على حلفاء الحزب الدينى اليمينى وتنظيمهم فى كتلة تعهدت بعدم الانضمام إلى حكومة تحت قيادة منافسة.

بعد انتخابات سبتمبر الماضي، رفض وزير الدفاع الإسرائيلى السابق «أفيجدور ليبرمان» الانضمام إلى أى حكومة تحت قيادة كل من «نتنياهو» أو«غانتس» وطالبهم بتشكيل حكومة وحدة وطنية كشرط للانضمام إلى الائتلاف الحكومي، إلا أن إصرار «غانتس» على عدم المشاركة فى حكومة برئاسة «نتنياهو» التى تقدمت ضده لوائح اتهام، وضع الجميع فى أزمة حقيقية أودت بإسرائيل إلى صناديق الاقتراع للمرة الثالثة فى غضون أقل من عام، وعلى ما يبدو فإن الوضع لن يتغير كثيرا تلك المرة، بالرغم من تصريحات «ليبرمان» الأخيرة، والتى أكد خلالها أنه لا يرى «غانتس» مستعدا لقيادة إسرائيل، ولكنه فى المقابل، لا يقبل بوجود «نتنياهو» فى المشهد السياسي، لهذا من غير المتوقع أن يتخلى «ليبرمان» عن موقفه ويوافق على الانضمام إلى حكومة يمينية تحت قيادة رئيس الوزراء حيث إنه المسؤول الأول عن الانتخابات المبكرة فى أبريل الماضي، بعدما رفض مشروع قانون يقضى بإعفاء أعضاء الوسط الحريدي، الدينى المتشدد، من الخدمة العسكرية فى الجيش الإسرائيلي، وهذا السيناريو ينفى احتمال تشكيل حكومة يمينية برئاسة «نتنياهو» الذى فقد صديقه القديم «ليبرمان» والملقب بصانع الملوك فى الحياة السياسية الإسرائيلية.

على صعيد آخر، لن يتمكن «غانتس» من تشكيل ائتلاف حكومى بالكتلة اليسارية وحدها، حيث إن تحالف حزبه مع تحالف «العمل – غيشر – بيرتس»، برئاسة «عمير بيرتس» لن يتمكن من الحصول على الأغلبية المطلوبة لتشكيل حكومة، إلا إذا تحالفت تلك الكتلة اليسارية مع حزب «يسرائيل بيتنا» برئاسة «ليبرمان» الذى قام بنفى هذا الاحتمال قائلا بأنه يعتقد أن حزب العمل انتهى سياسيا، وجاء تصريح وزير الدفاع السابق برفض التحالف مع الكتلة اليسارية تحت قيادة «غانتس» بالرغم من تصريح القائد العسكرى السابق بأنه لن يطلب دعم القائمة العربية المشتركة قائلا إن لديه خلافات عميقة وصعبة وغير قابلة للتسوية مع قيادة «القائمة المشتركة» بشأن المسائل الوطنية والأمنية وهو السبب الرئيسى لرفض «ليبرمان» الانضمام إلى حكومة بقيادة «غانتس» الذى حصل فى انتخابات سبتمبر الماضى على دعم القائمة المشتركة، والتى بدورها لن تقبل على هذا الدعم مرة ثانية خاصة فى ظل تصريحات «غانتس» بأنه يعتزم تطبيق خطة الرئيس الأمريكى «دونالد ترامب» للسلام فى الشرق الأوسط، المعروفة بـ «صفقة القرن» والتى يرفضها الفلسطينيون وكافة القوى السياسية العربية فى إسرائيل، وفى النهاية، فى حال تكرر مشهد الانتخابات الأخيرة ولم يتمكن أى من الحزبين الكبيرين من تشكيل حكومة فإنه ستتم الدعوة إلى انتخابات رابعة، ويبدو هذا السيناريو واقعيا فى ظل الخارطة السياسية فى إسرائيل، خاصة أنه لا يوجد بند فى القانون الإسرائيلى يمنع إجراء أكثر من انتخابات رغم التكاليف المالية الباهظة.



الغرور.. الاقتصاد.. المغامرات العسكرية..

أردوغان على طريق النهاية

على الساحة التركية تتشابك خيوط السياسة والاقتصاد والعسكرية بصورة معقدة، والغرور يصور للرئيس التركى أردوغان أنه قادر على إحكام قبضته على زمام الأمور وأنه ماض فى طريق تحقيق أوهام خلافته العثمانية من جديد، بينما الصورة الحقيقية تشير إلى أن تلك الخيوط المتشابكة شيئاً فشيئاً توشك على الالتفاف حول عنق أردوغان لتطيح به قبل أن يجلس على مقعد السلطان لتتحول أحلامه إلى كوابيس تطارده,,,

تقرير: **نهال الشريف**

من جديد استخدم الرئيس التركى المهاجرين سلاحاً لابتزاز جيرانه الأوربيين، فقد فتح الأبواب أمام عبور اللاجئين والمهاجرين من مختلف الجنسيات، آسيويين وأفارقة من جهة الحدود البرية مع اليونان وهو الأمر الذى واجهته قوات الأمن اليونانية بقنابل الغاز، الديكتاتور التركى يشعر بالمرارة تجاه شركائه فى حلف الناتو بسبب عدم دعمه فى عمليته العسكرية الدائرة فى الشمال السورى التى أطلق عليها اسم دعم الربيع، رداً على مقتل ٣٣ عسكريا تركيا بقصف سورى فى المنطقة التى تتحكم فى غطائها الجوى القوات الروسية التى تدعم الجيش السورى ونظام الأسد.

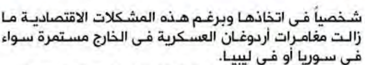
المعارضة التركية فى الوقت الحالى تعد العدة لاحتمال خوض انتخابات مبكرة ربما تجرى خلال العام الحالى ٢٠٢٠ أو أوائل ٢٠٢١ لتسد الطريق على أردوغان الذى تمتد ولايته الرئاسية رسمياً حتى عام ٢٠٢٣ .

طلب كمال كليدار أوغلو زعيم حزب الشعب الجمهورى – أكبر أحزاب المعارضة – من أعضاء الحزب الاستعداد جيداً والقيام بجولات ميدانية والتواصل مع الناخبين استعداداً للحظة الحاسمة، ويدعمه فى ذلك دوجو برينتشاك زعيم حزب الوطن اليسارى الذى قال مؤخرا إن تركيا قد تشهد انتخابات مبكرة خلال العام الجارى بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية.

ربما تحين اللحظة سريعاً بعد أن تراجعت شعبية حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان إلى مستوى ٣٠ فى المائة فقط وهو أدنى مستوى لشعبية الحزب منذ ١٧ عاماً لدى وصوله للحكم لأول مرة، كما تراجعت شعبية أردوغان بمقدار ٦ نقاط عما كانت عليه فى أكتوبر الماضى - ٤٨ فى المائة - ويبدو أن أردوغان يشعر بالتوتر إزاء هذه الحقيقة ما دفعه للدخول فى حرب كلامية مع كليدار أوغلو بسبب تصريحات له قال فيها إن حزب أردوغان ما هو إلا ذراع سياسية لحركة فتح الله جولن، التى يتهمها أردوغان بالتخطيط والمشاركة لمحاولة الانقلاب الفاشلة ضده فى عام ٢٠١٦، وكان رد أردوغان لا يخلو من الانفعال بل وبعيدا عن التهذيب من حيث الألفاظ المستخدمة، كما أنه جن جنونه بعد تصريحات كليدار أوغلو بأن حزب الشعب الجمهورى سيصل إلى الحكم فى وقت قريب وأنه قادر على حل كل مشكلات تركيا خلال ٥ سنوات، رداً على ذلك قال أردوغان إن زعيم المعارضة سيتغير قريباً ملوحاً باللجوء للقضاء الذى ينتظر ملفات جديدة فى أى لحظة، ولعل أردوغان أراد أن يذكر زعيم المعارضة بمصير صلاح الدين ديمرطاش زعيم حزب الشعوب الديمقراطى المعارض السجين منذ ٣ سنوات بتهمة مساندة حزب العمال الكردستانى؛ لكن الحقيقة أن الحكم صدر بحقه بسبب معارضته لتغيير نظام الحكم من برلمانى إلى رئاسى مما أغضب أردوغان، المثير للتعجب والسخرية فى آن واحد أن أردوغان رفع ٣٦ دعوى قضائية ضد كليدار أوغلو سبب تصريحاته المختلفة صدرت فيها أحكام لصالح الأخير فى نصف عدد القضايا ومازال الباقى منظوراً أمام المحاكم.

المعارضة السياسية فى تركيا والأهم منها السخط الشعبى له أسباب متعددة يأتى على رأسها الاقتصاد الذى يمر بحالة سيئة للغاية نتيجة قرارات يتدخل أردوغان





شخصياً فى اتخاذها وبرغم هذه المشكلات الاقتصادية ما زالت مغامرات أردوغان العسكرية فى الخارج مستمرة سواء فى سوريا أو فى ليبيا.

المسألة لم تعد مجرد الإنفاق العسكرى الضخم والتى تغطى جزءا لا بأس به من الخزانة القطرية ولكن سقوط الجنود الأتراك قتلى وجرحى هو الذى يمكن أن يلهب مشاعر الأسر التركية التى تنفق حكومتها المال ليقتل أبناؤهم فى حروب أردوغان.

مما لا شك فيه أنه يوجد تعتيم تركى كبير حول أعداد الجرحى والقتلى ولكن يكفى الإشارة إلى ما أعلنه المرصد السورى عن مقتل ٣٣ جنديا تركيا فى يوم واحد فى إدلب فيما تقول مصادر تركية إن العدد هو ٢٢ جندياً هذا بخلاف الإصابات الخطيرة التى نقل أصحابها لتلقى العلاج داخل تركيا، ثم إنه من الواضح فى الوقت الحالى أن روسيا التى نسقت عملية خفض التوتر فى الشمال السورى من خلال اتفاق سوتشى لا تقر ولا توافق على الأعمال العسكرية التركية فى إدلب مما سيجعل القوات التركية معرضة للمزيد



أردوغان فى صلاة الجنازة على قتلى إدلب

من الخسائر على أيدى الجيش السورى.

أما على الساحة الليبية اضطر أردوغان للاعتراف بإرساله قوات تركية إلى هناك بعد أن أقر بمقتل جنديين تركيين فى ليبيا، فى حين تؤكد المصادر الليبية مقتل ٢٢ جنديا من الأتراك، وكشفت تغريدة على حساب الثورة الليبية بالإنجليزية سقوط عدد من الجرحى الأتراك يتلقون العلاج فى مستشفى نالوت على بعد ٢٧٠ كيلو متراً غرب طرابلس، هذا بخلاف إسقاط الطائرات التركية المسيرة وتفجير السفينة التركية المحملة بالسلاح قبل دخولها الموانئ الليبية.

بأى حال من الأحوال لا يعترف أردوغان بالأرقام الحقيقية لخسائره البشرية أو المادية فى ليبيا أو سوريا حتى لا تتصاعد ضده موجة احتجاج على مغامراته التى يدفع الشعب التركى ثمنها من حياة شبابه ومن خزينة الدولة وجيوب دافعى الضرائب.

بلغة الأرقام تشهد تركيا أوضاعا اقتصادية مثيرة للقلق، حيث وصلت أعداد العاطلين إلى ٤,٦ مليون بخلاف ٢,٥ مليون آخرين غير مسجلين فى الأرقام الرسمية، وعلى مدار العامين الماضيين فقدت العملة التركية نسبة ٤٠ فى المائة من قيمتها وأصبح اليوم الدولار الأمريكى يساوى ٦,٠٩ مقابل الليرة ووصل مستوى التضخم إلى ١٨ فى المائة وفقاً لتقدير الاقتصادى التركى إبراهيم قهوجى فيما تعلن المصادر الرسمية أرقاما تقل عن ذلك كثيرا.

فى الوقت نفسه يشكو المواطن التركى من استمرار ارتفاع الأسعار حيث ارتفعت أسعار الكهرباء بنسبة ٦٠ فى المائة والغاز الطبيعى بنسبة ٥٢ فى المائة والمشروبات والسجائر بنسبة ٦٠ فى المائة والشاى ٣٢ فى المائة والسكر بنسبة ٤٠ فى المائة والدواجن ٤٠ فى المائة والحليب ٥٠ فى المائة والمواد الغذائية بنسبة ٢٥ فى المائة حسب ما قالت صحيفة زمان التركية، وفى الأسواق يقول الباعة إن الزبائن خفضوا كميات مشترياتهم من الخضر والفواكه والسلع الأساسية ليواجهوا غلاء الأسعار.

ولا يخفى المواطنون غضبهم تجاه ما يحدث فى الأسواق التركية بعد الكشف عن تبرع شركة باشكنت للغاز الطبيعى بمبلغ ٨ ملايين دولار لصالح الوقف الخيرى لبلال نجل أردوغان فى نفس وقت رفع سعر فواتير الغاز للمواطنين، ورفع المحتجون لافتات كتبوا عليها «الغاز الطبيعى يحرقنا وأموالنا تذهب لوقف الأنصار» وكتبوا أيضا «يستغلون المؤسسات الخيرية للتهرب من الضرائب».

المسألة لم تعد مجرد الإنفاق العسكرى الضخم والتى تغطى جزءا لا بأس به من الخزانة القطرية ولكن سقوط الجنود الأتراك قتلى وجرحى هو الذى يمكن أن يلهب مشاعر الأسر التركية التى تنفق حكومتها المال ليقتل أبناؤهم فى حروب أردوغان.

حسب تقديرات صندوق النقد الدولى سيواصل الاقتصاد التركى انكماشه وسط ظروف سياسية متخبطة، وذكر تقرير للصندوق فى ديسمبر ٢٠١٩ أن السياسة المالية التركية وقرارات البنك المركزى قد ذهبت لأبعد مما ينبغى ودعا الصندوق أنقرة لتبنى سياسة مالية تضمن الاستقرار وتتسم بالشفافية والمصداقية، ولكن يبدو أن هذا أمر لن تشهده تركيا بسهولة، حيث يقول المحلل التركى مصطفى أوزجان إن أردوغان لن يتوقف عن عملياته الخارجية سواء فى سوريا أو ليبيا مهما كان الوضع الاقتصادى ويضيف أن أردوغان لا يضع خطة لتحركاته وبالتالى فإن خسارة تركيا ما يقرب من ٢٣ مليار دولار خلال العام الجارى أو احتمالات فرض عقوبات اقتصادية على تركيا من جانب واشنطن أو الاتحاد الأوربى لن يكون عائقا أمامه، لقد أوصل الاقتصاد التركى إلى مستوى متدهور وجعله فى وضع محفوف بالمخاطر، فى السابق كان أردوغان يعتمد على دخل البترول الذى سرقته داعش وباعته لتركيا ولكن هذا المصدر قد توقف بعد القضاء على أنشطة داعش فى العراق وسوريا، وبغياب هذا المصدر لتمويل الاقتصاد التركى تعتبر القروض الأجنبية أحد أهم مصادر التمويل فى الوقت الحالى ولكنها فى الوقت نفسه تمثل خطرا كبيراً على الدولة، فقد تجاوزت القروض الأجنبية قيمة ٣٢٨ بليون دولار حسب التقديرات الرسمية فى تركيا بنهاية عام ٢٠١٨، وتعتبر الشركات الخاصة مسئولة عن ثلثى هذا الرقم، وإذا أخذنا فى الاعتبار أن إجمالى الناتج الاقتصادى فى العام الماضى بلغ ٧٧٦ بليون دولار فإن أرقام القروض لابد أن تثير الانزعاج والقلق، ويتزايد هذا القلق إذا أخذنا فى الاعتبار أن تركيا بحاجة إلى ١٢٠ مليار دولار لسداد ديونها الخارجية قصيرة الأجل، ويذكر تقرير حديث لمعهد التمويل الدولى أن تركيا لا يمكنها سداد أكثر من نصف هذه الديون، وليس بعيداً عن الصورة التدخل المباشر من جانب أردوغان فى إدارة الملف المالى والاقتصادى التركى، فقد أقال أردوغان محافظ البنك المركزى السابق مراد كايا وقام بتعيين مراد أو يصال بدلاً منه ليقوم بتنفيذ أفكاره وأفكار صهره ووزير ماليته بيرات البيرق، كذلك فقد نصب أردوغان نفسه رئيسا لصندوق تركيا السيادى وعين صهره نائباً له، وتذكر تقارير تركية أن الصندوق مهدد بالإفلاس، وذلك بعد صدور قرار فى إطار تعديل القانون المصرفى يعطى صلاحية الاقتراض غير المحدود للصندوق، الأمر الذى يهدد بوقوع الصندوق السيادى للثروة تحت وطأة الديون الضخمة بهدف تمويل المشروعات التى يدعمها أردوغان شخصياً وفى مقدمتها مشروع قناة إسطنبول المائية والذى يثير جدلا كبيراً فى الشارع التركى، تعديل القانون يشمل أيضا إلغاء القيود على الاقتراض فى معاملات المؤسسات مثل الخزانة والبنك المركزى وإدارة الخصخصة وإدارة الإسكان وأضف إليها صندوق الثروة السيادى ومع توقعات المعارضة التركية بفشل مشروع قناة إسطنبول فإن ذلك سيعنى انهيار الصندوق وإفلاسه وإفلاس البنوك التى ستشارك فى تمويل المشروع.



خسائره فى سوريا وليبيا ستكتب نهاية مشروعه الدموى

السفاح يغرق

فى ظل ضربات متلاحقة تلقاها رجب طيب أردوغان فى سوريا وليبيا، بات أمر الرئيس التركى المغرور على حافة الهاوية والتراجع يوماً بعد يوم، حيث تكبد خسائر فادحة داخل الجيش التركى كان آخرها مقتل ٣٣ جنديا فى إدلب.. عادت نعوشهم إلى بلادهم في مشهد أغضب الاتراك وزاد قلقهم من نتيجة سياسات رئيسهم المتهور خاصة أن كثيرا من وسائل الإعلام تؤكد أن العدد أكبر من هذا وربما يتخطى المائتى قتيل ورغم الخسائر البشرية والاقتصادية المستمرة والمتزايدة يومًا بعد الآخر، والغضب الشعبى المتزايد بفعل الضغوط القوية عليهم ومعدلات التضخم المتزايدة والوضع الداخلى الصعب، وغير المستقر لم يتراجع أردوغان عن أطماعه فى سوريا وليبيا؛ بل يصر على تدخلاته فى المنطقة، واستخدام آلياته العسكرية بغطرسة لحرق الأرض ورغم بعض التصريحات الأمريكية عن دعمه، لكن الحقيقة أنه بسبب سياساته الخاطئة أصبح وحيداً معزولاً وسط رفض دولى واضح لسياساته انهيار اقتصادى داخلى غير مسبوق، الصورة التى أصبحت واضحة الآن أمام أغلب الخبراء أو المحللين والمختصين فى الأمن والسياسة أن «أردوغان يغرق الآن ما بين سوريا وليبيا، والازمات الداخلية التى تجعله يتخذ خطوات وقرارات غير منضبطة تزيد خسارته وتؤكد ضعفه ومنها تزايد قرارات الاعتقال والقيود التى يفرضها على الإعلام والتنكيل بالمعارضين فالهم الأوحد لدى أردوغان الآن هو المحافظة على بقاء مشروعه التوسعى الذى بدأ ينهار بالفعل، ولن يجنى من ورائه الشعب والجيش التركى سوى مزيد من المشكلات والخسائر».

تقرير يكتبه: **وليد عبدالرحمن**

«تواجده في سوريا أصبح على المحك، وفي ليبيا ليقول فقط إنه متواجد، يعيش في حالة رعب ويتمدد بلا عائد، هُزم سياسياً وعسكرياً، والمعارضة بدأت تتحرك ضده في البرلمان لإنقاذ تركيا من مغامراته بحثًا عن أطماعه الخاصة بينما العائد من الوجود التركى فى ليبيا وسوريا لا شيء للشعب، وخسائره فى ليبيا وسوريا تزداد، تركيا تنزف فى الاقتصاد و(الناس تعبانة)»، جمل جاءت على لسان الخبراء، لخصت بداية انهيار المشروع الأردوغانى، وبداية قرب نهاية الخليفة المزعوم مرجحين «عدم إكمال أردوغان حتى عام ٢٠٢٣ حين تنتهى معاهدة (لوزان)، وقد يكون هناك انتخابات رئاسية فى تركيا هذا العام أو العام المقبل».

«لم يتورع أردوغان عن التدخل السافر فى سوريا، حيث قام باحتلال أجزاء كبيرة فى شمال شرق سوريا، تحت ادعاءات أمنية واهية، مما أدى إلى تعرض جنوده إلى عمليات مضادة أخيراً من جانب الجيش السورى الذى بدأ يتصدى بقوة دفاعًا عن أراضيه، وأدى هذا التحرك إلى مقتل حوالى ٣٣ جنديا تركيا، وأدخل الأزمة السورية فى مزيد من التعقيد، وبدأت العلاقات التركية الروسية تتدهور، بل وباتت مرشحة للانهيار مما دفعه لدعوة الولايات المتحدة للإسراع بمساعدته ووقف نزيف خسائره».. هكذا وصف اللواء محمد إبراهيم، عضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية، الصعوبات التى تواجه أردوغان فى سوريا، مؤكداً أنه من الواضح أن أردوغان لم يعد يعبأ بالنتائج الوخيمة لهذا التورط، وهذا المشروع التوسعى مهما كانت النتائج المترتبة على ذلك، بحيث أصبح همه الوحيد كيف يُحافظ على بقاء مشروعه ومنعه من الانهيار؟، لكن الواضح أن مشروعه بدأ ينهار بالفعل، كما لم يعد يعبأ بمدى ما يدفعه الشعب التركى والجيش التركى من أثمان باهظة عسكرياً واقتصادياً وسياسياً.. وفى كل الأحوال يظل الأمل قائماً فى إمكانية أن يؤدى هذا التورط الأردوغانى إلى يقظة الشعب التركى، والمعارضة التركية، والتدخل قبل فوات الأوان، لوقف هذا النزيف المتتالى من قوة الدولة التركية، وكبح جماح هذا المشروع التوسعى، الذى يقوده أردوغان بلا وعى، ولن يجنى من ورائه الشعب التركى سوى مزيد من المشكلات والخسائر.

اللواء «إبراهيم» يرى أن العامل الرئيسى الذى يُحرك السياسة التركية الحالية، هو سعى أردوغان لتنفيذ مشروعه التوسعى فى المنطقة، واستعادة حلم الإمبراطورية العثمانية، ومن ثم يُحاول جاهداً أن يكون له دور رئيسى أياً كانت طبيعة هذا الدور فى كافة المشكلات والصراعات التى تشهدها المنطقة خلال المرحلة الحالية، ومن الواضح أن الحسابات التى تحكم سياسة أردوغان، تتمثل فى كيف يُمكن أن يحقق طموحاته الشخصية مهما كان الثمن الذى قد يترتب على هذه الطموحات التوسعية؟، من خلال انتهاجه سياسة الإصرار والعناد والتمسك بتنفيذ ما يريده، دون أن يعبأ بأية خسائر قد يتعرض لها الشعب التركى، وقد جاء التدخل التركى السافر فى الأزمة الليبية، وقيام أردوغان بالتوقيع على اتفاقيتين غير قانونيتين مع حكومة الوفاق إحداهما عسكرية، والثانية خاصة بترسيم الحدود البحرية، ليؤكد ذلك مدى التعنت، والأهداف التوسعية التى تقف وراء هذا التدخل، ليس ذلك فقط؛ بل قام أردوغان بنقل أعداد كبيرة من الميليشيات والمرتزقة من سوريا إلى ليبيا، وهو ما سوف يُساهم فى تأجيج الصراع، وزيادة حجم الإرهاب فى المنطقة، حتى يظهر وكأنه المُتحكم فى مُقدرات الأمور، وأنه الرقم الرئيسى فى حل أزماتها. لكن المؤكد أن هذه السياسة والتدخلات السافرة التى يصر عليها هى التى ستكتب نهايته ، فليس مستبعدا أن يغرق الجنون التركى فى وحل سوريا وليبيا بل سينقلب دعمه للارهاب الي نقمة يدفع ثمنها.

اللواء الدكتور محمد قشقوش، أستاذ الأمن القومى الزائر بأكاديمية ناصر العسكرية، يؤكد أن شخصية أردوغـان مثيرة للجدل، خرج عن السياسة التى بدأ بها حكمه بشكل متوازن، وكان هذا رغما عنه وقتها لالتزامه بمقاييس الاتحاد الأوربى؛ لكن عندما فشل فى تحقيق حلم الانضمام الأوربى بدأ يظهر وجهه الحقيقى وبدأت تصرفاته غير المحسوبة تظهر لديه فتصرفات أردوغان ليست جديدة، نتحدث عن تواجد له فى شمال سوريا، وفى شمال العراق لقمع الأكراد، وله قاعدة فى الصومال، ويتواجد فى طرابلس ويتواجد في قطر، وشمال قبرص، وهذه الدائرة «التى يتحوط بها» تسبب قلقا للأمن العربى.

«تواجد أردوغان فى ليبيا، بسبب أهمية ليبيا للدولة العثمانية تاريخياً؛ لكن الآن للدولة الليبية أهمية عنده بسبب أطماعه الاقتصادية للبحث عن البترول والغاز شرق المتوسط طبقاً للاتفاقية الجديدة بينهما. والدولة العثمانية كانت تريد فى وقت سابق أن تتمدد لأوربا، ومعاهدة (لوزان) التى وقعت عام ١٩٢٣ وتم إبرامها مع الحلفاء المنتصرين فى الحرب العالمية الأولى (بريطانيا، وأيرلندا، وفرنسا، وروسيا، وإيطاليا)، وتم من خلالها إلغاء الخلافة العثمانية وإعلان علمانية الدولة، سوف تنتهى هذه المعاهد بعد ٣ سنوات، بحلول عام ٢٠٢٣، لأنه سيكون مر عليها مائة عام، وأعتقد أن أردوغان يُمهد لتحقيق بعض أمنيات الدولة العثمانية فى لبيبا»..

اللواء محمد إبراهيم عضو الهيئة الاستشارية للمركز المصرى للفكر والدراسات الاستراتيجية:الحسابات التى تحكم أردوغان تتمثل فى كيف يُمكن أن يُحقق طموحاته الشخصية ومشروعه التوسعى الذى بدأ ينهار بالفعل ولم يعد يعبأ بمدى ما يدفعه شعبه وجيشه من أثمان باهظة

اللواء «قشقوش» يرصد مخطط أردوغان الحالى والمستقبلى فى ليبيا، متحدثا عن خسائر الرئيس التركى بقوله:فشل عسكريا، ودولته مديونية بقرابة ٤٣٨ مليار دولار دينا خارجيا، والمعارضة ثارت عليه الآن.. وأعتقد أنه لن يُكمل لسنة ٢٠٢٣ حتى تنتهى «لوزان»، فالمعارضة تزداد فى تركيا وكثير من الأتراك يميلون إليها ويدعمونها، واقتصاده يخسر، فقط يلعب أردوغان بورقة عبور الغاز.. فأردوغان يفرح بلقب «أمير المؤمنين» الذى أطلقه عليه البعض، وهو غير متوازن سياسيا وعسكريا، وعنده من يموله وهى دولة قطر، لينتهج نهج تقوية أحزاب الإسلام السياسى فى الدول ويدعم الإرهابيين، مثلما فعل من قبل، فهو يخسر فى كل مكان.

«قشقوش» يستبعد تراجع أردوغان عن أطماعه لأن شخصيته لا تسمح بالتراجع، ولأن القوات التركية فى ليبيا ليست كبيرة، ويعتمد هناك على الإرهابيين والمرتزقة، رغم أن خسائره فى ليبيا وسوريا تزداد يوما بعد يوم لكنه لا يهتم بهذا.

«الذراع العسكرية لأردوغان أصبحت تسبق فكره السياسى، وهو يعانى الآن من إرهاق فى الميزانية التركية، وتراجع كبير فى العملة، ويواجه خسائر سياسية وعسكرية واقتصادية، والعائد على الشعب التركى غير معلوم».. هكذا يرى الدكتور بشير عبدالفتاح، الباحث فى الشأن التركى بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، أوضاع أردوغان فى تركيا الآن، مضيفا: إلى جانب الهزيمة العسكرية لأردوغان فهو يواجه أيضاً، هزيمة سياسية، فالمعارضة بدأت تتحرك الآن داخل البرلمان التركى، والضربات التى تلقاها فى سوريا والعراق، يمكن أن تنتهي بهزيمة مُحققة له ولحزبه فى أى انتخابات برلمانية أو رئاسية قادمة، والتى لا أستبعد أن تكون خلال العام الحالى أو المقبل، ولن تصل إلى عام ٢٠٢٣.. فأردوغان حتى الآن لم يكسب شيئا، فالوجود التركى فى ليبيا وسوريا مُكلف جدا والعائد صفر، فهو لم يحقق شيئا ملموسًا على أرض الواقع، لأنه كان من المفترض توظيف هذا الوجود سياسيا وعسكريا، فالتواجد بدون هدف واضح «يراه الشعب التركى غير مُقنع، ولن يوفر لهم ميزة»، لأنه من وجهة نظر الأتراك، هذا التواجد لم يستغل فى خدمة المصالح التركية، فأردوغان فى حالة رعب، ويتمدد بلا عائد لديه أطماع فى ليبيا لتأمين الطاقة، وحتى تعمل الشركات التركية وتعوض الخسائر التى مُنيت بها نتيجة وقف الصادرات، وبهدف ضرب دول شرق المتوسط، ويؤكد لهم أنه «يستطيع أن يذهب إليهم من أكثر من جهة من فوق تركيا، ومن تحت ليبيا، ليُحسن الشروط مع هذه الدول التى تتجاهله»، وكذا الضغط على الدول الأوربية من الشمال والجنوب، وبالتالى يضغط من خلال ورقة اللاجئين، وأيضا الضغط على مصر، ومحاولة «مُناكفة» الدولة المصرية، ثم مسألة الطموحات الشخصية، فطموحات أوردوغان يُغلفها بالعثمانية الجديدة.

على أرض الواقع الخسائر الاقتصادية لتركيا تتصاعد فالليرة التركية تواصل الخسائر، وهبطت فى نهاية فبراير الماضى إلى أدنى مستوى وصلت إليه منذ ١٧ شهرا، تراجعت الليرة إلى مستوى ٦,٢٤٧٥ ليرة مقابل الدولار، وفقدت ٠,٦٥ فى المائة من قيمتها، مع ختام تعاملات البورصة يوم الجمعة الماضية، لترتفع خسائر الليرة منذ بداية العام الحالى إلى نحو ٥ فى المائة.

وحول إمكانية تراجع أردوغان عن طموحاته فى سوريا، أكد «د. عبدالفتاح» أن أردوغان مُطالب بعمل عسكرى فى سوريا، وهو لا يستطيع القيام بذلك، فقواته ليس لها غطاء جوى، والقيام بعمل عسكرى سيجعله فى مواجهة مع روسيا؛ لكن قد تكون هُناك ترضية سياسية له، يحصل عليها من الروس..

وعن خطط أردوغان المستقبلية، قال «عبدالفتاح» سيحدث لأردوغان حالة من الانكماش فى الخارج، وسيسعى بعد فترة إلى خروج آمن من ليبيا.. ونتفق أن لديه بعض الأعمال فى ليبيا، ما يقرب من ١٢٠ شركة تركية تعمل هناك، وبالتالى سيكون هناك مساومات لخروجه؛ لكن عسكريا لا، لأن تركيا تنزف اقتصاديا، و«الناس تعبانة» خاصة وأن ليبيا مفتوحة، والوضع فى سوريا مفتوح، هو يخسر، والأسد يكسب.

فى ذات السياق، أكد الدكتور جمال سلامة، أستاذ العلوم السياسية جامعة قناة السويس، أن أردوغان له مصالح فى سوريا، التى تعتبر مفتاح دخول المنطقة العربية، بعد غياب مائة عام للدولة العثمانية، ليبقى له عمق استراتيجى، صحيح أن كل دولة لديها تطلعات؛ لكن هذه التطلعات لا تكون أبدا بالتواجد العسكرى فى الدول، لكن المشكلة أن أردوغان لديه تصور هاجسى لتواجد الأتراك فى العراق، وسوريا، وإيران؛ لكن الأخيرة لا يستطيع التواجد فيها، ويُبرر أردوغان هذا الانغماس فى الشأن السورى والعراقى، لإيجاد حزام لدولته، وهذا ما يسوقه لشعبه لتفادى نتائج الهزائم التى تلحق به فى سوريا وليبيا.. فنحن نتحدث عن سمات شخصية عنيدة، قوته تنبع من مغامراته - على حد تصوره -، ووهم المجد الذى يسعى إليه، وهناك دول لا تقدر أن تقول له أى شيء، صحيح هناك معارضة فى تركيا؛ لكن على الأقل حزبه يحصل على أكثر من ٥٠ فى المائة من الأصوات فى الانتخابات.

وتساءل «د. سلامة» ماهى مصلحة أردوغان فى ليبيا؟.. والإجابة أنه يريد توريد إرهابيين من سوريا، وتخفيف الضغط عليه، والغريب تهديده لأوربا الآن، بإطلاق اللاجئين السوريين إلى أوربا، وبالطبع هذا سوف يخلق نوعا من التوتر.

تركيا تستضيف حاليا ٣,٦ مليون لاجئ سورى، وكان أردوغان قد هدد قبل أيام بالسماح لآلاف اللاجئين بالتوجه إلى أوربا من تركيا، مستخدما ملف الهجرة غير الشرعية كورقة ضغط على الحكومات الأوربية، لدفعها للتحرك بشأن النزاع السورى.. وأعلن وزير الداخلية التركى سليمان صويلو (الأحد) الماضى، أن ٧٦ ألفا و٣٥٨ شخصا غادروا ولاية أدرنة شرق تركيا باتجاه أوربا.

وأضاف «سلامة» أن مقتل ٣٣ جنديا تركيا، لن يؤثر ليجعل البرلمان التركى يتدخل؛ لكى يتراجع أردوغان عن مواقفه، ونرى تحركات داخل البرلمان التركى لمهاجمة أردوغان؛ لكن قد تكون بداية، يُبنى عليها كورقة ضغط على أردوغان، مع ضغط دولى، ولا ننتظر أى خطوة من أمريكا، لكن لا أعتقد توسع أردوغان مستقبليا فى العراق أو سوريا أو ليبيا، فالعراق له تواجد محدود، بعد فشله فى التواجد المباشر بها، وسوريا هو كان يُباهى بأنه يسيطر عليها؛ لكن الوضع فيها يتفاقم، وسوف يتفاقم خلال الفترة المقبلة مع دخول روسيا بشكل مباشر، فتواجده فى سوريا أصبح على المحك، وقتل ٣٣ جنديا تركيا بإدلب خلال الأيام الماضية، والعدد مُرشح للزيادة لوقوع إصابات كثيرة، فى أكبر خسارة عسكرية يتعرض لها الجيش التركى منذ سنوات.. ليصل إجمالى عدد الجنود الأتراك الذين سقطوا خلال شهر فبراير الماضى فقط فى سوريا ٥٢ قتيلاً.

وعن أطماع أردوغان المستقبلية فى دول أخرى، قال «سلامة» لن يُقدم أردوغان على أى منطقة أخرى فى الدول العربية، فتركيا حاولت عام ١٩٥٧ الهجوم على سوريا، ثم فشلت.. أما فى ليبيا فلا أعتقد أنه سيكون له أى تدخل مُباشر؛ إلا عبر الإرهابيين، ليقول إنه موجود في رسالة لمصر، أنه قريب من حدودها لكن هذا أمر تعرفه مصر جيدا ولديها القدرة على التصدى له وتكليف أردوغان خسائر كبيرة إن فكر فى المساس بالأمن القومى المصرى.

ومنذ بدء عملية «طوفان الكرامة» التى أطلقها الجيش الليبى فى أبريل الماضى، لتحرير طرابلس من التنظيمات الإرهاقبية والمليشيات المسلحة، أسقطت القوات المسلحة الليبية عددا كبيرا من الطائرات المسيرة التركية.. ولا توجد إحصائية رسمية لعدد الطائرات التى أسقطت، أو عدد القتلى من الجنود الأتراك؛ لكن مصادر ليبية غير رسمية ذكرت أن «عدد الطائرات التى تم إسقاطها ٣٠ طائرة تركية مسيرة، وما يقرب من ١٦ من الجنود الأتراك قتلوا»، وهو ما يؤكده اعتراف أردوغان نفسه بمقتل عدد من جنوده -لم يحددهم -.



- د. بشير عبدالفتاح الباحث فى الشأن التركى بمركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية:أردوغان هُزم عسكريا وسياسيا وحتى الآن لم يكسب شيئا.. استطاع أن يتموضع وهو فى حالة رعب الآن يتمدد بلا عائد.. فليبيا مفتوحة ويخسر فى سوريا



بقلم: عبد القادر شهيب

بالنسبة لأمريكا فإن الاتفاق الذى وقعته مؤخرا قبل أيام قليلة مع حركة طالبان الأفغانية هو نهاية كانت تتطلع لها طويلا للخروج من مستنقع أفغانستان الذى وقعت فيه عندما قررت أن تغزوها قبل قرابة عقدين من الزمان، وبعد أحداث سبتمبر.. فهذا الاتفاق يتيح للأمريكان فرصة لسحب قواتهم فى أفغانستان البالغ عددها نحو ١٢ ألف جندى وإغلاق قواعدهم العسكرية فيها التى يبلغ عددها نحو عشرين قاعدة.. حيث يقضى الاتفاق بتخفيض عدد القوات الأمريكية فى الأراضى الأفغانية إلى ٨٦٠٠ جندى فى غضون ١٣٥ يوما وإغلاق خمس قواعد عسكرية، أى ربع القواعد الأمريكية الموجودة فى أفغانستان الآن، ثم استكمال سحب أمريكا كل قواتها، وإغلاق كل قواعدها خلال أربعة عشر شهرا.

درس اتفاق أمريكا وطالبان:

من صنع الإرهاب لا يحاربه!

وهكذا إذا تم الالتزام بهذا الاتفاق سوف يكون فى مقدور أمريكا أن تخرج من المستنقع الأفغانى فى أبريل من العام المقبل (٢٠٢١)، أى مع بداية الفترة الرئاسية الثانية لترامب كما يخطط لذلك، ليستهل هذه الفترة بإنجاز كبير، رغم المآخذ التى رصدها أمريكيون وأفغان على هذا الاتفاق بين واشنطن وطالبان الذى تم توقيعه فى قطر، والتى تتمثل فى أن التنازلات التى قدمتها واشنطن كبيرة والثمن الذى دفعته لطالبان للخروج من أفغانستان بسلام باهظ.. حيث حصلت طالبان على كل أو معظم ما تريد فى هذا الاتفاق.. فقد حصلت على التزام أمريكى بخروج كامل للقوات الأمريكية ومن تحالف معها من الأراضى الأمريكية، وإغلاق كل القواعد العسكرية الأمريكية، وامتناع أمريكا مستقبلا عن استخدام القوة ضد أفغانستان أو التهديد بها أو التدخل فى شؤونها، وإفراج أمريكا عن نحو خمسة آلاف أسير مقابل إفراج طالبان عن ألف أسير لديها.. وأيضا تعهد أمريكا بمراجعة قائمة العقوبات الحالية التى تستهدف قادة وأعضاء حركة طالبان بهدف رفع هذه العقوبات بحلول ٢٧ أغسطس المقبل، والتواصل مع مجلس الأمن وحكومة كابول لشطب طالبان من قوائم العقوبات الدولية.. وكذلك تعهد أمريكا بالسعى للتعاون مع حكومة ما بعد التسوية السياسية فى أفغانستان وإقامة علاقات إيجابية معها.

وفى مقابل كل ذلك من الالتزامات والتعهدات الأمريكية لم تحصل أمريكا من طالبان على التزام صريح بقطع صلاتها مع تنظيم القاعدة والتبرؤ منه، وهو التنظيم الذى قامت أمريكا بغزو أفغانستان أساسا للقضاء عليه وتصفيته انتقاما منه بعد أن أعلن



لم تحصل أمريكا من طالبان على التزام صريح بقطع صلاتها مع تنظيم القاعدة والتبرؤ منه، وهو التنظيم الذى قامت أمريكا بغزو أفغانستان أساسا للقضاء عليه وتصفيته انتقاما منه بعد أن أعلن قيامه بتفجير برجى نيويورك



قيامه بتفجير برجى نيويورك.. وكل ما حصلت عليه واشنطن فى اتفاقها مع طالبان هو تعهدها بمنع جماعات من بينها تنظيم القاعدة من استخدام الأراضى الأفغانية منصة لتهديد أمن أمريكا وحلفائها، وأيضا منع التجنيد والتدريب وجمع الأموال لهذه التنظيمات من داخل أفغانستان، بالإضافة إلى استضافة عناصر منها وتقديم وثائق سفر لها.

غير أن هذه المآخذ التى يتحدث عنها البعض فى اتفاق أمريكا وطالبان لا تنال من الهدف الذى تطلع إليه ترامب من



أمريكا بهذا الاتفاق أخرجت نفسها أيضا من الحركة العالمية لمحاربة الارهاب حينما لم تهتم أن يتضمن قطعا لعلاقة حركة طالبان بتنظيم القاعدة الذى مازال موجودا رغم تصفية زعيمه بن لادن، بل لعله استرد بعض نفوذه الذى سلبه منه قبل سنوات تنظيم داعش الارهابى

المحادثات الأمريكية مع طالبان فى الأراضى القطرية، وهو هدف انسحاب أمريكا عسكريا من أفغانستان ووضع نهاية لتورطها فى المستنقع الأفغانى الذى كلفها الكثير وحملها خسائر مالية وبشرية جمة، ومثل مصدر استنزاف مستمر لها، وهو الانسحاب الذى وعد به ترامب ناخبيه قبل الانتخابات الرئاسية السابقة، وبالتأكيد سوف يساعده هذا الاتفاق على أن يقول للناخبين الأمريكيين أنه يفى بتعهداته وينفذ وعوده لهم، ولذلك يجدر بهم أن ينتخبوه مجددا فى الانتخابات الرئاسية المقبلة.. ولذلك بالنسبة لأمريكا يعد هذا الاتفاق مع طالبان عملا إيجابيا ترى إدارتها أنه يستحق إشادة الأمريكيين.

لكن بالنسبة لغير الأمريكيين فإنه يتضمن درسا بليغا يتعين أن يظل ماثلا أمامهم دوما.. وهذا الدرس هو أن من أسهم فى صناعة الإرهاب الذى أصاب العالم لا يصلح الاعتماد عليه فى محاربة هذا الإرهاب والتصدى لتنظيماته المختلفة، حتى وإن تظاهر أو ادعى ذلك، وقال إنه يقود تحالفا دوليا لمحاربة الإرهاب.

لقد قامت أمريكا قبل نحو عقدين من الزمان بغزو أفغانستان وبعدها العراق بدعوى محاربة الإرهاب، وتحديدا تنظيم القاعدة الذى كان يتصدر كل تنظيمات الإرهاب فى العالم قبل أن يظهر تنظيم داعش الذى نافسه ونازعه هذه الصدارة للتنظيمات الإرهابية التى أبتلينا بها.. وحدث ذلك رغم أن تنظيم القاعدة نشأ وترعرع فى حضن أمريكا وحتى برعايتها هو وتنظيمات إرهابية أخرى.. وإن كان ذلك تم فى البداية بشكل غير معلن فى ظل الحرب التى خاضتها أمريكا ضد القوة العظمى الثانية، وهى الاتحاد السوفيتى السابق حتى تنفرد بلقب القوة العظمى الوحيدة فى العالم، فإن ذلك الدعم والرعاية الأمريكية لتنظيمات الإرهاب صارت تتم علنا عندما قام السوفيت بالتدخل العسكرى فى أفغانستان. فقد دعمت أمريكا بمساعدة عدد من الدول العربية جمع أكبر عدد من الشباب العربى لخوض الحرب فى أفغانستان ضد القوات السوفيتية لإلحاق هزيمة بها تضعف القوة العظمى الثانية فى العالم.. ومن هؤلاء، الذين كان يطلق عليهم المجاهدون الأفغان، تكون وتشكل تنظيم القاعدة، الذى كان مؤسسه وزعيمه بن لادن تربطه علاقات تعاون وثيقة مع المخابرات المركزية الأمريكية، وكان أبرز مظاهر هذا التعاون، تمويل الأمريكان لبن لادن فى إنشاء أكبر شبكة أنفاق فى أفغانستان استخدمت فى محاربة القوات السوفيتية، وعندما خرج السوفيت من الأراضى الأفغانية وغزاها الأمريكان استخدمت حركة طالبان شبكة الأنفاق هذه فى محاربة القوات الأمريكية وقوات الحكومة الأفغانية التى نصبها الأمريكان بعد أن أطاحوا بحكومة طالبان.. بل إن حركة طالبان ذاتها نشأت وترعرعت فى حضن باكستان وبمساعدة من جهاز مخابراتها وبدون رفض أو حتى تحفظ من الأمريكان، وربما بترحيب منهم بعد أن افتقدت أفغانستان بعد خروج القوات السوفيتية منها الاستقرار السياسى لانخراط تنظيمات أفغانية مسلحة فى حرب طالت ليدعى كل منها الانفراد بحكم هذا البلد المنكوب.. فقد تصورت أمريكا أن طالبان قد تفيد فى حسم الحرب الدائرة فى أفغانستان بين من يسمون المجاهدون الأفغان، وهو ما قد يضمن قدرا من الاستقرار كان هذا البلد فى أشد الحاجة إليه.. وقد تمكنت طالبان من السيطرة على معظم الأراضى الأفغانية بالفعل وشكلت حكومة مركزية فى كابول فى ظل سكوت أمريكى ملحوظ على ذلك، رغم أن طالبان كانت تمنح تنظيم القاعدة، أعضاء وقيادة، ملاذا آمنا ودعما ماليا وغطاء سياسيا، وتتيح لهم حرية الحركة على الأراضى الأفغانية والتخطيط، لاستهداف بعض الدول كانت مصر واحدة منها، ولعلنا لا ننسى أن الترتيب والتخطيط لحادث الدير البحرى بالأقصر الإرهابى البشع بإمضاء أفغانستان، وهو الحادث الذى الحق بنـا الكثير من الأذى، عندما أوقف حركة السياحة الأجنبية لعدة سنوات ودفع اقتصادنا ثمن ذلك غاليا.. فحتى ذلك الوقت لم يكن تنظيم القاعدة الذى نشأ فى حضن أمريكا وتحت رعايتها يشكل خطرا عليها ولا يقوم بتوجيه تهديدات لها أو ينفذ أعمالا عدائية ضد المصالح الأمريكية، حتى جاءت أحداث سبتمبر لتصيب الأمريكان بالغضب فقرر الرئيس بوش الابن غزو أفغانستان للقضاء على تنظيم القاعدة وتصفيته، وشكلت أمريكا تحالفا دوليا لمحاربة الإرهاب نصبت نفسها قائدا له.. ولكنها بغزوها لأفغانستان وقعت فى مستنقع كبير لم تعرف كيف تخرج منه طوال كل هذه السنوات الطويلة، ولذلك سعت باتفاقها مع طالبان لأن تخلص نفسها من هذا المستنقع الذى يستنزفها بشريا وماليا.

لكن أمريكا بهذا الاتفاق أخرجت نفسها أيضا من الحركة العالمية لمحاربة الإرهاب حينما لم تهتم أن يتضمن قطعا لعلاقة حركة طالبان بتنظيم القاعدة الذى مازال موجودا رغم تصفية زعيمه بن لادن، بل لعله استرد بعض نفوذه الذى سلبه منه قبل سنوات تنظيم داعش الإرهابى.. واكتفى الاتفاق فقط بحض طالبان على عدم منح الفرصة لتنظيم القاعدة لتجنيد أعضاء جدد وتدريبهم وجمع أموال لصالحهم فى الأراضى الأفغانية.

حتى الحكومة الأفغانية الحليفة لأمريكا لم تهتم واشنطن بإلزام طالبان فى الاتفاق بوقف إطلاق النار معها، ورحلت ذلك إلى مفاوضات لم تحدد أطرافها بين القوى الأفغانية تتم مستقبلا للتوافق على حكومة مستقبلية التزمت واشنطن بالتعاون معها مستقبلا.

وأعتقد أن ذلك أبلغ رد على من راهنوا ومازالوا على الأمريكان فى إنقاذ العالم من الإرهاب الذى أبتلينا به.. الأمريكان مادام الإرهاب بعيدا عنهم ولا يطالهم لن يهتموا بمحاربته.. ليس جبنا أو خذلانا لمن راهنوا عليهم فقط، ولكن لأنهم ليسوا على قناعة بأهمية محاربة الإرهاب بشكل جاد وحاسم لإنقاذ العالم منه.. وهذا أمر مفهوم فى ظل أنهم كانوا أحد صناع هذا الإرهاب، حينما ساهموا فى تأسيس تنظيمات إرهابية، وحينما سكتوا على تنظيمات أخرى، وحينما شاركوا فى تمويل تنظيمات الإرهاب ووفروا ملاذا آمنا للإرهابيين، بل وأحيانا غطاء سياسيا أيضا.

فى محاربة الإرهاب ما حك ظهرك سوى ظفرك كما يقال.. وهذا ما أدركناه مبكرا، حينما اكتشفنا سكوت الأمريكان الغريب على الدول والحكومات التى تدعم الإرهاب وتحتضن التنظيمات الإرهابية وتقدم لها السلاح وتدربها عليه.. وحينما لم يتم إدراج الجماعة الأم للإرهاب التى أفرخت لنا كل التنظيمات الإرهابية، وهى جماعة الإخوان فى قوائم الجماعات الإرهابية، وحينما سكتت واشنطن على التحويلات والتعاملات المالية التى تتم عبر النظام المصرفى العالمى وتحت بصر بنوكها المركزية.. لذلك تصدينا وحدنا للإرهاب معتمدين على أنفسنا وشجاعة أبنائنا.

بعد افتتاح رئيس الوزراء..

الغردقة بوابة استثمار القطاع الخاص فى المتاحف

من الغردقة:



أمانى عبدالحميد

افتتاح د. مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء متحف الغردقة الأثرى، منح صك الاعتراف بتجربة استثمارية جديدة فى مجال الآثار وبناء المتاحف، والأهم أن تلك الخطوة غير المسبوقة تبشر بعلاقة ستستمر طويلا بين الدولة المصرية والقطاع الخاص فى مجال لم يكن مطروقا أو حتى مرغوبا من المستثمرين قبل ذلك؛ نظرا لمتطلباته القانونية واشتراطاته الباهظة التكاليف، لذا فإن المتحف الذى يقدم ما يقرب من ١٨٠٠ قطعة أثرية نادرة يعد بابا جديدا يأخذ الاستثمار السياحى إلى مسار لم يكن يخطر على بال أصحاب رأس المال وتمنحهم مزيدا من الثقة للقيام بمغامرات كان السائد لديهم أنها لا تحقق الربح المالى المطلوب، فلم يعد تقديم الخدمات الثقافية للمجتمع قاصرا على الدولة فقط، كما أنها لم تعد مجانية، خاصة أن المتحف يفتح أبوابه حتى الـ ١١ مساء بتذكرة دخول تصل إلى ٢٠٠ جنيه للسائح و٨٠ جنيها للمصرى، وهو الأمر الذى قد يقلل من حجم الخسارة المالية ويدفع البعض لتغيير مفهوم الاستثمار المربح ومواصلة التعاون مع الدولة فى بناء المتاحف والمساهمة فى السياحة الثقافية والأثرية.

على بعد ٤٧٠ كم من القاهرة تقع مدينة الغردقة إحدى أهم مدن محافظة البحر الأحمر, يسكنها ما يقرب من ٤٥٠ ألف نسمة أغلبهم قادمين من محافظات الصعيد, سوهاج وقنا بشكل كبير بحثا عن الرزق والعمل فى مجال السياحة، تلك المدينة ذات المواصفات الخاصة تختلف عن باقى مدن مصر، فهى تعتمد بشكل أساسى على الاستثمار السياحى والفندقى وبالتالى على حركة السياحة الأجنبية بالأساس مدينة سياحية شاطئية ترفيهية من الدرجة الأولى, ومن هنا تأتى أهمية الإقبال على تجربة الاستثمار فى مجال جديد ومختلف كليا عما هو سائد هناك. وهو إقامة متحف للآثار يحكى تاريخ الحضارة المصرية عبر مختلف عصورها ويركز على مفاهيم الجمال فى مختلف نواحى الحياة عند المصرى القديم. وهو الأمر الذى أكده رئيس وزراء مصر د.»مدبولي» بقوله: «لعل دمج وزارتى السياحة والآثار كان خطوة إيجابية للغاية وله مردود مهم من أجل التنسيق بين السياحة الترفيهية والسياحة الثقافية..». مدبولى أكد عقب افتتاحه للمتحف أنه نموذج من الشراكة مشجع للغاية ويمثل قيمة إضافية لمدينة تشتهر بالسياحة الشاطئية..».

المتحف الواقع فى جنوب المدينة السياحية وسط فنادقها يمثل غيضا من فيض من الغيث بالنسبة لوزارة السياحة والآثار فيما يتعلق بالملف الثقيل والباهظ التكاليف الذى يضم عددا من المتاحف الإقليمية المنتشرة فى أرجاء مصر مثل متحف سوهاج, طنطا, الآتوني, شرم الشيخ, كفر الشيخ وغيرها, التى توقف العمل بها نتيجة انخفاض الواردات المالية وضعف حركة السياحة الأجنبية إلى مصر، وبعد سنوات عجاف بدأت بشائر الأمل تهل على تلك المشروعات ليبدأ العمل فيها.

د. خالد العنانى، وزير السياحة والآثار، الذى نجح فى استكمال بعضها, فى حين اتخذ عددا من القرارات الجريئة كان أهمها التوقف عن بناء متاحف إقليمية جديدة واللجوء إلى القطاع الخاص أو المحليات لمساعدته فى الانتهاء من مشروعات المتاحف التى تنتظر الفرج، حيث قام بتغيير القانون واللوائح التنفيذية للسماح للقطاع الخاص بالمشاركة أو حتى تقديم الرعاية فى نهاية ٢٠١٨, مرددًا بقوله: «كان يجب التصرف لتوفير موارد مالية من خارج موازنة الوزارة وكان القطاع الخاص هو البديل..»، الأمر الذى حفز المستثمرين لدخول هذا المجال، ومن هنا جاءت فكرة متحف الغردقة ليمثل بداية التفاعل مع القطاع الخاص الذى تولى التمويل كاملا بتكلفة بلغت ما يقرب من ١٨٥ مليون جنيه.

وزير السياحة والآثار أكد أن المتحف جاء نتيجة عقد شراكة قانونى بنسبة ١٠٠ فى المائة شريطة أن تكون الإدارة والإشرف على المتحف لوزارة الآثار، مشيرًا إلى أن المناطق التجارية والمحال والمطاعم والكافتيريات التى تلازم أو تقع بالقرب من المناطق الأثرية أو المتاحف هى متاحة أمام المستثمرين والقطاع الخاص لاستغلالها وإدارتها، لكنه عاد ليؤكد أهمية التعاقد مع شركات خاصة للتأمين إلى جانب قيام قوات الشرطة المصرية بتوفير الحماية كمسئول أول عن تأمين المتاحف وما تحويها من مقتنيات أثرية.

وهو ما أكده أيضا د. مصطفى وزيرى، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار، بقوله: «المتحف الأول من نوعه هو أحد مظاهر جذب السياحة وتشجيع المصطافين على زيارة المتاحف..»، والأهم هو المساهمة فى الترويج للآثار المصرية بين الزائرين الأجانب المتواجدين على شواطئ البحر الأحمر من وجهة نظره، ومن أجل إنجاح التجربة قام د. زاهى حواس وزير الآثار الأسبق بكتابة كتالوج المتحف بنفسه ليستعرض مراحل التاريخ المصرى بداية من العصور العتيقة وحتى









متحف الغردقة يمثل باكورة التفاعل مع القطاع الخاص الذي تولى التمويل كاملا بتكلفة بلغت ميزانيته ما يقرب من ١٨٥ مليون جنيه وجاء نتيجة عقد شراكة قانونى بنسبة ١٠٠ فى المائة

العصر الحديث، كما يسرد بشكل مفصل مفاهيم الجمال عند المصريين القدماء بداية من الجمال الإلهى وحتى مستحضرات التجميل خلال التجول وسط قاعات المتحف تطالع الزائر تلك الوجوه الشاخصة بعيون تلمع من بعيد لتأخذه إلى عوالم الحضارة المصرية القديمة. يتصدرها تمثال من الجرانيت الأسود للإله «حورس» لتبدأ من بعده تلك الرحلة الشيقة وسط مقتنيات نادرة تمثل الجمال المصرى القديم من خلال استعراض مجموعة مختارة بعناية من الأقنعة والتماثيل واللوحات والأدوات والحلى من مختلف العصور والحقب الزمنية المتعددة التى مرت بها حضارة مصر القديمة، فلا أحد يستطيع أن يمل من النظر إلى تمثال الجميلة ميريت آمون الملون الذى يبرز طلتها البديعة والأنيقة وتمثل أحد كنوز وروائع فن



النحت فى عصر الدولة الحديثة.تطل الملكة وهى تحمل فى يدها عقد «المنات» الذى كان المصريون القدماء يستخدمونه للصلصلة خلال الاحتفالات الدينية لتبجيل الآلهة. وهى ابنة الملك «رمسيس الثاني» والملكة الجميلة «نفرتاري»، وخير دليل للزائر خلال رحلته بين عالم الجمال المصرى وطرق العناية القديمة به عبر مختلف العصور بداية من عصر ما قبل الأسرات مرورا بالعصر اليونانى الرومانى وحتى عصر أسرة محمد علي.

عن المتحف تحكى الأثرية إلهام صلاح، مساعد وزير الآثار لشئون المتاحف الإقليمية، أنه يحوى ١٧٩١ قطعة أثرية داخل مساحة عرض تزيد على ٢٨٠٠ متر, مرددة قائلة: «أحتاج إلى تصميم داخلى خاص..» نظرا لضخامة مساحته على حد وصفها, خاصة أنه يضم مسرحا رومانيا وسوقا سياحيا كبيرا، وتردد قائلة: «يسرد العرض المتحفى تفاصيل فكرة الجمال ومدى اهتمام المصرى القديم بالنظافة الشخصية وبصحة البشرة والقوام والشعر والأسنان..»، الأمر الذى تطلب القيام برحلة بحث عن قطع أثرية للتأكيد على الفكرة بوضوح, وتردد «إلهام» قائلة: «زهرة اللوتس كانت بطلة العرض داخل المتحف حيث استخلص منها المصريون العطور والعلاج فى الوقت نفسه..»، مشيرة إلى أن المصريين عرفوا بوكيه الورد وأسموه «عنخ». لذا كانت زهرة اللوتس تتقدم الوجوه وكأن حاملها يشتم رائحة الحياة، وتلك هى أول فاترينة تقابل الزائر والتى ستجاور تمثال الملك «تحتمس الثالث»؛ حيث إن الجمال لم تختص به النساء فقط ولكن كان للرجال نصيب منه، كما سيقدم المتحف أوانى العطور والكحل, وتحكى «إلهام» أن المصرى تعامل مع الكحل كوسيلة للتجميل وللوقاية من الشمس إلى جانب استخدامه مفهوما فلسفيا عقائديا، حيث كان رسم العين بالكحل ما هى إلا محاولة إلى التشبه بعين حورس الحارسة والحادة، إلى جانب طرق الاهتمام بالشعر

واستخدام الباروكة واستعراض أدوات التجميل والعناية بالجسد بأكمله والأزياء. وينتقل العرض المتحفى إلى الحياة اليومية للمصرى القديم وما يميز كل تفاصيلها من جماليات مثل الموسيقى, المطبخ وكل أنواع الطعام وما يمثله من خير, ثم ينتقل المتحف إلى استعراض الرياضة سواء الرياضات النيلية أو الصيد البرى والبحرى أو الأولمبياد وغيرها.

ومن أهم ما يقدمه المتحف استعراض فكرة الجمال خلال العالم الآخر من خلال ما تركه المصرى القديم من مقابر تحوى جدران ولوحات بديعة, وتردد بقولها: «الباب الوهمى, مائدة القرابين.. وغيرها ما وجدناه من آثار بالغة الجمال داخل المقابر..» ومشيرة إلى أن المتحف يحكى عن علاقة المصرى بالخالق من خلال تجهيزات مقبرته ومرحلة انتقاله إلى العالم الخارجي, وسيحوى المتحف نموذجا لمقبرة صخرية مع عرض أربعة توابيت وما بها من مومياوات علاوة على أوانٍ كانوبية لتبدو فاترينة العرض وكأنها مقبرة حقيقية، إلى جانب قاعة تحوى مجلسا عربيا وفى خلفيتها مشربية لتقدم للزائر شعورا مريحا بالحياة داخل البيت المصرى، ثم تتوالى بعدها القطع الأثرية حتى تصل إلى العصر الحديثة باستعراض بعض من قطع المجوهرات والحلى التى تخص أسرة محمد على والتى كانت محفوظة داخل البنك المركزى والتى يتم عرضها للمرة الأولى داخل متحف الغردقة وجزء منها داخل متحف شرم الشيخ.

وداخل قاعات المتحف يقف د. محمود مبروك، أستاذ الفنون وعضو اللجنة العليا لسيناريو العرض المتحفى التابعة لوزارة السياحة والآثار، بالقرب من إحدى فاترينات العرض، مؤكدا ضرورة تكرار تجربة متحف الغردقة وسط المناطق التى تمثل مراكز الجذب السياحي، قائلا: «تلك المتاحف تقدم صورة حضارية وتبعث برسائل إيجابية بشكل أقوى من متاحف القاهرة عن بلادنا وتاريخية..»، ومن وجهة نظره المتحف يستهدف السائح المرفه, لذا يقدم من خلال قطعه الأثرية ما يكشف له عن حجم الرفاهية والجمال الذى كانت مصر القديمة تعيشه وينعم به أهلها. وكيف احترمت تلك الحضارة الإنسانية ووفرت طريقة معيشة كريمة للأسرة المصرية. ويتوقف عند فاترينة تضم عددا من التماثيل التى تكشف عن علاقة الرجل والمرأة كأسرة مصرية, قائلا: «ما نراه لا يختلف كثيرا عما تعيشه أى أسرة مصرية اليوم ..» مضيفا: «وكأننا نرى صورا عائلية تشبه صورة أبى وأمى أو حتى صورة البطاقة العائلية..»، وأمام فاترينة أخرى يتوقف ليتأمل كيف كان المصرى القديم متقدما وصاحب حضارة حتى خلال يومه الاعتيادي, يجلس على الكراسى, يرتدى الصندل فى قدميه, يستمع للموسيقى ويغنى ويعزف على الهارب, يتعطر ويتزين.

وهنا يشير إلى تمثال ميريت آمون ويقول: «أجمل تمثال لامرأة ممكن أن تراه العين.. نحت لا مثيل له.. ملابسها وزينتها وتاجها رائعة الجمال..»، كذلك يرى تمثال «الكا» النادر, فهو أول تمثال من الجرانيت الوردى يتم اكتشافه، من قبل تم العثور على تمثال من الخشب فى منطقة آثار دهشور، أما التمثال الذى يعرضه للمرة الأولى متحف الغردقة فلا مثيل له ويرمز إلى الروح وتعلوه ذراعان فوق رأسه ترتفع إلى السماء، وهنا يعقب بقوله: «نحاول تقديم قطع نادرة للتأكيد على أهمية العرض المتحفى داخل تلك المتاحف الإقليمية المقامة وسط مناطق الجذب السياحي..».

وهو ما أكده أيضا اللواء أحمد الأعصر، رئيس مجلس إدارة شركة مصر للاستثمار العقارى والسياحى، التى تمتلكها الدولة المصرية بنسبة ٩٩بالمائة وتخضع لقانون ١٥٩, أن البداية كان الهدف إقامة مول أو مركز تجارى ترفيهى أمام حركة السياحة الأجنبية التى بلغ حجمها من الزائرين الأجانب أكثر من خمسة ملايين زائر سنويا؛ حيث إن الشركة تمتلك قطعة الأرض الضخمة وكانت تدرس إمكانية إقامة مشروع استثمارى تجارى عليها، لكن الفكرة تطورت لتشمل أيضا إقامة متحف أثرى أيضا, مؤكدا أن إجمالى الاستثمار بلغ ٣٤٠ مليون جنيه تقريبا، ويوضح «الأعصر» أن الإحصائيات أثبتت أن أكثر من نصف زائرى مدن البحر الأحمر والغردقة يقتطعون من إجازاتهم للسفر يوم على الأقل وقضائه فى الأقصر أو القاهرة للاستمتاع بالآثار المصرية، ومن هنا تطورت الفكرة لتشمل تقديم خدمة ترفيهية أثرية للسائح تكون بالقرب من أماكن تواجده، قائلا: «توفيرًا للوقت وللخدمات التأمينية نقدم قطعا أثرية للسائحين داخل المتحف تكشف لهم عن حضارتنا..»، وبالفعل تم تعديل المبنى ليتناسب مع وجود متحف أثرى داخله بحيث تحتل المحال التجارية الدور الأرضى مع ممشى يحوى مطاعم وكافتيريا، فى حين يحتل المتحف الدور الأول بالكامل ويكون دخوله بعد المرور على مناطق تفتيش وتأمين من قبل الشرطة المصرية.



د. صفوت حاتم

تكلمنا على مدار أسبوعين عن الشيخ الأزهرى المجدد «عبدالمتعال الصعيدى» المولود عام ١٨٩٥ والمتوفى عام ١٩٧١ وعرفنا كيف كان يتخذ هذا الشاب الأزهرى من كتابات ومنهج الإمامين الكبيرين الأستاذ الأمام محمد عبده والأستاذ الإمام محمد مصطفى المراغى نبراساً وهادياً له فى رحلته الجريئة فى تجديد التراث والانتصار للعقل على النقل والتقليد.
وإذا كنا فى المقال السابق قد تعرضنا لجهوده ومواقفه فى الانتصار لحرية العقيدة الدينية لكل إنسان ورفضه لأى إكراه فى الدين حتى للمرتد عن دينه.. وانحيازه للحرية الكاملة للمجتهد فى علوم الدين حتى لو أخطأ فى اجتهاده، فإننا اليوم نتحدث عن موقفه من حرية الإنسان فى العلوم التطبيقية كالطب والهندسة والزراعة والصناعة والعلوم النظرية كالتاريخ والاجتماع والسياسة والأدب وما شابه.

الشيخ عبدالمتعال الصعيدى والحرية العلمية (٣)

يبدأ الشيخ «عبدالمتعال الصعيدى» مبحثه بتعريف « الحرية العلمية « ويرى أنها: «عبارة عن إطلاق سلطان العلم فوق كل سلطان؛ لأن العلم يعتمد فى سلطته على العقل فقط.. وقد خلق الله العقل ليميزنا به على جميع المخلوقات.. فإذا أهملنا الاعتماد عليه لم يكن هناك معنى لخلقه فينا.. وفعل الله سبحانه وتعالى يتنزه عن العبث.. فكل ما خلقه له حكمته التى لابد من استعمالها فيها (أى استعمال العقل فى الهدف من وجوده وهو التفكير) بحيث يكون تحقيقاً لمعنى هذه الحكمة وتنزيهاً لفعل الله سبحانه وتعالى عن العبث.

وهكذا يرى الشيخ عبدالمتعال الصعيدى أنه إذا كان هذا هو شأن العلم وسلطانه فإنه لا يكون هناك بد من المواءمة بين سلطان العلم وسلطان الدين.. ليعيش كل منهما بجانب الآخر مطلق الحرية.. موفور السلطان.. فيتعاونان على سعادة الإنسان فى دنياه وأخراه.. بدلا من أن يقف كل منهما فى سبيل للآخر.. فيشقى الإنسان باختلافهما.. وتضطرب حياته « (حرية الفكر فى الإسلام.. عبدالمتعال الصعيدى.. الهيئة المصرية للكتاب.. مكتبة الأسرة ٢٠١٥).

ويرى الشيخ عبدالمتعال الصعيدى أنه مادام الإسلام فى دعوته للإيمان قد اعتمد على تفكر العقل.. ولأنه شدد على ما فى الكون من نظام عجيب يدل على وجود الخالق.. فيجب أن يكون الإيمان به عن اقتناع بوجود خالق لهذا الكون العجيب.. وإذا كان هذا هو الأصل فى الدعوة الإسلامية.. فإن هذا يقتضى إعطاء العقل الحرية الكاملة فى التفكر فى الكون.. ليصل فيه إلى ما يصل فى حرية واختيار.. ولا يصح أن نقيده بطريق معين من التفكير أو نقيده بنتيجة معينة يصل إليها.. وإلا نكون قد قيدناه.. وصار بهذا مجبوراً عليه.. ولم يكن له حرية أو اختيار فيه.

ويستخلص من هذا.. أنه مادام الطريق الأصلى للإيمان فى الإسلام هو طريق التفكر.. فلا يعيب المفكر فى العلوم أن يصل إلى الخطأ أحيانا.. وقد لا يصل إلى الصواب دوما.. فهذا شأن كل طريق إلى مقصد من المقاصد.. ولا يصح أن نحاسب على ما قد يعترض فيها.. وإنما ينظر إلى أننا إذا لم نسلك هذه الطرق.. لا يمكننا الوصول إلى هذه المقاصد. فأن الإنسان إذا لم يتفكر.. لا يمكنه الوصول إلى الإيمان أصلا.. أما إذا فكر فقد يمكنه الوصول إلى الإيمان.. فليكن التفكير هو الطريق المعول عليه.. ولنحتمل بعض الحالات التى تعترضه فلا تجعله يوصل إليه.. لأن عدم الوصول للإيمان قد يكون فى طريقة تفكير الإنسان نفسه.. وليس فى اتخاذه التفكير سبيلا للوصول إلى الإيمان.

ويضرب الشيخ عبدالمتعال الصعيدى مثالا لهذا الطريق من التفكر ما حدث مع سيدنا إبراهيم أبو الأنبياء عليه السلام وسلوكه طريق التفكر فى الآيات ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨ من سورة الأنعام.. حيث يقول الله سبحانه وتعالى:

« **وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ. فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ- فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ- فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّى هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّى بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ** »

وفى هذا تبين لنا الآيات أن طريق إبراهيم عليه السلام فى رحلته من الشك إلى الإيمان قد ينحرف عنها هنا أو هناك.. لكن هذا الانحراف محتمل فيه.. لأنه عارض ذاتى.. فلا يعترض فيه دائما.. وإذا اعترض بعض الناس،





فكثير منهم يتخطاه بتوفيق الله تعالى، ومن لا يتخطاه يكون العيب فى نفسه.. لا فى الطريق الذى وصل به كثير غيره.

وبعد أن يبين الشيخ عبدالمتعال الصعيدى الآيات التى تحض على التفكر فى ملكوت السماوات والأرض والكائنات والمخلوقات.. فى تفكير حر منزه.. نراه يقول :.. لا يقيد الإسلام العلم الذى يطلبه بطريقة معينة ولا نتيجة معينة.. بل يطلبه مطلقا.. وصل إلى ما يريده أو لم يصل.. ولا يقصره على العلم الدينى.. بل يطلب العلم دينيا أو دنيويا..

فالإسلام لا يقصر سلطانه على العلوم الدينية.. فلها عنده أصولها التى تستمد منها.. وإن كان للعقل سلطانه فيها أيضا.. لأن مسائلها تستمد من نصوصها بالاجتهاد.. والاجتهاد وظيفة العقل.. فهو الذى يستنبط مسائل هذه العلوم من أصولها.. وهو مناط التكليف بها.. حتى ورد فى الأثر «لا دين لمن لا عقل له».

أما العلوم الدينية فلا شأن لسلطان الإسلام فيها.. وإنما السلطان فيها للعقل وحده.. حتى لا «يتحكك» بها رجال الدين.. فيعوقها عن التقدم والنهوض.. ويفرض نفسه على رجالها بغير حق.. مع أنه لا شأن له بهم.. وإنما له علومه.. ولهم علومهم.(حرية الفكر فى الإسلام.. مصدر سبق ذكره.. صفحة ٢٥).

ويذهب الشيخ عبدالمتعال الصعيدى إلى إمكانية التأويل فى ظاهر النصوص إذا ما قام دليل عقلى قاطع.. فقد حاول الإمام أبو الحسن الأشعرى أن يوفق بين الفريق الذى يرفض التأويل قطعياً.. وبين الفريق الذى يسرف فيه.. فنراه يقول: ..لقد قام النزاع بين هذه الآراء.. إلى أن انتصر أخيراً مذهب الإمام أبى الحسن الأشعري.. إذ أراد أن يجمع بين الفريقين على مذهب سواء.. فلا يمتنع التأويل أصلا على منهب الفريق الأول.. ولا يسرف فى التأويل على مذهب الفريق الثانى.. بل يذهب إلى التأويل إذا لم يكن منه بد.. ولا يذهب إلى التأويل إلا عندما يكون هناك دليل عقلى قاطع.. وإذا لم يكن هناك سوى دليل عقلى ظنى.. فيكون الأولى إبقاء دليل النص على ظاهره.. لأن الظن العقلى لا يغنى من العلم شيئا.

وينهى الشيخ عبدالمتعال كلامه فى موضوع الدليل النقلى والدليل العقلى قائلا: إن إخضاع دليل النقل لدليل العقل فيه من الحرية العلمية كل ما تتضمنه الكلمة من معنى.. وكل ما يعطى العلماء من سلطة واسعة أمام الجامدين من رجال الدين.. فلا يكون لأولئك الجامدين سلطان عليهم أصلا.. ولا يكون لهم أن يسلكوا سبيل التعسف معهم.. وإنما هو قرع الدليل بالدليل.. وما أضعف دليل الجمود أما دليل التجديد.

ويختم هذا بقوله: «نعم إنها حرية علمية واسعة فى هذا الدين الحنيف.. حتى إن بعض أنصار التجديد يستكثرها فى عصرنا على العلم.. ويذهب إلى أن مسائل العلم تتغير.. ومسائل الدين لا تقبل مثل هذا التغيير.. ولو أخضعناها للعلم لتغيرت مع مرور الزمن.. وفقدت بهذا قداستها عند الناس.. وهذه القداسة هى رأس مالهم. لكن لا محل لهذا الخوف على مسائل الدين.. لأننا لا نحمل منها فى مسائل العلم إلا ما وصل الأمر فيها إلى حد القطع واليقين.. بخلاف ما يكون مبنيا على الظن.. ولاشك أن المسائل العلمية اليقينية لا تتغير بتغير الزمن.. لأنها من البداهة بحيث لا تقبل هذا التغيير «(حرية الفكر فى الإسلام.. مصدر سابق.. صفحة٣٢).

وهكذا بكل الوضوح والحزم يصل الشيخ المجدد «عبدالمتعال الصعيدى» إلى مبتغاه فى الانتصار للحرية العلمية على الجمود الدينى.. وفى الانتصار للعقل على النقل دون إسراف أو تقتير.

رحم الله شيخنا المجدد «عبدالمتعال الصعيدى» ونفعنا بعلمه الدائم الاخضرار.

وإلى الأسبوع القادم

يذهب الشيخ عبدالمتعال الصعيدى إلى إمكانية التأويل فى ظاهر النصوص إذا ما قام دليل عقلى قاطع.. فقد حاول الإمام أبو الحسن الأشعرى أن يوفق بين الفريق الذى يرفض التأويل قطعيا.. وبين الفريق الذى يسرف فيه



بقلم
د. محمد سامى عبد الصادق

رغم مرور أسابيع على هذا الحدث لكن أصداءه مازالت تستحق التعليق فقد شرفت بحضور فعاليات اليوم الثانى لمؤتمر الأزهر العالمى للتجديد فى الفكر الإسلامى الذى انعقد الشهر الماضى ودعى إليه كبار علماء الأمة الإسلامية على اختلاف مذاهبهم لمناقشة قضايا تجديد الفكر والعلوم الإسلامية، بما يتوافق مع مقتضيات الواقع المعاصر. وأتصور أن النقاش الذى دار بين فضيلة شيخ الأزهر والدكتور محمد الخشت على هامش جلسات المؤتمر، وما صاحبه من اهتمام واسع الانتشار فى وسائل الإعلام، امتد حتى الآن يحتاج إلى التوقف أمامه بالرصد والتحليل، مع التأكيد على جوانبه الإيجابية، لأنه أعطى زخماً كبيراً لكثير من القضايا ذات الصلة بموضوع المؤتمر.

نقاش الشيخ الطيب والدكتور الخشت..

أين الاختلاف؟!

انطلقت كلمة الدكتور الخشت فى المؤتمر من توجيه كامل الاحترام للأزهر الشريف ورجاله ورموزه والثناء على دوره فى خدمة قضايا الإسلام والمسلمين فى شتى بقاع الأرض، ثم أكد فى عبارات واضحة على ما هو ثابت من أنه بنزول الآية الكريمة: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً) (المائدة:٣) فقد اكتمل الدين باكتمال أحكامه التى يحتاج المسلمون إليها من الحلال والحرام والمشتبه والفرائض والسنن والحدود، إذ بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطاع نزول الوحى، ظهر الاجتهاد واختلف عبر الأزمنة وهو يؤخذ منه ويرد لأنه من صنع البشر وما هو من صنع البشر يفتقد إلى الكمال، ليأتى فى النهاية كمكون أساسى للتراث الإسلامى الذى نعتز ونفتخر به، ومنوها إلى وجوب الحذر من الخلط بين المقدس الذى لا يمكن المساس به والبشرى الذى يقبل التطوير. وبناءً عليه، فقد توجه بعدد من الأفكار والمقترحات التى يرى أن من شأنها تجديد الفكر الإسلامى، وجاء من بينها الدعوة إلى تطوير علوم الدين وليس أخذ علوم الدين بكل ما فيها، ورفع الخلط بين الإسلام والموروثات الاجتماعية، فضلاً عن المطالبة بفتح المجال للدراسات البينية والاطلاع على الدراسات القانونية الحديثة والاستفادة منها، بالإضافة إلى البحث فى إمكانية الاستعانة بالنظريات القانونية ومنطق القواعد القانونية عموما.

وفى المقابل، جاء تعقيب فضيلة شيخ الأزهر ليكشف عن اختلاف ظاهر فى الرؤى، لمست فى بعض جوانبه تحميل ما قاله الدكتور الخشت بأكثر مما يحتمل، خصوصا ما يتعلق بالتراث الإسلامى الذى ننظر إليه نظرة فخر واعتزاز بكل ما فيه من كنوز ثمينة، إذ إن فهمنا لكلمات الدكتور الخشت أن الدفاع عن التراث الإسلامى وقضاياه لا يعنى أن التراث نص مقدس ولا يعتريه الخطأ، بل إن كاتبيه على مدار السنوات هم بشر ويؤخذ من كلامهم ويـرد، ولا ينبغى أن نرد فى تطرف الطاعنين فى التراث الإسلامى بتطرف آخر يقدس كل ما فى كتب التراث. وأتصور – من وجهة نظرى – أنه لا اختلاف فيما يقال بهذا المعنى، وهو يتفق مع ما يدعو إليه الأزهر الشريف فى ندواته ومؤتمراته المعنية بقضايا التراث الإسلامى.

وأود – بحكم التكوين القانونى – أن أتوقف أمام الأفكار التى طرحت فى شأن علاقة الدراسات والنظريات القانونية بتجديد الفكر الإسلامى، فلقد أشار الدكتور الخشت إلى أنه من دواعى التجديد فى الفكر الإسلامى فتح المجال للدراسات البينية والاطلاع على الدراسات القانونية الحديثة والاستفادة منها، وفى تصورى أن هذه الدعوة تتوافق مع توجه الأزهر الشريف ولا تتعارض معه، فقد حرصت المؤسسة الأزهرية منذ سنوات طوال مضت على إنشاء كليات الشريعة والقانون فى مختلف أنحاء مصر بهدف المقارنة وتجلية محاسن شريعة الإسلام بأسلوب علمى متطور، وبحيث يكتسب الدارس فى هذه الكليات ميزة الجمع بين العلوم الدينية «المتمثلة فى المواد الشرعية» والعلوم الدنيوية «المتمثلة فى المواد القانونية». وأود فى هذا السياق أن أضرب مثالا بسيطا يوضح للقارئ الكريم المعنى المقصود من الاستعانة بالدراسات القانونية المقارنة، وهو مثال خاص بأحكام المفقود والمدة التى يحكم بعدها باعتباره ميتا، إذ لم يرد نص فى القرآن الكريم ولا فى السنة النبوية المشرفة يحدد الزمن الذى يحكم بفواته بموت المفقود، ومن ثم اجتهد فقهاء المذاهب فى تحديد هذا الزمن، وكلها اجتهادات عظيمة مناسبة للعصر الذى خرجت فيه، بل إنها اجتهادات وضعت الأسس التى انطلقت منها طرق التفكير لمعالجة المشكلات التى تطرأ على المجتمع، ولقد جاءت أبحاث الفقه القانونى المقارن من بعدها لتخلص إلى أنه فى حالات معينة يمكن اختصار المدة التى وضعتها المذاهب الفقهية والتى بفواتها يعتبر المفقود ميتا مع ما يستتبع ذلك من آثار بالنسبة لزوجته وأولاده، لتصل هذه المدة التى تبنتها بعض الدراسات إلى عدة أيام بدلا من سنوات خصوصاً إذا كان المفقود على متن طائرة سقطت أو سفينة غرقت لاسيما وقد ورد اسمه ضمن قوائم السفر عبر هذه الوسائل، وهو الأمر الذى قننه المشرع المصرى فعلياً فى التعديلات التى أدخلها بالقانون رقم ١٤٠ لسنة ٢٠١٧ بتعديل أحكام المرسوم بقانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ الخاص ببعض أحكام الأحوال الشخصية، وما يدرينا فقد تكشف الدراسات المستقبلية عما هو أبعد مما توقفنا عنده أو تعود بنا إلى إعمال اجتهادات قديمة فى هذا الخصوص، وبما يستوجب تعديلات تشريعية أخرى. هذا من ناحية. من ناحية أخرى، لا أجد فى دعوة الدكتور الخشت إلى البحث فى إمكانية الاستعانة بالنظريات ومنطق القواعد القانونية عموما عند الاجتهاد وإعمال الفكر المتجدد أى خروج على الأصول أو تجاوز لها، بل على العكس، لأن القوانين وإن نظر إليها البعض على أنها بدعة غربية إلا أنها فى حقيقتها لم تخرج إلا من عباءة الأديان السماوية، ولا ينكر غير مكابر ما للدين الإسلامى من تأثير مباشر على القوانين فى البلدان العربية بوجه عام وفى مصر بشكل خاص، حيث يحتل فيها الدين مكانة سامية فى النفوس. وليس أدل على ذلك من النصوص الدستورية المتعاقبة التى تؤكد أن مبادئ الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع، بينما التشريع هو المصدر الرسمى للقواعد القانونية. وهكذا، فإن منهج سن القواعد القانونية ونظرياته فى مجتمعنا تستمد جذوره من القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة، ونشير هنا إلى نظرية الضمان ونظرية الظروف الطارئة وتحمل تبعة الهلاك وغيرها الكثير، مع التأكيد على أن القانون يبقى فى أنه من صنع البشر والكمال لله وحده سبحانه وتعالى لا شريك له. ولمزيد من التوضيح فى شأن تأثر منهج سن القواعد القانونية بالأديان السماوية عموما، نشير إلى القاعدة القانونية – لمن لا يعرفها – تتكون من شقين هما الفرض والحكم: أما الفرض فهو المشكلة أو الظاهرة التى تعالجها القاعدة، وأما الحكم فهو الحل الذى تضعه القاعدة للمشكلة أو الظاهرة التى تواجهها. فمثلا القاعدة التى تنص على أن: «كل خطأ سبب ضررا للغير يلزم من ارتكبه بالتعويض»، تحتوى على فرض وهو إصابة شخص بضرر نتيجة لخطأ شخص آخر، وحكم وهو إلـزام المخطئ بتعويض المضرور. والقاعدة القانونية على نحو ما تقدم تتفق مع قواعد الدين فى شق منه فى مسألة العمومية والتجريد، لأنها لا تحدد شخصاً بعينه، ولا واقعة بعينها، بل تحدد الأشخاص والوقائع بالأوصاف والشروط، فهى مجردة فى نشأتها وعامة فى تطبيقها. وللحديث بقية إن شاء الله...

أشار الدكتور الخشت إلى أنه من دواعى التجديد فى الفكر الإسلامى فتح المجال للدراسات البينية والاطلاع على الدراسات القانونية الحديثة والاستفادة منها، وفى تصورى أن هذه الدعوة تتوافق مع توجه الأزهر الشريف ولا تتعارض معه، فقد حرصت المؤسسة الأزهرية منذ سنوات طوال مضت على إنشاء كليات الشريعة والقانون فى مختلف أنحاء مصر بهدف المقارنة وتجلية محاسن شريعة الإسلام بأسلوب علمى متطور







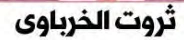




قضية التراث بين التجديد والتقييد



هل يُعتبر أمرا جديدا أن نقول إن أمتنا فى أمس الحاجة إلى خطاب حضارى يليق بها وبتاريخها، يستلهم من ماضيها ليقدم لمستقبلها، وينظر لباقى الحضارات نظرة تكامل لا تصادم، فمما لاشك فيه أن هناك الكثير من القواسم الحضارية المشتركة بيننا وبين الآخرين، بحيث لا يستطيع أحدٌ منا احتكار الفضل لنفسه وحده، فالحرية بمستلزماتها وكرامة الإنسان والعدالة وتعمير الأرض والعلم بأبوابه كلها وإتقان العمل، والارتقاء بالإنسان وبقيمه، كل ذلك نستمده من حضارتنا الضاربة فى جذور التاريخ وحضارات الأمم الأخرى قديمها وحديثها، مع الوضع فى الاعتبار أن كل حضارة من الحضارات لها طريقة تناول مختلفة لهذه الأصول تتفق مع ثقافتها وقيمها.



بقلم

ثروت الخرباوى



وفى تاريخنا الحديث بدأت فى مصر نهضة حضارية منذ عهد محمد علي، وقد أثرت هذه النهضة فى كثير من المفاهيم والقيم واستلهمت من الغرب عشرات الأفكار التى جعلتنا نتجه إلى «طريق المؤسسات» والعلم الحديث، ومع بداية القرن العشرين كان البعد الحضارى المصرى قد بلغ شأنا عظيما، فظهرت السينما والمسرح والرواية ونبغنا فى كافة الفنون وفى العديد من الصناعات التى جعلتنا نتفوق على الغرب فى مجالات كثيرة، ونشأت فى مصر نهضة تعليمية أنتجت ثمارا رائعة أضافت للإنسانية الكثير، حيث كان منها علماء أفذاذ كمصطفى مشرفة، وظهرت مدارس فقهية قدمت لنا أسلوبا راقيا فى فهم الدين وكانت على رأس هذه المدارس مدرسة الإمام محمد عبده وتلاميذه، وقد كان منهم من وضع أسسا للتفكير العقلانى مثل الشيخ عبدالمتعال الصعيدى والشيخ محمود أبورية، فضلا عن إسهامات فكرية مبدعة قدمها لنا فقهاء كبار مثل الشيخ على عبدالرازق، وقاسم أمين، وبعد دستور ١٩٢٣ كان الخطاب الحضارى المصرى قد وصل إلى درجة من النضج جعلت العقلية المصرية عقلية إبداعية أتاحت لها أن تقدم للأمة العربية فى كل مجالات العلم والفنون والإبداع، وأن تؤثر فى المحيط الجغرافى لنا تأثيرا عظيما، وكان من إبداعات المدرسة المصرية الحديثة ظهور نجباء ونبغاء مثل طه حسين الذى أخرج لنا كتابه الأشهر «فى الشعر الجاهلي» وعلى نسق المشروع الفكرى لطه حسين رأينا أحمد أمين وهو يقدم للأمة منظومة معرفية جديدة لا تعتمد على النقل وإنما تستند إلى البحث والتمحيص والنقد والتخلص من ركام الخرافات التى ملأت تراثنا، ثم رأينا توفيق الحكيم وإبداعاته التى كتبها للمسرح، حيث وضع مصر بإبداعاته التى كتبها فى خريطة الأدب العالمي، ناهيك عن محمود تيمور، ثم عباس العقاد ويحى حقى ونجيب محفوظ.

وفى الفنون ظهر إلى الوجود المصرى فلتات قلما يجود بها الزمان مثل سيد درويش وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب ورياض السنباطى وليلى مراد ويوسف وهبى وحسين رياض وزكى رستم، وقد نعجز عن العد والحصر لأن المواهب المصرية تفجرت فى تلك الآونة بشكل لم يكن له مثيل.

ومن بعد ثورة يوليو عام ١٩٥٢ بدأت الأمة المصرية تستكمل خطابها الحضارى لتضيف إليه كل ما يتعلق بالعدالة الاجتماعية ومحاربة الأمية والدخول فى مجالات الصناعة، ثم الارتفاع الكبير الذى شهدته الفنون كلها، مسرح، سينما، راديو، تلفزيون، رسم وفنون تشكيلية وزخرفية ونحت، مع اهتمام مدروس بالتعليم فى مراحله المختلفة مما جعل المدرس المصرى هو الناقل الحقيقى للحضارة المصرية لباقى الأمة العربية يتضامم فى هذا مع الفنون والصحافة، ومع المدرس المصرى كان الطبيب المصرى الذى أسس النظم الطبية فى الدول العربية، هذا غير رجال القانون المصريين وعلى رأسهم السنهورى الذين وضعوا دساتير وقوانين العالم العربى قاطبة، ثم المهندس المصرى الذى صمم مدن تلك البلاد العمرانية، والعامل المصرى الذى كان حجر الأساس فى كل نهضة عمرانية حصلت فى الدول العربية.

فى تاريخنا الحديث بدأت فى مصر نهضة حضارية منذ عهد محمد علي، وقد أثرت هذه النهضة فى كثير من المفاهيم والقيم واستلهمت من الغرب عشرات الأفكار التى جعلتنا نتجه إلى «طريق المؤسسات» والعلم الحديث

وإذا كان كل ما قررناه سلفا من المتفق عليه فإننا أيضا نؤمن بأن الخطاب الدينى هو مفرد من مفردات الخطاب الحضاري، وحيثما ارتفع خطابنا الحضارى واتجه إلى إعمال العقل والإبداع، ارتفع معه شأن الخطاب الدينى واتجه إلى العقل وانتحى بعيدا عن النقل، ومع ذلك فإن الخطاب الدينى يحتاج إلى عناية خاصة نظرا للتشويه الذى حدث للإسلام عبر سنوات طويلة، حيث تغلبت مدارس فقهية من خارج مصر ونقلت فقهها إلينا مع الاختلاف فى البيئة والحضارة، لذلك وبالتدريج أصبحت مدرسة النقل هى المسيطرة على الخطاب الدينى وابتعدت مدرسة العقل عن التأثير، وترتب على ذلك أننا ومنذ زمن ونحن لا نعيش مع فهمنا نحن للدين، ولكن مع فهم القدماء للدين، لذلك كانت المفارقة التى جعلتنا نعيش فى







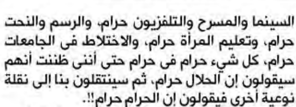




القرن الواحد والعشرين، بعقلية من يعيش فى القرون السابع والثامن والتاسع! وكأن الإسلام دين محلى مرتبط بحقبة زمنية محددة ومجتمع بعينه، وهذه أكبر إساءة لعالمية الإسلام وعدم محدوديته، لذلك ومن منطلق أن الله أرسل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ليكون للعالمين نذيرا) وكذا ليكون (رحمة للعالمين) لذلك فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تتفاعل عقول الناس «النسبية» على مر العصور وعلى اختلاف الأمكنة والأزمنة مع نصوص القرآن، وسيترتب على ذلك بلا ريب اختلاف الأفهام من جيل إلى جيل ومن بيئة إلى بيئة، فإذا ربطنا أنفسنا بفهم جيل بعينه نكون قد نزعنا من الإسلام خاصيته، وقد انتج لنا تجميد الدين عند زمن القدماء جماعات عاشت بعقول أزمنة قديمة فكان أن تعسفت فى فهم النصوص واعتبرت أن ما هى عليه هو الحق المطلق! فرفعت سيوفها فى وجوه مجتمعاتها وأطلقت دعاوى التكفير ضد الجميع، وأنشبت مخالبها فى وجوه من يخالفها فى الفهم، فكان القتل وسفك الدماء وتخريب البلاد والسعى للحكم باسم الدين على جثث العباد! وقد ترتب على ذلك أن توقفت حركة الحضارة الإنسانية فى بلادنا، بل إنها عادت للوراء كثيرا، فأصبحنا للأسف شعوبا غير قادرة على إنتاج المعرفة كما كنا فى سابق عهدنا، وكما كان المصرى القديم الذى أنشأ أول حضارة للإنسانية على ضفاف النيل، ولأن شعارات الدين تخلب العقول وتسلب المشاعر، لذلك وقع تحت أسر تلك الجماعات عدد لا يستهان به من شبابنا، وتعاطفت معهم شرائح من الناس، يظنون أن ما عليه تلك الجماعات هو الدين المطلق وأن ما سواه هو الباطل المطلق، وأن صراعهم هو صراع الحق ضد الباطل، وجهادهم هو الجهاد من أجل أن تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الشيطان هى السفلى!! وكان هذا كله داعيا لنا أن نسعى إلى تصحيح المفاهيم ومواجهة هذا الشذوذ الذى أساء للإسلام والأمة المصرية أيما إساءة.

ولا يظن أحد أن مدرسة التقليد والنقل من القديم هى مدرسة جديدة طارئة على حياتنا، ولكنها مدرسة قديمة جدا إذ إن الاجتهاد الحقيقى توقف عند القرن الرابع وأصبح كل من يأتى بعد ذلك إنما ينقل من القدماء ويأخذ عنهم دون أن تكون له القدرة على نقد هذا القديم أو رفضه أو تعديله، ونحن نعلم أن مدرسة ابن تيمية كانت لها سطوتها على العقل العربي، فى الوقت الـذى لم تقم فيه فى بلادنا مدرسة تتبع ابن رشد الحفيد فى فلسفته وعمله على إحياء العقل، حتى أن الدكتور محمد عثمان الخشت رئيس جامعة القاهرة عندما قال في كلمته التى ألقاها فى مؤتمر الأزهر الأخير إنه يرفض كتاب أبو حامد الغزالى إحياء علوم الدين لأن المفترض هو إحياء العقل، أما تلك العلوم التى كانت وسيلة للقدماء أنتجتها قرائحهم ليفهموا منها نصوص الدين فهى تخص القدماء وتلزمهم، ولكنها لا يمكن أبدا أن تلزمنا وأننا يجب أن نعمل على إحياء العقل المصرى لكى يقوم بدوره فى إنتاج معرفى جديد، وقتئذ استهجن الأزهريون ما قاله الخشت وكأنه صبأ وخرج من الدين، وما استهجنوا كلامه إلا لأنهم لا يزالون يعيشون داخـل مدرسة النقل والتجديد ولا يعرفون غيرها، بل إن علماء الأزهر وقفوا من قبل ضد أفكار الشيخ محمد عبده وحاربوه حربا لا هوادة فيها، وجردوا الشيخ على عبدالرازق من شهاة العالمية التى كان قد حصل عليها لأنه اعتبر أن الخلافة لا علاقة لها بالإسلام وأنها مجرد نظام حكم دنيوي، وفعلوا الكثير ضد طه حسين وقدموا ضده البلاغات أمام النيابة يبتغون حبسه وتقييد حريته، ثم قاموا بتشويه سيرته، حتى أن محمد عمارة عضو هيئة كبار العلماء الذى مات منذ أيام كتب أن طه حسين تنصر واتبع المسيحية وأن أحد المستشرقين كان يساعده لتشويه الإسلام، أما الشيخ محمود أبو رية الذى كتب العديد من الكتب مثل «دين الله الواحد» وكتابه الأشهر «أضواء على السنة المحمدية» فقد اتهمه الأزهريون بالكفر تارة وبالتشيع تارة أخرى، وألصقوا به كل نقيصة، ولا يزال الأزهر إلى الآن يعقد محاكم تفتيش ويسعى إلى حبس من يفكر خارج سياقهم ويكفى ما فعلوه مع الكاتب إسلام البحيرى حديثا، حيث قدموا ضده البلاغات فكان أن تم حبسه.

نعم وقف الأزهـر قديما ضد كل من يفكر خارج سياق مدرسة النقل، ومع ذلك فإن تلك الحروب التى شنها الأزهر ضد المفكرين لم توقف فى بداية القرن العشرين عجلة الإبداع لدى المفكرين المصريين، إذ كان المجتمع وقتها يموج بتيارات فكرية وأدبية وشعرية وفنية مختلفة ولم يكن فى قـدرة الأزهر أن يوقف التيار الدافق الذى يتقدم للأمام، ولكننا ومنذ السبعينات وقد تعرضنا لأفكار صحراوية جافة قاسية وفدت إلينا من بلاد البدو، ومن أسف ذهبنا إليهم لنضعهم على خريطة الحضارة الإنسانية فعاد المبتعثون المصريون وهم يحملون أفكارا لا علاقة لنا بها، وفى ذات الوقت خرج أفراد جماعة الإخوان من السجون، وأخذوا يضعون الخطط لغزو المجتمع المصرى فكريا، لم يكن مبتغاهم إعادة تنظيمهم إلـى الحياة فقط، ولكن كـان هدفهم الأكبر نشر أفكارهم لدى المصريين، والتخلص من اى فكر حداثي، وأخذت فتاوى التكفير تنتشر، وبدأ الناس يسمعون أن الموسيقى حرام، والتمثيل فى السينما والمسرح والتلفزيون حرام، والرسم والنحت حرام، وتعليم المرأة حرام، والاختلاط فى الجامعات حرام، كل شيء حرام فى حرام حتى أننى ظننت أنهم سيقولون إن الحلال حرام، ثم سينتقلون بنا إلى نقلة نوعية أخرى فيقولون إن الحرام حرام!!.



وكـان من مغبة انتشار تيار مدرسة التأخين والتسلف فى بلادنا أن أصبح كثيرٌ من الناس يقفون ضد الإخوان كتنظيم ولكنهم فى ذات الوقت يرددون أفكار الإخوان، وقد أطلقت على هذا النمط: «التسلف الـلاإرادي» ولأن أفكار الإخوان انتشرت تحت حماية المدرسة الدينية المعتمدة فى مصر وهى الأزهر، التى لم يقم منها أحد بجهد لوقف ذلك التسلط الفكرى الإخوانى إلا الشيخ الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر السابق، إلا أن الأزهريين نسفوا مدرسته نسفا بعد وفاته وعادوا إلى قديمهم، وطالما أن الأزهر ليست له إرادة حقيقية فى التجديد فيجب أن يقوم المجتمع كله بمسئولياته، وليس معنى أن الأزهر عقد مؤتمرا للتجديد أنه عازم على تصحيح مناهجه والتخلص من الإخوان الذين يرتعون بين جنباته ويقومون بالتدريس لطلبته، إذ أننى أظن، وبعض الظن حق، أن الأزهـر لم يعقد مؤتمره إلا ليسكت الألسن والأقـلام التى أصبحت تمثل تيارا قويا حقيقيا، لذلك فنحن أولى بديننا من أى أحد، ولا كهانة فى الإسلام، ودعاوى أن هؤلاء علماء يعلموننا أمور ديننا هى دعاوى غير صحيحة، فهم ليسوا علماء وإنما «ناقلون».

ولنا الآن أن نعتمد على وزارة التعليم وهى تقوم بإعادة بناء العقل المصرى لكى تجعله قادرا على الإبـداع، متمكنا من أدواتـه العقلية فى النقد والموازنة والترجيح، كما آن لنا أن نطالب وزارة الثقافة أن ترعى نهضة فنية وأدبـية وتكتشف المواهب التى تملأ الأفـق فى مصر وتقدمها لنا لكى تكون إشـارة واضحة لبداية نهضة حضارية جديدة، ومن نافلة القول أن نقول إن الإنتاج الفنى الخاص يجب أن يقدم لنا قيما إنسانية فى قالب فنى متفوق، وقد كان من أسوأ ما حدث فى بلادنا فى الفترات الأخيرة سعى الإنتاج الفنى الخاص إلى تحقيق الربح على حساب الفن الحقيقي، فقدموا لنا ممثلين ومغنين فى أدوار فنية مخجلة ومُسفة، فأدى هذا إلى تراجع الذوق العام لدى الشباب، كما ترتب عليه ارتكاب عدد من الشباب لجرائم جنائية من باب التقليد لممثلين نالوا شهرة من خلال أدوار الإجرام والإسفاف والابتذال.

أما عن الخطاب الدينى فإننا يجب أن نعلم أن الخطاب الديني القديم لا يرد عليه التجديد، وإنما ينبغى أن ننتج لأنفسنا خطابا دينيا عصريا، وطالما أننا فى طريقنا لتصحيح المفاهيم الشاذة، لذلك يجب أن ندرك أن هناك فارقا بين الإسلام وبين تراث المسلمين، فالدين مقدس لا شك فى ذلك، ولكن التراث هو ذلك الذى وصلت إليه عقول بعض المسلمين الأوائل فى فهمها للدين، فإذا فهم القدماء تلك النصوص قطعية الثبوت



ليس معنى أن الأزهر عقد مؤتمرا للتجديد أنه عازم على تصحيح مناهجه والتخلص من الاخوان الذين يرتعون بين جنباته ويقومون بالتدريس لطلبته، اذ أننى أظن، وبعض الظن حق، أن الأزهر لم يعقد مؤتمره الا ليسكت الألسن والأقلام التى أصبحت تمثل تيارا قويا حقيقيا، لذلك فنحن أولى بديننا من أى أحد، ولا كهانة فى الإسلام، ودعاوى أن هؤلاء علماء يعلموننا أمور ديننا هى دعاوى غير صحيحة، فهم ليسوا علماء وانما «ناقلون»









وفق ثقافاتهم وخبراتهم وزمنهم وواقعهم الذى يعيشون فيه، فليس معنى هذا أن باقى المسلمين على مدار العصور مجبرون على أن ينتظموا فى نفس هذا الفهم، وإلا لكان معنى هذا أن الله لم يخلق إلا عقلا واحدا ثم استنسخ منه نسخا بقدر عدد البشر إلى أن تقوم الساعة! ولذلك فإن التراث قد يلقى تقديرا من المسلمين ومن غير المسلمين بحسب أنه جهد بشرى إبداعي، ولكنه لا ينبغى أبدا أن يلقى تقديسا أو تنزيها، هو مجرد صورة من صور ثقافات الأزمنة التى أنتجت هذا التراث، به نستطيع أن نعرف طريقة تفكير المسلمين القدامى وطرق استدلالاتهم، ومدى تأثير ثقافات الحضارات الأخرى فيهم، وكيف نظروا بثقافاتهم هذه للقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم، وهل أثرت فيهم ثقافة العرب وهم يكتبون سيرة النبى عليه الصلاة والسلام، أم أنهم تأثروا بثقافات أخرى ليست من بيئاتهم، فالإنسان فى كل العصور لم يكن بمعزل عن الثقافات الأخرى المجاورة له أو البعيدة عنه.ولأن ثقافة التقديس أصبحت راسخة فى حضارتنا العربية، لذلك أصبح شيخ الأزهر وكأنه الأزهر نفسه! والأزهر بتراثه وكأنه هو الإسلام، وعالم الدين وكأنه هو الدين، فاحذر من أن تقترب منه نقدا أو تعقيبا أو تعييبا، فلحوم العلماء مسمومة، ثم أصبح التراث كله «بعجره وبجره وأعلاه وأرقاه» دينا، فإن اقتربت منه ناقدا لا ناقلا، فأنت فى بحر الظلمات.

ومع ذلك فإن أحدا لا يمكن أن يفكر فى نفى التراث أو حذفه، فلا توجد أمة فى العالم تحذف من تاريخها تراثها، ولكنها تتعامل معه باعتباره تاريخا، ولذلك فإن تراثنا المتعلق بفهم الدين يجب أن يقف فى صف واحد مع تراثنا فى باقى المعارف الإنسانية، فمن ناحية فإننا لا يمكن أن نُضيف طريقة تفكير المسلمين الأوائل إلى العلم، ولكن نضيفه إلى تاريخ العلم، فلا شك أن ما أبدعوه وقتها كان علما، ولكنه الآن بمقاييسنا وبما وصلنا إليه من حداثة وعلوم لا يمكن أن نعتبره علما، فمن قاموا بتفسير القرآن فسروه وفق علوم عصرهم أو الشائع بينهم أو الذى وصل لهم من أصحاب الديانات السابقة، ولكننا الآن إذا قمنا بتفسير القرآن فلا يمكن أن نقف عند من قال إن الأرض ثابتة وإنها مركز الكون وإنها مسطحة، وإن طول الأمم الموغلة فى القدم كان يتجاوز الخمسة أمتار! أو إن إبليس نكح نفسه فأنجب أمته!.

وكذلك علوم الحديث المتعلقة بالسند أو المتن هى مجرد تاريخ للعلم قد ننشده إعجابا بها ولكننا لا يمكن أبدا أن نعوّل عليها حاليا بل يجب أن نطورها أو نغيرها، فتلك العلوم ليست منزهة أو مقدسة ولكنها كانت طريقة بشرية ابتكرها المسلمون بعد أكثر من مائتى عام من وفاة الرسول لتوثيق الأحاديث التى رويت عنه، ولكننا حبسنا أنفسنا عند ما ابتدعه الأوائل فلم نبدع لأنفسنا علما نصحح به الكثير من الأغاليط التى نُسبت إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، بل إننا قدسناها حتى أصبح من يناقشها فى نظر المقلدين كافرا، مع أن بعض هذه الأحاديث لا تليق برسول الله ولا يمكن أن يقتنع بصحتها إلا ضعفاء العقول.

هذا تراث أيها الناس وليس دينا، وهذا التراث يمكن أن نستخدمه كمفتاح من مفاتيح فهم ما حدث من قبل لا أن يكون منهجا نسير عليه فى حاضرنا ومستقبلنا، نستطيع به أن نعرف كيف فهم القدماء الدين، ولكن فهمهم لا يمكن أن يكون هو فهمنا، وإذ نقرأ هذا التراث رغم غرابة بعضه وشذوذه إلا أننا لا يمكن أن نحمل الدين عليه ونقول للناس: إن الإسلام يسمح بكذا أو كذا، لأن ما ورد فيه هو ترجمة لأفكار ناس، وسلوك ناس، وأخلاق ناس، وتاريخ ناس، فالدين لا يُحمل على الناس، ولكن الناس يُحملون على الدين. وسيكون طريقنا محفوفا بالصعوبات لاشك فى ذلك، فإن لأنصار مدرسة النقل سطوة، ولأتباع ابن تيمية قوة، ولكن لمدرسة العقل صحوة، وابن رشد لنا قدوة، ومشروعنا الذى يجب أن نقدمه لأمتنا هو مشروع الصحوة، وبداية حضارية لأمة صنعت الحضارة للعالم.

ثروت الخرباوى

«الخطر» هؤلاء وأمننا القومى

يُعَرَّف الأمن القومى بأنه «حماية الحكومة والبرلمان للدولة ومواطنيها، من خلال استراتيجية تُتَرجَم إلى سياسات، وهو قضية شمولية تحتوى على كافة تفاصيل الحياة، وتقوم على عدة محاور رئيسية سياسية واقتصادية واجتماعية ومعلوماتية وأمنية وعسكرية، ويُقسم إلى ٣ دوائر.. بعيدة وقريبة وخطيرة.

والقاصى والدانى فى الوقت الراهن «بمن فيهم غير المتعلم» يعلم علم اليقين أن الأمن القومى لم يَعُد «الصاروخ والمدرعة»، بل كل شيء، حتى «الكلمة» هى أيضًا أمن قومى.

بقلم: **فاطمة قنديل**

«الكلمة» التى لها مفعول السحر، قد تستفز أمة وقد تُطمئنها، قد تُوحد الصفوف وقد تُشرذمها.

وجَميعُنا نعلم أننا لدينا الكثير من المتربصين الذين يعملون ليلا ونهارًا، سرًا وعلانية، فى الداخل والخارج، من أجل هدم الدولة المصرية.

والمسلمون والمسيحيون ركيزتا هذه الدولة؛ وأن الهدم من خلال إحداث فتنة فيما بينهم هو هدف استراتيجى لأهل الشر.

فمن حين لآخر يخرج علينا ممن يطلقون على أنفسهم رجال دين، تارة من المسلمين؛ يقول إن المسيحى مهما فعل من خير لا مكان له فى الجنة، وتارة أخرى من المسيحيين؛ يقول إن المسلم لن يدخل الملكوت مهما فعل من خير، لأن الملكوت مؤسس على طريق واحد وهو فداء المسيح، وكأن الجنة إرث هذا أو ذاك من آبائهم.

فمن عبدالله رشدى إلى داود لمعى ومكارى يونان «يا قلبى لا تحزن» وغيرهم كثُر.

والمتمعن الجيد لما يصدر عن هؤلاء الذين نَصَّبوا أنفسهم آلهة؛ يعى الهدف الجوهرى لهم، فما يُفيد عبدالله رشدى إن دخل العالم الجليل الدكتور مجدى يعقوب الجنة أم لا؟ وبما يُفيد إثارة ذلك أصلا؟، الهدف هنا من ناحية هو ضرب الرموز فى مَقتل، وحرمان مصر من العلم والتطور والتنمية، فكلما يَلمَعُ نموذج وقدوة؛

يخرجون علينا قائلين «مهما فعل من خير فى الدنيا لن يدخل الجنة، لأن دينه غير ديننا»، ومن ناحية أخرى تَعَمُد إثارة الفتن، بغرس مفاهيم التمييز والعنصرية ورفض الآخر فى نفوس وعقول أتباعهم.

دول كثيرة عظمى، بها عشرات وربما مئات الأديان، يتعايشون وينتجون ويطورون، ونحن هنا مسلمون ومسيحيون سئمنا هؤلاء مثيرى الفتن.

فحقا هم خطر على أمننا القومي، يُشيعون خطاب الكراهية والتمييز، ويُهدرون جهود التنمية التى تقوم بها مؤسسات الدولة فى كافة المجالات، فلا تطور، ولا تنمية، فى وجود مثل هذه الثقافة الكريهة.

قد يرى البعض أنه لا قضية، ولا خطر من هؤلاء، وأن الشعب المصرى يتصدى لهم، لا يا عزيزي، ليس الجميع فى وعى سيادتكم، مازالت القاعدة العريضة من المجتمع المصرى تفتقر الوعي، حتى الحاصلون منهم على التعليم الجامعي، والأنكى هنا هو أن هؤلاء يتحدثون باسم الدين، فتأثيرهم على فقير الوعي يُصبح كالسحر، فينساق وراء ما يقول، ويُترجمه إلى كراهية وفرقة، فكيف ندعى أننا نحارب الإرهاب ونترك فكره سيد الموقف، الإرهابى ليس هو من يحمل السلاح فحسب، بل كل من يرفض الآخر ويتبنى الأفكار المتطرفة، بغض النظر عن الدين، تختلف الديانات والإرهاب واحد.

السؤال هنا.. أين دولة القانون؟

فهل مصر قضت على الإرهاب، وأمنت نفسها ضد فيروس كورونا، والأزمة الاقتصادية التى ستترتب عليه لا محالة، هل مصر من مشكلاتها الاقتصادية الداخلية، ومن معاداة الدول راعية الإرهاب لها، واطمأنت على صحتها وتعليمها، حتى يكون محور اهتمامنا.

من منا سيدخل الجنة ومن سيدخل النار؟ يجب أن يظل المنهج فى المجتمع المصرى هو «أنا وأنت» وليس «أنا أو أنت» فكل إنسان ليس مُجبرا على اعتناق دين الآخر، لكنه مُجبر على احترامه، والإجبار هنا مستمد من قوة القانون، فلا مكان للنوايا، ولا اعتماد على الضمائر الهشة، ولا محاباة لأحد، ففى كل بيت فى مصر مسلمون ومسيحيون، وكذلك كل شركة ومصنع ومؤسسة، وفى كل دائرة أصدقاء خليط متجانس من كليهما، ما الداعي لزرع المشاحنات فيما بينهم؟



غنيم



رشدى

والأهم أنه لا يجب أن نترك أنفسنا لمجال «أن هذه هى بالفعل عقيدة الدين الفلاني»، هل تناسينا «لكم دينكم ولى دين، والمجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» حتى لا نرى منه سوى أنك فى النار ما دمت لا تؤمن بعقيدتى.

نحن المصريين صمدنا كثيرًا، ومازلنا صامدين على نزيف الفتاوى الشاذة، ونحاول مواجهتها بالتجديد، قد نخفق وقد نصيب، فنحن نجتهد، لكن عندما يتعلق الموضوع برفض الآخر وتكفيره وإثارة الفتن بين عنصرى الأمة؛ فنحن أمام أزمة حقيقية، ويجب أن يكون للدولة ممثلة فى حكومتها وبرلمانها دور فى حمايتنا منها.

فإذا كُنا غير قادرين على المواجهة المباشرة مع من يسعون لهدم مصر من هذا الاتجاه لأنهم مقيمون فى الخارج، أمثال الملعون وجدى غنيم، فلماذا ترك ملاعين الداخل ينهشون فى عنصرى الوطن كالسوس؟

فى نهاية ديسمبر ٢٠١٥ تم سجن «إسلام بحيري» بتهمة ازدراء الأديان لانتقاد بعض كتب وأئمة التراث «وبدون الدخول فى مع أم ضد إسلام بحيري»، هل هؤلاء وما يصدر عنهم ليس ازدراء أديان؟ لا يكفى الإيقاف والتحقيق بواسطة الأوقاف أو الكنيسة، فعندما يتعلق الأمر بإثارة الفتن والشرذمة وتهديد الأمن القومى المصري؛ يستوجب الردع والمعاقبة بالقانون.

وأخيرًا.. يجب أن تكف الصحافة ووسائل الإعلام عن الترويج لمثيرى الفتن، وتعويض شهوة «الترافيك» بمحتوى آخر.. الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها، تجاهلوهم وارحمونا يرحمكم الله.



مهرجان الإبداع الفني والقيم الفاضلة

بقلم: مدحت بشاى

medhatbeshay9@gmail.com

فيض رائع من المشاعر الطيبة أشاد بالإحساس بها كل الحضور في مشهد افتتاح دورة المخرج المبدع الراحل « سمير سيف « بالمركز الكاثوليكي للسينما والتي تحمل رقم (٦٨) .. فالمعاني الكثيرة التي عبر عنها المكرمون بكلمات بسيطة وتلقائية كانت بمثابة رسائل إنسانية و أخلاقية و تنويرية ووطنية أصروا أن يرسلوها بكل الحب والتقدير لجماهيرهم وهم يحملون شهادات ودروع وكؤوس الوفاء .. بل أراهم يرسلونها من على منصة مؤسسة دينية لكل المنصات الأخرى يؤكدون عبرها أن الأديان بكل مذاهبها لا ترفض الفنون بكل إبداعاتها و تؤكد على ضرورة دورها على الأرض وأنهم كفرسان عظام تم تكريمهم قد قدموا المثل والقدوة فاستحقوا نياشين الحب ، وقدموا الدليل والبرهان على أن إبداعاتهم قد شاركت في صناعة البهجة والسعادة التي لا يعرفها دعاة الكراهية والنكد أهل كل الشرور وفق خطاب ثقافي وديني رائع ومثالي ..

والواقع أن « المركز الكاثوليكي الدولي للسينما « يعد بمثابة اتحاد موسع يضم المنظمات الكاثوليكية المحلية للسينما ، التي أصبحت تنتشر في عدد كبير جدًا من بلاد العالم ، منذ هذا التاريخ.

وتستند هذه المؤسسة أو المنظمة الكاثوليكية الدولية ، في الغرض من إعلانها ووجودها الفعال في المجتمع المسيحي وفي العالم بصفة عامة ، إلى أن الإنسان المعاصر بات يبحث في السينما عن ثلاثة عناصر ، تختلف في أهميتها من شخص لآخر ، وهي الترفيه والثقافة والإعلام ، وذلك منذ أن أصبحت السينما أداة تعبير فنية تطبع القرن العشرين بطابع ترفيهي ثقافي إعلامي خاص ، مما جعل هذا الفن معبرًا عن حياة هذا العصر بصفة عامة ، وأن يكون في نفس الوقت وسيلة فعالة لتبادل الآراء والخبرات بين الأفراد وبين المجتمعات أيضًا .

واستنادًا إلى كل هذه الاعتبارات ، فإن المركز الكاثوليكي الدولي للسينما أخذ على عاتقه ، منذ نشأته ، ممارسة عدد من الأنشطة الفعالة التي تحقق الهدف الأساسي من إنشائه ، وهو أن يستفيد الإنسان من الفن السينمائي في مجالات الترفيه والثقافة والإعلام ، في إطار من الأخلاق التي لا تتعارض مع التعاليم الدينية .

وحول أسماء من تم تكريمهم والذي يسعد مجلتنا « المصور « و التي أراها هي الأخرى من أهم منصات التنوير الإعلامية الرائعة أن تنشر بيانًا بهم ، والذي يقول رجل الدين الرائع أيضًا الأب بطرس دانيال رئيس المركز الكاثوليكي ورئيس المهرجان حول من تم اختيارهم للتكريم : لقد تم منح جائزة الإبداع الفني لكل من الموسيقار حلمى بكر، السيناريست يوسف معاطي، الفنان صبرى عبد المنعم، الكاتب مجيد طوبيا، المونتيرة ليلى فهمي، مدير التصوير سمير فرج، والدورة مهداة إلى روح المخرج سمير سيف تقديرا لمشواره الفنى الكبير والرائع وعطائه السينمائي المتميز.

كما تم تكريم صاحب «تغريبة بني حتحوت» و«أبناء الصمت» و«قفص الحريم» و«حكاية من بلدنا» و«الهؤلاء» و«حكاية ريم الجميلة» و«غرفة المصادفة الأرضية» و«دوائر عدم الإمكان» و«فوستوك يصل إلى القمر» و«٥ جرائد لم تقرأ» وغيرهم.. الروائي القدير والسيناريست الرائع والدارس لفن السينما «...مجيد طوبيا" ..كما منحت إدارة المهرجان الفنانة سوسن بدر جائزة أفضل ممثلة فى عمل درامى عن دورها في مسلسل «أبو العروسة»، وجاء أفضل ممثل فى عمل درامى للفنان سيد رجب عن دوره في مسلسل «أبو العروسة»، وذهبت جائزة المركز التشجيعية للفنانة مى عمر لتألقها وإتقانها في اختيار أدوارها التي تميزت خلالها.

وكان مهرجان المركز الكاثوليكى المصرى للسينما فى دورته الـ ٦٨ برئاسة الأب بطرس دانيال، قد أعلن عن الأفلام الخمسة الذى سيتم عرضها خلال فعاليات هذه الدورة وهى: «الضيف» للمخرج هادى الباجوري، «جريمة الإيموبيليا» للمخرج خالد الحجر، «الممر» للمخرج شريف عرفة، «بين بحرين» للمخرج أنس طلبة، «لما بنتولد» للمخرج تامر عزت.

وتشكلت لجنة تحكيم هذه الدورة برئاسة السيناريست عاطف بشاى، وعضوية كل من: الفنانين رغدة، أحمد بدير، لقاء الخميسي، المخرج هانى لاشين، المونتيرة د.غادة جُبارة، مدير التصوير سامح سليم، الموسيقار راجح داود، الناقد عصام زكريا.

وبمناسبة تكريم الفنان عادل إمام قال رئيس المهرجان « هذه ليست المرة الأولى التى يتم تكريم عادل إمام فيها بالمركز، فقد تم تكريمه من قبل بجائزة مشوار نجم، وسعد بها كثيرا، وجاء حينها للمركز وتسلم الجائزة بنفسه، وحينها قال إنه سيروى لأحفاده أنه لو الكنيسة كرمتنى بقطعة حديد ستكون فخرا لى، وذلك دليل على فرحته بالتكريم من المركز، وأكثر من مرة كان يرفض التكريم الحالى كونه تكرّم من قبل، ولكنه قيمة فنية كبيرة، فقد تواصلت مع نجله المخرج رامى إمام فلا يوجد أحد يستطيع أن يغفل تاريخ عادل إمام الفنى.

و أضاف الأب بطرس « نحن نضع نصب أعيننا الأعمال الفنية والسينمائية الهادفة التى تكون لها رسالة بالمجتمع وتبتعد عن العنف والإسفاف مثلما اخترنا مسلسل « أبو العروسة « ليتم تكريم الفنان سيد رجب لقيامه بالمشاركة فى هذا العمل الدرامى الذى أثر فى المجتمع بشكل إيجابى كبير والأهم أنه مسلسل اجتماعى استطاع أن يوصل رسالة مهمة للجمهور. ودوما ما يحافظ المركز الكاثوليكى على تكريم العديد من الفنانين وبالأخص الكبار أصحاب التاريخ الفنى الكبير منهم..



ويرى المركز أن على العاملين بالإبداع والفن أن يترجموا الأفكار والمواضيع الهامة عبر استغلال قوة مصر الناعمة والمؤثرة ، وهذا هو دور الفن وبخاصة السينما والدراما والمسرح في مواجهة ظاهرة التطرف التي تؤرقنا جميعًا ، فالفن يملك قوة جبارة وسحرًا لهما القدرة على صنع المعجزات في المجتمع واستعادة المكانة التي احتلتها قوى التطرف عبر اختراق عقلية الإنسان البسيط العادي الذي أصيب بالبلبلة والارتباك من أفكار مغلوطة ، نحن بحاجة إلى تكاتف ونضال قوى الإبداع لإزالة تشوهات العقود الماضية .

فرسالة الفن لا تتعارض مع الدين لأنها تسترد شخصية المصري المرح المحب للحياة والذي يتحلى بالتدين الصحيح وفي نفس الوقت هو محب للجمال والإبداع والبهجة .

وعليه ، فإن دور القائمين على صناعة الفن بكل فروعه ودور الإبداع الفكري والأدبي إعادة القيم ومناصرة المبادئ ومحاربة قبح التطرف والجريمة ونشر الخير والنفع والسلام والمحبة والمواطنة بين البشر ..يجب توعية الإنسان البسيط بأن الفن ليس عدوًا للحياة والجمال والتدين ، لأننا لا نستطيع أن نحب الحياة ونتغنى بها ونمرح من خلالها ونذهب إلى المسارح ونرتاد السينما وفي ذات الوقت نؤدي فروض الدين كما يُطلب منا ، فالمبدع المصري هو ثروة لا تُقدر بثمن وهو قادر على تحقيق المعجزات حتى تستعيد مصر كامل صحتها وقوتها وحريتها .

الموسيقار حلمي بكر أكد خلال كلمته، إنه لا حياة بلا فن، للأسف ما نسمعه من مهرجانات هذه الأيام، ومثواه أن التاريخ سيلفظه.

و أعربت الفنانة القديرة نيللي عن سعادتها الكبيرة بتكريم المركز الكاثوليكي، قائلة: «التكريم معناه أنى عملت حاجة، وأنا مبسوطة إنى بتكرم هنا فى بلدى مصر، الجميع يقول مصر أم الدنيا وأنا أقول (مصر ضنايا) لأنى مخلفتش، وعرفت معنى كلمة « ضنايا « من حبى ليها"

كما عبر الفنان « صبرى عبد المنعم " بتأثر عن امتنانه قائلا " الحمد لله أنهم تذكروا تكريمى وأناعلى قيد الحياة ، أعتدنا أن يتسلم أولادنا الجوائز بعد رحيلنا .."

وكانت فعاليات افتتاح المهرجان مساء الجمعه الماضية ،والمهداة دورته إلى روح المخرج الراحل سمير سيف، قد بدأت بموسيقى لأوركسترا المايسترو محمد هويدى تشمل الموسيقى التصويرية للأفلام المشاركة فى الدورة الجديدة .

وبدأ توزيع جوائز المهرجان، وحصل على جائزة الريادة السينمائية كل من الفنان عادل إمام الذى حضر ابنه رامى واعتذر عن غياب والده، وكرم المهرجان الفنانة نيللي، والفنانة شيرين، والفنان أشرف عبد الغفور الذى أهدى التكريم لصديق عمره سمير سيف، وضجت الصالة بالتصفيق للفنان صلاح عبدالله، الذى حضر لتسلم الجائزه رغم مرضه .

حصل المخرج القدير عمر عبد العزيز رئيس اتحاد النقابات الفنية على جائزة المركز الخاصة، بينما وذهبت جائزة فريد المزاوي إلى المخرج التليفزيوني الكبير محمد فاضل .



رسالة الفن لا تتعارض مع الدين لأنها تسترد شخصية المصري المرح المحب للحياة والذي يتحلى بالتدين الصحيح وفي نفس الوقت هو محب للجمال والإبداع والبهجة

أحلام الرواد يجسدها فهمى وخالد وعزب

عودة مسرح الدولة

المديرون الجدد لمسارح الدولة يراهنون على عودة الجمهور بـ عمر خيرت وشريف منير وأنوشكا..!

«دم جديد وحلم وليد».. طموحات شابة تعتلى خشبة «أبوالفنون» مسرح الدولة بثلاثة مدراء جدد لكلا منهم إستراتيجيته الفنية فى النهوض بمسرحه.

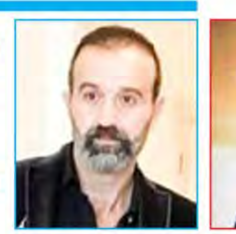
ففى المسرح القومى يبدو أن تميمة التميز تكمن فى رقم «١١٠» الذى يرمز إلى مديره الفنان إيهاب فهمى، حيث تسكنه رهبة تاريخ هذا المسرح وعظمة وجلال كرسيه الذى اعتلاه أساطين الفن والتمثيل والإخراج. فهمى يعتبر تعيينه نوعاً من التكريم له فى ظل الاحتفال هذا العام بمئوية المسرح العتيق بينما يعاونه ولأول مرة فى تاريخ المسرح العريق نائبان من بين أعضاء فرقته وهما الفنانان القديران محمد رضوان الذى يأمل أن يجعل من هذا المسرح «بيتاً للفن»..وخالد عبدالسلام صاحب فكرة إقامة الصالون الثقافى الذى سيستضيف نجوم ورموز الفكر والإبداع.. يستعد المسرح القومى خلال أيام لاستقبال جمهور عرضه الكبير «هولاكو» للمخرج الكبير جلال الشرقاوى والشاعر فاروق جويدة.

بينما ترتكز خطة الفنان خالد النجدى مدير المسرح الحديث على استعادة قدسية المسرح لدى الجمهور بتقديمه عروضا هادفة وأفيش يضم نجوم الصف الأول. أما الفنان أيمن عزب مدير المسرح الكوميدى فيراهن على عودة الجمهور من خلال الاهتمام بطرح قضايا ذات عمق ثقافى مؤثر.

بينما يؤكد المخرج إسماعيل مختار رئيس البيت الفنى للمسرح على وجود حالة رواج فنى داخل المسرح من خلال مسرح المواجهة الذى يجوب ثمانية عشرة محافظة بخمسمائة ليلة عرض يحضرها أكثر من ثلاثمائة وخمسين ألف مشاهد فى كل إقليم.

تحقيق يكتبه: **محمد رمضان**

إيهاب فهمى: أشعر بالرعب عندما أتأمل قائمة أسماء من سبقونى فى إدارة المسرح القومى فى حين أننى أعتبر تعيينى به بمثابة تكريم لى فى ظل الاحتفال هذا العام بمئويته..!



أيمن عزب: أتبنى فى إدارتى للمسرح الكوميدى مبدأ العمل بروح «التيم ورك» وسأستثمر علاقاتى داخل الوسط الفنى لجذب كبار النجوم للعمل بمسرحنا..!

البداية لا بد أن تكون فى المسرح القومى حيث يعبر الفنان القدير إيهاب فهمى مدير المسرح القومى عن حالة الرعب التى يعيشها تجاه المسئولية الاجتماعية التى يواجهها بتوليته إدارة أكبر مسرح على مستوى الوطن العربى قائلا: بلا شك أن المتأمل لقائمة الأسماء التى تولت إدارة المسرح القومى سيدرك أنها قامات كبيرة جداً ومرعبة، علما بأننى المدير رقم ١١٠ وحكايتى مع المسرح القومى تبدأ منذ أن تم تعيينى داخل البيت الفنى للمسرح فى عهد رئيسه الفنان الكبير الراحل السيد راضى خلال عام ١٩٩٤، حيث اختار معظم زملاء دفعتى داخل معهد الفنون المسرحية التعيين داخل المسرح القومى، إلا أننى اخترت أن يتم تعيينى ضمن فرقة مسرح الطليعة فتعجب السيد راضى من اختيارى لمسرح الطليعة متسائلاً « إنت كل زملائك اختاروا المسرح القومى فلماذا تختار الطليعة»؟!

فقلت له إن القومى زحمة..!

لا أنكر أن الالتحاق بالعمل داخل المسرح القومى كان حلم أى فنان، لكن الأسماء التى كانت موجودة به كبيرة جدا ولها هيبتها ومن ثم فلن آخذ فرصتى كممثل بين هذه الكوكبة من كبار النجوم، فكان هذا تصورى فى ذاك الوقت فاخترت العمل بمسرح الطليعة ثم اخترت الانتقال من الطليعة إلى المسرح الحديث «السلام « لكنه سبق لى أن قدمت داخل قاعة عبدالرحيم الزرقانى بالمسرح القومى عرض «العنكبوت» من إخراج الراحل مصطفى طلبه، فى حين أن حلم أى فنان أن يقدم عملاً فنياً داخل المسرح القومى، لأنه المسرح الرسمى للدولة وهو أكبر منارة مسرحية على مستوى الوطن العربى، وأتمنى أن أكون على قدر هذه المسئولية فى إدارتى لهذا الصرح الثقافى والفنى العظيم أنا وزملائى نواب المدير ومهمتى خلال الفترة القادمة توظيف كافات الطاقات الفنية لأعضاء فرقة المسرح القومى وتقديمهم من خلال عروض قيمة تليق بمستواهم الفنى لكى نلقى الضوء عليهم لأنهم من خيرة فنانى مصر الذين قد يعيش بعضهم فى الظل رغم إمكانياتهم وقدراتهم الفنية الهائلة.

وأعتبر اختيارى لمنصب مدير المسرح القومى هو بمثابة نوع من التكريم لشخصى ولفنى بانضمامى لقائمة هؤلاء المديرين العمالقة لهذا المسرح العتيق، خاصة أنه يكفينى شرفاً أن أتولى إدارتـه فى ظل الاحتفال خلال هذا العام بمئويته أثناء شهر أغسطس القادم وسوف يتم خلال هذا الاحتفال تكريم كل نجومه الأحياء ومنهم الفنانون الكبار أمثال حسن يوسف وسيدة المسرح العربى الفنانة الكبيرة سميحة أيوب وسميرة عبدالعزيز ومديحة حمدى وعايدة عبدالعزيز ومحمود ياسين وعبدالرحمن أبوزهرة





محمد رضوان: من ضمن طموحاتى أن أجعل المسرح العتيق «بيتا للفن» بكافة أشكاله المتعددة من تمثيل وموسيقى وغناء وفن تشكيلى ..!

خالد عبدالسلام: إقامة «صالون ثقافى» بالمسرح القومى كانت فكرتى منذ زمن طويل لجعل المسرح منارة تنويرية وثقافية تستقطب كل قامات الإبداع المصرى والعربى ..!



خالد النجدى: ليست هذه هى المرة الأولى التى أمارس فيها العمل الإدارى فقد شغلت من قبل منصب نائب مدير المسرح الحديث..!

وغيرهم من النجوم الأحياء، وأيضا سيتم تكريم كل من قدم عرضا من عروض المسرح القومى والتى حققت نجاحا غير عادى، فسنكرم الفنانين العظام الفخرانى وعزت العلايلى وحسين فهمى وكل من أدار المسرح القومى.

ويقول مدير المسرح القومى إن هناك خطة لعروض القومى خلال الفترة القادمة، حيث سيتم افتتاح العرض المسرحى «هولاكو» للمخرج الكبير جلال الشرقاوى والشاعر الكبير فاروق جويدة «هولاكو» الذى يحمل رسالة قومية من خلال مباراة تمثيل، ويعد نجم الشباك فى هذا العرض، هم فنانين العرض بأكملهم والمتمثلين فى أستاذى جلال الشرقاوى وفاروق جويدة ومضمون «هولاكو» القيم بجانب التاريخ الفنى الكبير لكل نجوم العرض أمثال أستاذنا أشرف عبدالغفور والدكتور أيمن الشيوى وهو أستاذ أكاديمى وعميد جامعة بدر وأستاذ فى معهد الفنون المسرحية والفنانة الكبيرة عفاف شعيب إلى جانب العديد من أعضاء فرقة المسرح القومى، بل إنه لدينا بطل جديد داخل هذا العرض اسمه الرقص الحديث للفنان مناضل عنتر بما يتوافق مع وجهة نظر المخرج جلال الشرقاوى والديكور للفنان الكبير محمد الغرباوى والموسيقى لمنير الوسيمى، فكل هؤلاء هم نجوم شباك لهذا العرض المسرحى الكبير وسوف نفتتح عرض هولاكو خلال أسبوعين وهو إنتاج مشترك مع جامعة القاهرة.

وستشهد الفترة القادمة تصوير كل المسرحيات التى أنتجها المسرح القومى بدءاً من مسرحية «ليلة من ألف ليلة « للفنان الكبير يحيى الفخرانى، حيث سيتم إعادة عرضها أثناء العيد الصغير وكذلك مسرحية «المتفائل «و»هولاكو» إلى جانب أننا سوف نعيد تقديم «ريبرتوار» المسرح القومى من خلال إعادة تقديم المسرحيات القديمة مثل مسرحيات سكة السلامة والفرافير وإعادة تصويرها ملونه وسوف نعيد كل المسرحيات التى أثرت تاريخ المسرح المصرى.

بالإضافة إلى أننا سنقدم ضمن خطتنا الجديدة مسرحية عن «موتسارت» من إخراج ناصر عبدالمنعم، ولأول مرة سيعود الفنان الكبير توفيق عبدالحميد بعد فترة غياب طويلة عن المسرح القومى، حيث كان آخر عرض له هو «رجل القلعة « ثم سننتج مسرحية «هاملت « برؤية جديدة للمخرج عصام السيد وهناك نص للمخرج خالد جلال «ديودراما» بعنوان «فنجان قهوة» للفنانة الكبيرة سميحة أيوب والفنان القدير عبدالرحمن أبوزهرة.

وسوف يشهد المسرح القومى خلال السنة المالية الجديدة إنتاج خمسة عروض على الأقل.

ويجزم إيهاب فهمى قائلا: بأن هذه الخطة قابلة للتجديد والتبديل وأؤمن بالتحدى فأثناء إدارتى للمسرح الكوميدى خلال أحد عشر شهرا قدمت ثلاثة عروض وافتتاحية، وبدأت فى التحضير لمسرحية عيد الفطر المبارك القادم منذ شهر بعنوان «أنا مش مسئول « للمخرج محمد جبر والفنان محسن منصور ودائماً لدى نوع من التحدى يحفزنى لكى أكون مختلفاً إلى حد ما، فعندما توليت منصبى داخل المسرح العائم كان منتهى الصلاحية ولا يعمل لمدة ثلاث سنوات ولكننى افتتحته خلال إبريل الماضى والتحدى الخاص بى داخل المسرح القومى يتمثل فى أننى سأحرص على تقديم أعمال مسرحية تثرى الحركة المسرحية والفنية داخل المجتمع المصرى.

وما يهمنى خلال الفترة القادمة أن أضع على شباك تذاكر المسرح القومى لافته «كامل العدد» ويهمنى جذب الجمهور والعودة إلى مشاهدة عروض المسرح القومى من خلال مسرحيات تكون ذات دلالة ورسالة فنية قومية، ووجودى على رأس أهم مسرح فى مصر والعالم العربى يجب يكون له أهمية، وأعتقد أننا أمام مسئولية تاريخية فينبغى علينا عندما سنبدأ العام الأول بعد المائة أن يكون هناك شكل من أشكال التطوير فقريبا جداً سوف يتم التسويق لمسرحياتنا من خلال شبكة الإنترنت «أون لاين» إلا أننا سنقوم بالدعاية لعروضنا من خلال المحطات التليفزيونية التى سوف تشترى حق تصوير هذه العروض.

وسنقدم مشروعا مسرحيا جديدا يختص بالقراءة المسرحية من خلال قراءة الممثلين للنصوص أمام الجمهور بهدف إشراكهم وتثقيفهم بفعاليات العمل المسرحى ونشر الثقافة المسرحية بينهم وهو عبارة عن خدمة ثقافية معروفة فى أوربا وأمريكا.

حلم حياتى أن أقدم خلال فترة إدارتى للمسرح القومى عرضا مسرحيا وطنيا متكاملا يحث على زيادة حب وترسيخ الانتماء، وأنا مؤمن جداً بأن الدراما ترتبط بالموسيقى، ولذلك أعشق



«فنجان قهوة» فى انتظار النجوم الثلاثة خالد جلال وسميحة أيوب وعبدالرحمن أبوزهرة

الموسيقى التصويرية الخاصة بالعمل بالمسرحى، لأنها تعبر عن حالة الشجن الموجودة داخل النص ومن ثم يسفر هذا عن وجود حالة من التفاعل بين الممثل والجمهور ونأمل أن يشارك فى هذا العمل الموسيقار الكبير عمر خيرت، وإننى أعد الجميع بأنهم سوف يشاهدون داخل المسرح القومى مجموعة كبيرة من نجوم الصف الأول خلال الفترة القادمة أمثال شريف منير وأنوشكا وغيرهم من كبار النجوم كأبطال لمسرحياتنا.

كما أننى أشعر بسعادة غامرة لتعيين نائبين لى من زملائى داخل المسرح القومى وهما الفنانان القديران محمد رضوان وخالد عبدالسلام وهما أعضاء فى فرقة المسرح القومى وأكثر دراية بمشاكل الفرقة، علماً بأننى أعتبر أول من أرسى فكرة تعيين نواب داخل المسرح الكوميدى عندما كنت مديراً له لإيمانى بمبدأ «أمرهم شورى بينهم»، لأن هدفى هو تقديم منتج ثقافى مدعم ذى قيمة فنية فخمة لجمهور المسرح القومى.

بيت الفن ..!

بينما يقول الفنان القدير محمد رضوان نائب مدير المسرح القومى إن من أهم الأشياء التى تشغل بالنا هى عودة فرقة المسرح القومى بشكل قوى وفعال، بصرف النظر عن كوننا دار عرض تقدم عروضا مسرحية بمعنى أننا سنعقد اجتماعات مع أعضاء الفرقة ونحاول أن نشركهم معنا بالاطلاع على مقترحاتهم وإعطاء الأولوية لهم فى العمل داخل مسرحهم والغرض من ذلك هو عودة انتمائهم للفرقة مرة أخرى، لأن بعضهم اتجه للعمل فى أماكن أخرى بسبب عدم وجود فرصة لعمله فى عروض المسرح القومى فكل أعضاء فرقة المسرح القومى هم من أمهر وأفضل فنانى البيت الفنى للمسرح.

ففى ظل تقديم المسرح القومى عروض قد تستمر لمدة عامين لا يكن متاحا لأعضاء فرقته إيجاد فرصة عمل فيبحثون عنها خارجه، ومن ثم فإنه ليس من صالح المسرح استمرار عروضه لفترات طويلة وسوف نحل هذه المعضلة بإتاحة الفرصة لكل المسرحيات بالعرض على خشبة المسرح القومى فى ظل وجود دور عرض كثيرة الآن يمكن لنا من خلالها تقديم العروض داخل جميع المحافظات تحقيقاً لمبدأ العدالة الثقافية بين جموع المصريين لتقديم الخدمة الثقافية لهم، بالإضافة إلى تشغيل أعضاء الفرقة أنفسهم بشكل فعال.

عفاف شعيب

ويضيف رضوان دعنا نتفق أنه ينبغى على المسرح القومى أن تكون به حالة من النشاط الفنى غير عادية، نظراً لأهميته مما يجعله منبراً ثقافياً منيراً بأرقى الفنون المختلفة لأنه المسرح الرسمى للدولة، بل إننا نواجه تحديا بتعدد أشكال المسارح الموجودة حاليا، وبالتالى فإنه ينبغى علينا أن نقدم مسرحيات ذات قيمة فنية وثقافية للجمهور.

والشغل الشاغل لنا خلال الفترة القادمة هو أننا سنركز على تأكيد هوية المسرح القومى من خلال العروض الكلاسيكية والأعمال المصرية الحديثة التى تتناسب مع طبيعة مسرحنا، فهناك مسابقات مسرحية فى التأليف المسرحى، وأعتقد إن النصوص الفائزة فى هذه المسابقات جديرة بأن نقدم ما يتواءم منها مع طبيعة مسرحنا لخلق جيل جديد من المؤلفين الشباب مثل المؤلف محمود جمال حدينى، فلماذا لا نمنح مثل هؤلاء الشباب المتميزين الفرصة فى العمل على المسرح القومى، فالفنان الكبير الراحل كرم مطاوع تولى إدارة المسرح القومى وهو فى الثلاثين من عمره فالمسرح القومى ليس للعواجيز فقط..!

بالإضافة إلى أن هناك مخرجا مهما جداً اسمه شادى سرور مدير مسرح الطليعة، لماذا لا يقدم تجربة مسرحية داخل المسرح القومى؟!

وقد ناقشنا بالفعل مع المخرج الكبير إسماعيل مختار رئيس البيت الفنى للمسرح فكرة تقديم عروض «ماتينيه وسواريه» داخل المسرح القومى خلال اليوم الواحد، بحيث يكون العرض السواريه هو العرض الأساسى للمسرح، والذى يقوم ببطولته كبار النجوم، أما الماتينيه فيقدمه مجموعة من الشباب، ومن الممكن أن يشاهد الجمهور العرضين بالتذكرة نفسها..!

ويضيف محمد رضوان قائلاً: أنه من ضمن أحلامى أن يبدأ نشاط المسرح القومى من الساعة الواحدة ظهراً ويستمر حتى منتصف الليل لكى يكون بمثابة «بيت الفن» ويقدم خدمات ثقافية وفنية متنوعة بدءا من الإطلاع والقراءة داخل مكتبته التى تذخر بالمزيد من الكتب عن تراث وتاريخ المسرح القومى وأقترح أن تكون هناك استضافات لعروض ولوحات الفن التشكيلى لعرضها للجمهور، ومن ضمن مقترحاتى أيضا أن نقدم عزفا منفردا قبل كل عرض على آلة البيانو الموجودة داخل المسرح لكى نقدم للجمهور وجبة فنية متكاملة، ومن ضمن الأفكار التى

سأطرحها أيضا تزيين جدران المسرح القومى بصور أساطينه من الفنانين من الخارج لكى نحارب حصار واعتداءات الباعة الموجودين حول المسرح، بالإضافة إلى أننى أتخيل أنه بمقدورنا أن نقدم يوميا حفلاً موسيقياً للجمهور أثناء دخوله إلى بهو المسرح من خلال آلة موسيقية مختلفة «سواء الكمان أو العود» لتهيئة الجمهور فنيا ولمحو كل الملوثات السمعية التى يتعرض لها قبل دخوله إلى المسرح.

بالإضافة إلى أننا من الممكن أن نقدم محاضرات من أمام الستار فى التنمية البشرية أو شعرا قبل فتح الستار لمدة عشر دقائق كنوع من الحكى المسرحى أو أثناء الاستراحة بين فصلى المسرحية المقدمة، والهدف من كل ذلك هو العودة بالمسرح القومى لعصره الذهبى.

الصالون الثقافى ..!

الفنان القدير خالد عبدالسلام نائب مدير المسرح القومى يمثل الحلم الثالث لمسرح الدولة فهو يعتبر المسرح القومى ليس مجرد دار عرض لكنه منارة ثقافية وتنويرية لها تاريخ كبير فى إثراء الحياة الثقافية والفنية وتخرج فيها الأساتذة الكبار أمثال حسين رياض وغيره حيث يقول خالد: تشرفت بالالتحاق فى المسرح القومى وعملت مع العملاق عبدالله غيث وفاروق الدمرداش وأحمد عبدالحليم ومع أستاذى المخرج الكبير الراحل سعد أردش فى مسرحية «غراميات عطوة أبو مطواه» مع الفنان الكبير يحيى الفخرانى وتوالت عروضى بالمسرح القومى، وبالتالى لم يأت تعيينى نائبا لمدير المسرح القومى من فراغ ولكنه أتى نتاج عمل طويل وتربية مسرحية وأخلاقية فعندما أعمل فى أى عمل فنى أحرص على الحضور قبل أساتذتى الكبار.

أما عن خطتنا للنهوض بالمسرح القومى فلها أبعاد كثيرة فمن أهم أحلامى فى ذلك هو إنشاء صالون ثقافى داخل المسرح القومى، حيث كنت أتمنى تحقيق هذه الفكرة منذ عدة سنوات وسوف أطرح من خلال هذا الصالون عدة قضايا وسيضم هذا الصالون زملائى من أعضاء فرقة المسرح القومى، وحالياً نستعد لافتتاح عرض هولاكو وأجسد فيه شخصية العلقمى وهو المحرك الرئيسى للأحداث وسقوط الخلافة العباسية فى بغداد.

قصة حبى مع الحديث!

ويقول الفنان القدير خالد النجدى مدير المسرح الحديث ارتبطت بمسرح الحديث أثناء دراستى بالجامعة، حيث كنت دائم التردد على المسرح الحديث الذى كان مزدحماً بالإنتاج الغزير فى عهد مديره المخرج الكبير فهمى الخولى، حيث كنت أشاهد ثلاثة عروض مسرحية فى كل ليلة عرض، حيث يبدأ أول عرض داخل قاعة يوسف إدريس فى السادسة مساءً ثم عرض الماتينيه الذى يبدأ فى السابعة والنصف يليه عرض السواريه الذى يبدأ فى التاسعة مساءً، ومن ثم بدأت أحب هذا المسرح وكان من المفترض أن يتم تعيينى فى المسرح القومى لكن المخرج الكبير محمود الألفى شجعنى على الانضمام إلى فرقة المسرح الحديث.

شريف منير

ويؤكد النجدى بأنه ليست هذه هى المرة الأولى التى يمارس فيها العمل الإدارى، قائلا لقد توليت منصب مدير القاعة التجريبية بمسرح السلام فى عهد الدكتور أشرف زكى عندما كان يشغل رئاسة البيت الفنى للمسرح، ثم توليت منصب نائب مدير المسرح لمدة خمس سنوات ونصف السنة فى عهد المخرج هشام جمعة وحصلت على جائزة أفضل ممثل عن عرض «البؤساء» من المهرجان القومى للمسرح فى عام ٢٠٠٨ وحصلت عليها مرة أخرى فى عام ٢٠٠٩ من المهرجان ذاته عن عرض «أرض لا تنبت الزهور»، ومن ثم لم تكن فكرة عملى بالإدارة جديدة علىّ لأنه سبق لى ممارسة العمل الإدارى لمدة خمس سنوات ونصف السنة قبل ذلك.

ويضيف النجدى أنه بلاشك أن أحلامى تزايدت بعد أن توليت إدارة المسرح الحديث ومن أهم طموحاتى هى عودة الجمهور إلى المسرح الحديث والتعامل مع المسرح بقدسية، لأن الفنون تعد أرصدة الحضارات، ولذلك أتمنى أن أوفر للجمهور مسرحا به كل سبل الفكر والإبداع والقيمة والمتعة والراحة، ولا يمكن أن ننكر أن ضرورة وجود النجوم فى العروض المسرحية أمر هام لأن النجم هو الذى يجعل الجمهور يقبل على الذهاب إلى المسرح، ولذلك أوجه الدعوة إلى كل نجوم الصف الأول بالعمل داخل مسرح الدولة، وخاصة المسرح الحديث وأتمنى أن يتعاون معى أحمد السقا وأحمد حلمى وياسر جلال ومصطفى شعبان وأمير كرارة وغادة وعبدالرازق ومنى زكى ومنه شلبى من خلال تواجدهم داخل عروض هادفة بالمسرح، لأن المسرح له حق فى رقابهم رغم أن المقابل المادى له ضعيف لكن ينبغى عليهم



إسماعيل مختار: مجلس الوزراء أشاد بالدور الذى يلعبه مسرح الدولة من خلال رصده لثلاثمائة وخمسين ألف مشاهد لعروض مسرح المواجهة بكل محافظة.. وأراهن على المديرين الجدد بأنهم سوف يحدثون نهضة مسرحية قريبا..!

النهوض به، لأنهم واجهة مصر الفنية والثقافية ولأن وجودهم بالمسرح سوف يعيد للمسرح قدسيته ويحل مشاكله الكثيرة.. وأهمية المسرح تكمن فى كونه يساهم فى بناء الدولة.

لذلك قد اتجهت إلى الاستعانة بكبار المخرجين لإيمانى بإن المخرج هو سيد ورب العمل الفنى وقد اتصلت بمخرجين منهما وجار الاتفاق بيننا على تقديم عرضين مسرحين، وسوف نركز على القضايا التى تمس هموم المجتمع المصرى مثل قضية الانتماء للوطن ومواجهة الإرهاب وسوف نقدم كافة أشكال المسرح، سواء السياسى أو الاجتماعى.

ولن تقتصر استعانتى فقط على أعضاء فرقة المسرح الحديث، ولكننى سوف أستعين بكافة فنانى فرق البيت الفنى للمسرح، فكل ما يهمنى خلال الفترة القادمة داخل عروض مسرحنا هو وجود موضوعات ذات قيمة وفكر وأفيش يضم كوكبة من النجوم، سواء كانوا ممثلين أو مخرجين أو كتابا، وقد اتصلت بالفنان الكبير محمد منير لإعادة تقديم مسرحية «الملك هو الملك» ولكنه أرجأ فكرة تقديمها لفترة أخرى لظروف خاصة به لكن الباب مازال مفتوحا بيننا لو أراد فى أى وقت أن يقدم هذه المسرحية فالمسرح سيرحب به لأنه نجم كبير ومكسب للمسرح، بالإضافة إلى أننى سوف أعرض على المطرب الكبير على الحجار تقديم أحد العروض الجادة لكى نواجه ظاهرة التلوث السمعى التى أصبحنا نعانى منها الآن وسيشاهد الجمهور أول ثمار إنتاجنا الجديد فى منتصف شهر أغسطس القادم من الميزانية الجديدة للمسرح، ولكننى سأقدم خلال الفترة الحالية أحد العروض لكى يستعيد المسرح بريقه حتى لو بلغ بى الأمر لاستضافة أحد العروض الناجحة من المسارح الأخرى وأتمنى عودة العروض الماتينيه بجانب العروض الكبيرة داخل المسرح، لأن هذه العروض سوف تمنح الفرصة لتقديم شباب جدد.

روح «التيم ورك»..!

على الجانب الآخر يؤكد الفنان القدير أيمن عزب مدير المسرح الكوميدى قائلا: إن إدارته للمسرح الكوميدى تنبثق من عدة خطوط عريضة، حيث تبدأ بإعادة ترتيب البيت من الداخل والتأكيد على ضرورة وأهمية روح العمل الجماعى «التيم ورك» ما بين الإداريين والفنيين والعمال، فالجميع لأبد أن يعملون بهذا المبدأ لكى نحصد جميعا النجاح المنشود وما يسعدنى فى ذلك هو وجود روح التعاون والتفاهم بيننا بشكل كبير وحاليا نجرى بروفات الترابيزة لأحد العروض المسرحية الجديدة، بالإضافة إلى تكليف الباحثين داخل المسرح بقراءة النصوص المعروضة علينا لانتقاء الجيد منها لكى يتم إنتاجه خلال الفترة القادمة، وبلا شك أنه تربطنى علاقات صداقة طيبة بزملائى داخل الوسط الفنى سوف أوظفها لخدمة المسرح الكوميدى لكى نقدم عروضاً مسرحية جماهيرية وذات قيمة إبداعية وأعد جمهور مسرحنا أنه سيشهد خلال المرحلة القادمة نجوم الصف الأول داخل المسرحيات التى سنقدمها له إلى جانب أننا سنكثف جهودنا فى عمل الدعاية الكافية لهذه العروض لجذب أكبر قاعدة جماهيرية وشعبية لها وهذا سيتحقق من خلال تقديمنا عروضاً تتلاءم مع طبيعة مسرحنا وتمس اهتمامات الجمهور والرأى العام.

معايير الاختيار ..!

فى حين يرى المخرج الكبير إسماعيل مختار رئيس البيت الفنى للمسرح أن معايير اختيار المديرين الجدد داخل مسارح الدولة ترجع إلى وجود كوادر فنية كثيرة به قائلاً: يذخر البيت الفنى للمسرح بالعديد من القامات الفنية الكبيرة المتميزة والتى تمتلك المهارات القيادية، وقد أثبتوا ذلك من خلال سابقة أعمالهم فى أماكن متعددة داخل البيت الفنى للمسرح، ومن ثم قد تم اختيارهم بالإضافة إلى أننى أتوجه بالشكر للفنان الكبير أشرف طلبه الذى قاد مسيرة المسرح الحديث والمسرح القومى قبل بلوغه سن التقاعد، وأشد من أزر زملائى المديرين والنواب الجدد لاستكمال مسيرة النجاح والتميز داخل مسارحهم وقد عقدت عدة اجتماعات معهم لوضع تصور للمرحلة المقبلة، والتى نحرص من خلالها على تمسك كل مسرح بهويته وتخصصه، بالإضافة إلى تحديد عدد العروض التى سيتم إنتاجها خلال الفترة القادمة، حيث تم الاتفاق بالنسبة للمسرح القومى على وجود عرضين كلاسيكيين لم يتم إنتاجهما من قبل إلى جانب تقديم عرضين آخرين من «ريبرتوار» المسرح القومى ولأول مرة سيتم عمل قراءات مسرحية لست مسرحيات بشكل بانورامى لاستعراض كل أشكال المسرح سواء اليونانى الرومانى أوالنيوكلاسيك أو المسرح المصرى والعربى بكل توجهاته المختلفة، وسيكون مدعوا لها طلاب الجامعات والمدارس وستتم بالتعاون مع عدة جهات مختلفة وهذا أيضا ينطبق على المسرح الحديث والمسرح الكوميدى .

ويضيف إسماعيل مختار قائلاً: إن مسألة تعيين نائبين لمدير المسرح القومى كان مبعثها إعداد كوادر جديدة داخل كل مسرح، بالإضافة إلى استحداث أنشطة فنية وثقافية جديدة مثل القراءات المسرحية والصالون الثقافى وإحياء فكرة ليالى الأزبكية بإقامة حفلتين داخل المسرح القومى كل هذا يستلزم مجهود كبير، وبالتالى أستدعى ذلك وجود نائبين لمعاونة المدير فى كل هذه الأنشطة ووضع ميزانيات لها إنتاجياً وبدأنا بهذه التجربة من داخل المسرح القومى وسوف يتم تعميم هذه الفكرة على بقية المسارح الأخرى، أما بالنسبة لما يخص موضوع جذب الجمهور لعروض مسرح الدولة فإننا نرتكز على جودة العمل المسرحى ومدى مواكبته للحظة التاريخية التى تخوضها الدولة والدليل على ذلك وجود مسرحية مثل مسرحية المتفائل للنجم سامح حسين والتى استطاعت جذب جماهير كثيرة سواء داخل القاهرة أو الإسكندرية إلى جانب أن فكرة جذب الجماهير تؤكدها الأرقام التى أعلنها مجلس الوزراء فى التقييم الأخير له فى نهاية السنة المالية السابقة حيث أشاد من خلالها بعدد الجماهير التى شهدت عروضنا داخل البيت الفنى للمسرح.. ويتراوح حجم إنتاجنا المسرحى سنوياً ما بين أربعين إلى خمسين مسرحية، بالإضافة إلى أننا أصبحنا نذهب إلى الجماهير من خلال مسرح المواجهة، حيث زرنا أكثر من إحدى عشرة محافظة خلال السنة المالية الماضية، وأعتقد إن عدد الجماهير تجاوز الثلاثمائة وخمسين ألف متفرج داخل كل محافظة وفكرة وجود نجوم الصف الأول داخل عروضنا موجودة ولكنها على فترات وتتمثل فى مسرحية «ليلة من ألف ليلة» للفنان الكبير الدكتور يحيى الفخرانى و«غيبوبة» للفنان الكبير أحمد بدير و«المتفائل» لسامح حسين وسهر الصايغ، وقريباً سنشاهد النجم محسن منصور من خلال المسرح الكوميدى، فهناك أكثر من نجم سيتم الاستعانة بهم خلال المرحلة القادمة داخل مسارح البيت الفنى للمسرح .

عمر خيرت

وقد أنتجنا هذا العام عدة عروض مسرحية حققت نجاحات ومازالت تعرض داخل مسارح البيت الفنى للمسرح مثل «مخدة الكحل وحريم النار وظل الحكايات» ودرة إنتاجنا مسرحية «أفراح القبة» بالمسرح العائم الصغير من إنتاج مسرح الشباب، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة شارك فيها فنانو المسرح عموماً، وهناك حالة انتعاش داخل الحركة المسرحية بوجود عدة عروض متميزة للقطاع العام والخاص والمسرح المستقل، فهناك رواج مسرحى ملحوظ خاصة من خلال مسرح المواجهة الذى نجوب به ثمانى عشرة محافظة بخمسمائة ليلة عرض أثناء الشهر الحالى.

محمد رمضان



بقلم: **ماجدة محمود**

الاحتفال باليوم العالمى للمرأة لهذا العام ذات نكهة خاصة جدا، مارس ٢٠٢٠م تحل الذكرى الـ٢٥ على منهاج عمل بكين "المؤتمر الرابع للمرأة" الذى وضع خارطة الطريق لتمكين النساء، ومرور ٢٠ عاما على قرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ المعنى بالمرأة والسلام والأمن، و١٠ سنوات على تأسيس هيئة الأمم المتحدة للمرأة و٥ سنوات على إعلان أهداف التنمية المستدامة، والتى تأتى فى مقدمتها القضاء على الفقر، القضاء على الجوع، الاهتمام بالصحة والتعليم.

فى الْيَوْمَ العالمى للمرأة

«أنا المساواة»

أعود إلى ٨ مارس ٢٠٢٠ م الْيَوْمَ العالمى للمرأة والذى يحمل شعار «أنا المساواة بين الأجيال: إعمال حقوق المرأة" فى إطار حملة هيئة الأمم المتحدة المتعددة الأجيال. جيل المساواة.

ولكن دعونا قبل الحديث عن احتفالية واستراتيجية هذا العام على المستوى الدولى وما قدم للمرأة المصرية على المستوى المحلى وماذا ينقصها، أستعرض بداية ما خرج به مؤتمر بكين من

توصيات.. ماذا تحقق وماذا تبقى من حقوق للنساء؟

يقول البيان:- نحن الحكومات المشتركة فى المؤتمر العالمى الرابع المعنى بالمرأة وقد اجتمعنا هنا فى بيجين «الصين" فى أيلول/ سبتمبر ١٩٩٥، عام الذكرى السنوية الخمسين لإنشاء الأمم المتحدة، وقد عقدنا العزم على التقدم فى تحقيق أهداف المساواة والتنمية والسلم لجميع النساء فى كل مكان لصالح البشرية جمعاء، وإذ نعترف بأصوات جميع النساء بتنوع أدوارهن وظروفهن، ونكرم النساء اللاتى مهدن السبيل، ونستلهم الأمل المتمثل فى شباب العالم نعترف بأن أحوال المرأة قد شهدت تحسناً فى بعض الجوانب الهامة على مدى العقد الماضي، وإن كان هذا التقدم متفاوتا، وما برحت أوجه التفاوت قائمة بين المرأة والرجل، ومازالت هناك عقبات كبيرة ما يؤدى إلى عواقب خطيرة على رفاهية الناس جميعا، نعترف أيضا بأن هذه الحالة تزداد سوءا بسبب الفقر المتزايد الذى يؤثر على حياة أغلبية سكان العالم ولاسيما النساء والأطفال نكرس أنفسنا دون تحفظ لمعالجة هذه القيود والعقبات، فنعزز بذلك سبل النهوض بأحوال المرأة وتمكينها فى جميع أنحاء العالم، ونقر بأن هذا يقتضى عملاً عاجلاً ينطلق من روح العزم والأمل والتعاون والتضامن، يؤدى الآن ويستمر حتى القرن القادم، نؤكد مجددا التزامنا بما يلى:

تساوى النساء والرجال فى الحقوق والكرامة الإنسانية المتأصلة، وسائر المقاصد والمبادئ المنصوص عليها فى ميثاق الأمم المتحدة، والإعلان العالمى لحقوق الإنسان ولاسيما اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، واتفاقية حقوق الطفل، فضلاً عن إعلان القضاء على العنف ضد المرأة، وإعلان الحق فى التنمية وضمان الإعمال الكامل لحقوق الإنسان للمرأة والطفلة باعتبارها جزءاً لا يقبل التصرف أو التجزئة أو الفصل عن جميع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

إذن التأكيد فى منهاج بكين على المساواة والقضاء على كل أشكال التمييز والعنف ضد المرأة وأتوقف هنا لأشير إلى ما تحقق للمصرية من الأهداف التى قام عليها بكين وأهداف التنمية المستدامة وكل المواثيق الدولية.

بداية خرجت المادة ١١ من الدستور المصرى مؤكدة على المساواة ومحققه له بالتحاق ٩٠ نائبة فى البرلمان المصرى والنص على منحها نسبة ٢٥فى المائة من مقاعد المحليات، وتعين محافظ وهو مطلب طالما نادينا نحن معشر النساء بأحقيتنا له، تعين مستشارة للرئيس للأمن القومى ٨ وزيـرات هن: د. نيفين قباج وزارة التضامن الاجتماعى، د. نيفين جامع وزارة الصناعة، د. هاله السعيد وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الادارى، د. رانيا المشاط وزارة التعاون الدولى، د. هاله زايد وزيرة الصحة والسكان، د. إيناس عبدالدايم وزارة الثقافة، السفيرة نبيلة مكرم وزارة الدولة للهجرة، د.ياسمين فؤاد وزارة البيئة. وفى ما يتعلق بالقوانين صدر قانون تجريم حرمان المرأة من الميراث وقانون الخدمة المدنية الذى أعطى للمرأة الحق فى إجازة وضع ٤ أشهر بدلاً من ٣ أشهر، وتجريم التهرب من النفقة، تغليظ عقوبة ختان الإناث لتطال ولى الأمر، سواء كان الأب أو الأم أو الجدة، إنشاء اللجنة الوطنية المشتركة بين «المجلس القومى للأمومة والطفولة وقومى المرأة" للقضاء على ختان الإنـاث، وفى إطار الصحة تبنى الرئيس السيسى عدة مبادرات لصالح المرأة والأسرة منها مبادرة الكشف عن فيروس c، الكشف المبكر عن أورام سرطان الثدى، الكشف على صحة السيدات الحوامل، الكشف عن أمراض السمنة والتقزم وضعف البصر لتلاميذ المدارس، اعتماد عام ٢٠١٧م عاما للمرأة المصرية؛ تقديرا من القيادة السياسية لدورها الداعم لوطنها. هذا عن بعض ما تحقق للمرأة المصرية، ورغم ذلك تظل الأحلام تراودها فى تبوء بعض المناصب وزيادة فرص العمل ومساواتها الكاملة مع الرجل فى إتاحة فرص التوظيف والترقى والحماية من بعض أشكال العنف التى مازالت تتعرض لها داخل البيت وخارجه.

وهنا أعود إلى ما يأمل احتفال هذا العام تحققه وهو ما أشرت إلى جزء منه وهو كما جاء فى بيان هيئة الأمم المتحدة للمرأة أنه على الرغم من بعض التقدم المحرز إلا أن التغيير الحقيقى كان بطيئا ولا يمكن لبلد أن تقر بأنها حققت المساواة بين الجنسيين، حيث تبقى العقبات فى الثقافة والقوانين ومازالت النساء يعانين، فهن يعملن أكثر ويكسبن أقل ويعانين من العنف داخل البيت وخارجه لهذا يمثل ٢٠٢٠ فرصة لتعبئة العمل العالمى لتحقيق المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان لجميع النساء والفتيات.

يبقى أأن أقول إن احتفال هيئة الأمم المتحدة للمرأة باليوم العالمى للمرأة تبدأ صباح الجمعة ٦ مارس بمقرها بنيويورك بالجمع بين الأجيال المختلفة من القيادات نساء وفتيات، نشطاء وناشطات والمدافعات والمدافعين عن حقوق المرأة بمجموعة من الأنشطة والكلمات مع حوار مفتوح بين الأجيال، وبهذا يتحقق الهدف من الاحتفالية وهو تحقيق المساواة فى التعبير عن الحالة التى تعيشها النساء فى العالم من وجهة نظر النشطاء ووجهة نظر الناشطات والمدافعات عن حقوق المرأة لتعلن وبأعلى صوتها «أنا المساواة» ولما لا وهى التى تحمل وتتحمل، تسهر وتربى وتزرع القيم فى نفوس الصغار ذكورا وإناثا..



مصادفة الفيلم الكورى

بقلم

إيمان رسلان

ظهرت إشارة النور من موبايلى بشكل متكرر لتخبرنى بالجديد، وكنت بالسينما فى يوم إجازة بعد مفرمة الأمطار الأسبوع الماضى حيث قررت مجموعة من الصديقات الذهاب إلى السينما ومشاهدة الفيلم الكورى (باراسايت)الفائز بجائزة الأوسكار هذا العام كأول فيلم غير ناطق بالإنجليزية يحصد أربع جوائز.... نظرت إلى شريط الأخبار العاجلة، وتكتمت الخبر عن صديقاتى حتى الاستراحة وحتى أتأكد أيضا فما أكثر ما تردد هذا الخبر طوال السنوات عشر الأخيرة ولم يكن صحيحًا ولكن يبدو هذه المرة أنه صحيح.

عدت لمتابعة الفيلم الذى يحكى عن أسرة تتكون من أربعة أفراد الأم والأب والابن والابنة، وعن طريق صديق الابن الذى تمنعه ظروف حياته من دخول الجامعة يلتحق الابن بالعمل مدرسًا خصوصيا لابنة عائلة ثرية جدا، ويتعرف من خلال الأسرة الثرية التى تسكن قلعة وليس قصرا على حياتهم وعلى أخيها الطفل الرسام فيقترح أنه يعرف خريجة كلية للفنون لتكون داعما ومعالجا للطفل ولم تكن المدرسة إلا أخته الموهوبة فى الفن والذى درسته وهى من زورت بإتقان شهادة أخيها ليتقدم بها لأسرة كأنه خريج أكبر الجامعات، وهكذا تلتحق أخته بالعمل على أساس أنها صديقته وليست أخته، ثم من خلال الأخت وبتدبير منها سيتم طرد السائق الشاب «لاب» ويقترحون عليهم بديلا سيكون هو الأب ومن خلال الأب سيتم طرد مديرة المنزل ويقترح اسم بديل لها وهو زوجته وهكذا تصبح الأسرة بأكملها فى مكان عمل واحد بعد أن كانت تعانى البطالة وتسكن فى شقة صغيرة ببدروم أحد الأحياء الفقيرة فى كوريا الجنوبية، أصبح جميع أفراد العائلة يعملون فى القصر (القلعة) وفى ليلة محددة تخرج الأسرة الثرية للتخييم خارج البلدة فتقرر الأسرة الفقيرة أن تقضى العطلة داخل القلعة ولأول مرة يعيشون حياة الأغنياء والثراء الفاحش من أكل ومشرب واستجمام فى الجاكوزى والنوم فى أفخم الأماكن إنها جائزة السماء لهم !...

ولكن فجأة تظهر مديرة المنزل القديمة وتستعطف الأم وهى من شغلت وظيفتها بعد طردها للدخول لأنها نسيت شيئا هاما فى القبو (المخبأ) والذى تتفاجأ الأسرة بوجوده أصلا وأنه يقع أسفل بدروم القصر والذى تفاجأ به الأسرة نفسها وأنه المخبأ الذى كان يبنيه الأثرياء تحت منازلهم خوفا من هجوم نووى من الشقيقة كوريا الشمالية التى كانت فى الماضى القريب وقبل الحرب الأمريكية وطنا واحدا مع كوريا الجنوبية ويتكلم الجميع اللغة الكورية...! والتى تقلدهم ببراعة مديرة المنزل السابقة التى كان يقبع زوجها منذ سنوات فى هذا القبو هربا من (الدائنين)والبطالة وهكذا ينكشف الجميع من هذه الطبقة الفقيرة ويتصارعوا سويًا مع أنفسهم وفجأة تعود الأسرة الثرية من رحلتها وبعد مشاهد تستطيع أسرة الابن ومعه أخته وكذلك الأب الهروب من ليلة الحلم بالقصر ونراهم يقفزون درجات سلم طويل جدا هابطين عليه وهو الذى يفصل بين الأحياء العمومية للأثرياء والمناطق الأخرى حيث يسكن الفقراء !؟ فى انتظارهم يجدوا مفاجأة وهى أن مسكنهم بالبدروم والمنطقة والشارع بأكمله قد طفح به المجارى وغرق تمامًا وينتقلون إلى المأوى الذى كان يحتضن فقرهم ونراهم جميعًا «أى سكان الحى» وهم يسبحون وسط المجارى لجمع ذكرياتهم البسيطة ومنها حجر يجلب الثراء ؟!... ويتم نقلهم إلى معسكر إيواء حكومى وتوزع عليهم الملابس، وتعود الأسرة الفقيرة للعمل بناء على الاستدعاء يوم إجازة لإقامة احتفال بعيد ميلاد الابن الثرى والذى يعانى من فزع من أشباح، والتى لم تكن إلا زوج مديرة المنزل السابقة عندما كان يخرج من القبو لجلب الطعام وفى لحظة الحفل يخرج من القبو ليهاجم حفل الأثرياء بعنف وعندما يمر رب المنزل بجوار سائقه ورب الأسرة الفقيرة ويكتم بيده تنفسه خوفا أو قرفا من رائحة العطن على ملابس السائق الذى تنتابه حالة هياج من هذا الازدراء والتعالى من رائحة ملابسه فيضرب الأب السائق رب عمله فى الشركة التكنولوجية الكبيرة...رغم أنه بعد ذلك يعتذر فى مشهد عبقرى عن سلوكه وأنه كان يحبه وطيب !؟ أى عندما يتعاطف الضحية مع جلاده ويطلب له الرحمة لأنه كان كثيرا ما يتباسط معه ويعطيه فضلات طعامه !...وينتهى الفيلم بالسائق قد هرب واستخدم هو الآخر القبو للاختباء بدلا من الآخر الذى اختفى من المشهد بعد حالة الهياج التى انتابته من معيشته فى القبو طوال السنوات بمهاجمة الحفل ولكنه ينتقم من الأسرة الفقيرة التى تنازعه الفقر ويقتل الابنة!

وينتهى الفيلم الرائع بعراك الفقراء والأسف على الأغنياء ومما لاشك فيه أن الفيلم يستحق جائزة الأوسكار بجدارة ولنتعرف نحن على الواقع بكل تفاصيله بما فيها أكلة المكرونة الشعبية فى كوريا والتى تطبخ أيضا داخل القصور، وأخرج من الفيلم وأخبر صديقاتى عن خبر وفاة حسنى مبارك الأكيدة هذه المرة ويلح على عقلى هذه الصدفة التاريخية أيضا !والتى أذهب إلى السينما وأشاهد الفيلم الكورى تحديدا، فى هذا اليوم وتتداعى بداخلى ذكريات كثيرة، فالرئيس مبارك واقع تاريخى ومعروف ومن حق جيلى الذى دخل الجامعة مع تولى مبارك الحكم الذى استمر ٣٠ عاما أن يتحدث ويتكلم بعد انتهاء مراسم الدفن والحداد الرسمى احتراما لجلال الموت كما ترسخ فى عقل المصريين؟!فلم يكن الرئيس مبارك من أحاد الناس ولكنه كان حاكما لمصر ٣٠ عاما متواصلة؟!

رسالة إلى محافظ المنيا

بقلم: وفاء عبدالرحيم

(جملة صادمه ذكرها اللواء أسامه القاضى محافظ المنيا فى اجتماعه الأول بمديرى إدارات الديوان الأسبوع الماضى منذ قدومه لتولى منصب المحافظ، قال القاضى مخاطبا الحاضرين «اكتشفت أن أغلب الموظفين مابيحبوش بعض وكل مدير عنده معلومة بيحاول يخفيها عن التانى ولا يوجد أى تعاون وهذا يضر بمصلحة المواطن» هذه الجملة الواضحة من القاضى تلخص الوضع داخل مبنى المحافظة الذى لم يعد يقدم حلولا لتحسين العمل داخل الديوان العام بسبب ما أصاب الديوان من حالة غضب وترصد.

لكن ما يهمنى فى هذا الأمر هو محافظ المنيا الذى ينتظر جميع المواطنين منه تحسين العمل والخدمات المقدمة للمواطنين ويسعى لوضع أسس جديدة للعمل داخل الديوان ويعلم ما وصل إليه الحال بين موظفى الديوان، مازال يصر على تجاهل أمر مهما وهو الاستماع لأكثر الفئات ارتباطا بالمواطن وأكثرهم استماعا لشكواه من المسئولين التنفيذيين بالمحافظة، فحتى الآن لم يعقد المحافظ أى اجتماع أو لقاء مع الصحفيين الذين لديهم تواصل ميدانى مع كل مشاكل المحافظة من خلال عملهم بالصحافة لسنوات طويلة ومعرفتهم بكل كبيرة وصغيرة داخل المحافظة، بل الأمر امتد الآن لوجود تعقيدات من المسئولين عن تنسيق العمل والإعلام داخل المحافظة، وأصبح لقاء أى صحفى مع المحافظ يحتاج لموعد مسبق قبله بثلاثة أشهر.

أعتقد ان المحافظ يعلم تماما أن الإعلام هو مرآة المسئول الذى يرغب فى الوصول للحقيقة وما سيكشفه المسئول خلال سنوات يستطيع الصحفيون أن يطلعوه عليه خلال دقائق أو ساعات محدودة، وبدلا من تجاهلهم الأفضل التواصل معهم وعدم الاستسلام لبعض المسئولين الذين يرغبون فى إخفاء الحقيقة عنه كما استطاعوا أن يخفوها عن سابقيه.

لكن يبدو أن المجهودات المبذولة لإبعاد المحافظ عن الصحفيين بدأت تدخل فى منحنى خطر جدا فالمحافظ السابق كان قد أصدر قرارا بحظر تعامل مديرى الإدارات أو وكلاء الوزارات إلا مع الصحفيين المعتمدين من نقابة الصحفيين ومع ذلك قامت إدارة الإعلام بالتنبيه عليهم بإخطارهم باسم الصحفى الذى يريد التصريح حتى يقولوا لهم معتمد أم غير معتمد وكلاء الوزارات والمحافظون بصفة مستمرة !!!!! وأيضا التنبيه عليهم بعدم الإدلاء بتصريحات دون الرجوع إليهم، والهدف هنا معروف وهو أن إدارة الإعلام والتواصل تريد السيطرة والتحكم ومعرفة ما يكتبه الصحفيون فى موضوعات خاصة بمجلاتهم وصحفهم، بل وصل الأمر إلى تحويل تصريح المسئول الذى يدلى به إلى إحدى المجلات أو الصحف وكتابته كخبر من إدارة الإعلام لجموع الصحفيين فلأول مرة نشهد إدارة للإعلام تنافس الصحفيين ولا تخدمهم بل وصل الأمر إلى الفتنة بين الصحفيين، وأخيرا تكرر نفس السيناريو الذى وقع فيه المحافظون السابقون وهو ما حدث فى اجتماع المحافظ مؤخرا بمديرى الإدارات بالديوان عندما طلبت إدارة الإعلام والتواصل من المحافظ القاضى أن يوجه كل المديرين بعدم التعامل مع الصحفيين إلا من خلال إدارة الإعلام بحجة أن الإدارة لها رؤية خاصة !!!!! وهو ما يؤدى بالطبع لعدم وصول المعلومة بشكل جيد للمسئول لوجود وسيط يسعى لتجميل الصورة حتى ولو كانت قاتمة حفاظا على منصبه ولخدمة آخرين مقربين، سأختتم كلامى بجمله سيادة المحافظ أنت تنفذ سياسة دوله ورؤية الرئيس السيسى الذى يسعى لتحسين أحوال المواطنين والنهوض بهم فى كافة المجالات ولن يتهاون فى محاسبة من يقصر من المسئولين فى ذلك فافتح بابك لتعرف الحقيقة وتشاهدها بعينك وليس بعين ورؤية موظفى المحافظة.



الإنسان والصديق

منذ أن عرفت عزت بدوى في عام ١٩٨١، ونحن نخطو الخطوة الأولى فى مجلة المصور فى مؤسسة دار الهلال الشامخة، لم أتعامل معه كصحفى يطرق باب صاحبة الجلالة، ولكن منذ أول لحظة تميز بالشرف والنزاهة وعدم الخداع.

منذ أول لحظة وحتى رحيله، وقد عرفت الأخلاق النبيلة لأهالينا فى الصعيد من خلال تعاملى مع عزت بدوى الصعيدى الأصيل وخلال تلك السنوات، أصبح عزت بدوى الإنسان الصديق فى رحلة بها الكفاح والعناء، لكنه كان فى الوقت نفسه صحفيًا متميزًا فى الصحافة الاقتصادية الأسبوعية بمجلة المصور.

خاض معارك صحفية على صفحات مجلة المصور عن توظيف الأموال، وكان له علاقات متميزة مع السلطات القانونية التى تولت ملف توظيف الأموال، جعلته يعد كتابًا خطيرًا عن هذا العالم الفاسد، لكن هناك قوى خفية من بعض رموز السلطة فى هذا الزمان هددوا عزت بدوى حتى طباعة هذا الكتاب، وبالفعل لم يتم طباعته.

استمرت الصداقة مع عزت بدوى الصعيدى الأصيل والصحفى الاقتصادى المتميز الذى لم تغيره مناصب، واقتربت منه أكثر وأكثر أثناء مرضه فى الفترات الأخيرة، ورغم شدة المرض كان صبورًا، لم يقنط من رحمة الله.

عانى الكثير وكانت أسرته الطيبة التى دفعت كل ما لديها من أجل توفير الدواء لرب الأسرة، وهى تعرف تفاصيل مرضه خاصة ابنته العزيزة أمانى الصحفية بمجلة طبيبك الخاص التى حاولت وحاولت، ومن قبل زوجته الأصيلة وأولاده حسام وأحمد ومحمود.

رحل عزت بدوى الصعيد الأصيل والصحفى المتميز والصابر لقضاء الله.

شيعنا أنا وأسرة مجلة "المصور" وكل أسرة "دار الهلال" الإنسان "عزت بدوى" لكن كان هناك أهل عزت بدوى الصعايدة الطيبون وأصدقاؤه وأصدقاء أولاده إلى مثواه الأخير فى مقابر العاشر من رمضان، لكن ستبقى الذكرى الطيبة لعزت بدوى مضيئة دائمًا أعتز بها بعيدًا عن زحام الحياة الدنيا، ذكرى طيبة وجميلة لكل من تعامل مع الإنسان عزت بدوى بصدق.

غالى محمد

البشوش...

تزاملنا ما يقرب من ٣٠ عاما ولكنى لم أحتك به عن قرب إلا مع بداية الألفية الأخيرة.. كان يمتاز بالأدب الجم وتلقائية الحديث وكان ذهابنا معا صباحا إلى المجلة فرصة للحكى وما أكثره عن وجع العيال والتعليم وكان يحكى بتلقائية عما يكابده، ورغم علاقاته الكثيرة والمتشعبة كان يندهش كثيرا من بعض المفارقات ويحكى عنها بطفولة وشهامة واعتزاز.

رغم أنه كان رئيسا للتحرير لم تكن العلاقة معه كرئيس للعمل أبداً.. بل وإنما كان يغلفها طابع إنسانى يكسر الحواجز ولذلك أعده حكاء من طراز محدد وسمعت منه حكايات ومحاكمات وتفاصيل كانت تدهشه، نادرا ما رأيته لا يرتدى البدلة والكرافت فى أى مشوار أو موقف، وكثيرا ما دار فى ذهنى هل هذا التزام بالمهنة وآدابها التى يعد الشكل جزءا منها أم هو الانغماس فى التخصص القانونى والتخصص الذى يستلزم الحفاظ على الشكل أيضا، فحدث الامتزاج بين المهنة والتخصص.. كان زميلى عزت بدوى من جيل احترم المهنة والمعلومة والتخصص وحصلت له المعاناة من ذلك ودفع ثمن وارتفاع تكلفة العلاج الكثير والكثير.. رحم الله الزميل عزت وأبقى لنا إخلاصه لمهنته.

إيمان رسلان

رحيل صاحب الابتسامة الطيبة..

ابتسامته الطيبة كانت جزءا من سماته التى حكمت علاقته بنا جميعا على مدى سنوات طوال قضيناها فى مجلة المصور، بساطته وتسامحه كانا خلقا، لم يختلف عليه كل من تعامل معه، مهنيته وموهبته كمحرر اقتصادى يمتلك أدواته ومصادره وقادر على تحقيق الانفرادات كانت سلاحه فى النجاح كمحرر وصولا إلى رئاسة التحرير، نختلف أحيانا فى العمل ، يتنافس مع أبناء جيله ومن لحق بهم من أجيال متعاقبة فى المصور من أجل التميز المهنى، لكن هذا أبدا لم يكن يوما سببا فى قطيعة بينه وبين أحدهم، تذوب الخلافات بكلمة، وتنتهى الأزمات بابتسامة، كان الكل يراهنون عليها فى عزت بدوى الذى فقدناه هذا الأسبوع، رحيل أحزن القلوب، وبكيناه حبا فى شخصه وحزنا على أننا لن نرى ضحكته الصافية مرة أخرى، ولن نستمتع بحكايته المبهجة، كان يحكى قصصا تؤلمه دون أن تغادر وجهه ابتسامة الرضا، حتى فى مرضه ورغم شدته كان حمولا، صبر وعاند الألم، بإرادة لم يهزمها إلا تمكن اللعين من جسده المثقل بالهموم.

تعاملت معه حين كنت شابا منضما حديثا للمصور التى كانت عامرة بالنجوم وكبار الكتاب، وعملت معه عندما كان رئيسا للتحرير، وتعامل معى ككاتب فى فترة رئاستى للتحرير، لم أجد منه يوما إلا البساطة والهدوء، يطلب على استحياء، ويناقش بهدوء ويعتذر فى أدب، يسعد بأى تكليف ويسعى لتنفيذه وكأنه صحفى فى مقتبل عمره المهنى، لم يناد أحد يوما إلا ويسبق اسمه بـ" استاذ" رغم أنه كان يكفيه فى سنواته الأخيرة أن يركن إلى المقالات، لكنه كان يعشق التحقيق الصحفى، يسألنى كل أسبوع .. عايزنى أكتب فى إيه.. أرد سريعا.. ياعمنا أكتب ما تريد أنت استاذنا.. فيقاطعنى بابتسامته.. وماله.. بس أنا حابب اسمع منك ونتناقش والموضوع اللى إنت عايزه هاتلاقيه جاهز فى الوقت المحدد..

لم يتغير عزت بدوى يوما، حتى فى شدة مرضه، ظل محافظا على تواجده بيننا قدر ما استطاع، لم يمنعه عن دار الهلال إلا انتكاسة المرض الذى كثيرا ما حرمنا ممن نحبهم، لكنها سنة الحياة التى تغيب عنها الأشخاص، لكن تبقى السيرة والسمعة، وسيرة عزت بدوى بيننا كانت طيبة وستظل، لأنه لم يفعل ما يعكرها ولم يرتكب ما يغضب الناس منه، بل كان محبا للجميع، فأحبه الجميع ومشهد جنازته وعزاؤه كانا خير دليل.

أحمد أيوب



بقلم: حمدى رزق

هل قدر أن أنعى أحبابى حبيبا تلو الآخر، وأن أصلى عليهم صلاة الجنازة بأربع تكبيرات وقوفا، وأمشى وراء نعوشهم باكيا، وأعود لأحصى من تبقى منهم، فيحتوينى حزن عميق، أشعر بالعراء، بالبرد الإنسانى، أفقد السند فى الرحلة، أفتقد للونس، الأحباب يرحلون، يتسابقون إلى الجنة، وأنا أنتظر دورى، إذا جاء أجلهم.

تهت فى صحراء الإسماعيلية لسبب لا أعلمه وكان الطريق سالكا إلى القبر، وضاعت ملامح المقبرة التى احتوت جثمان «ابن أيامى» الصعيدى الطيب عزت بدوى، تعرفونه جيدا، مثال الطيبة والمحبة والإنسانية، ولكنكم لاتعرفونه جيدا، لاتعرفون رجال هذا الجيل جيدا، جيل الوسط فى دار الهلال، الذى يودعكم ولا ينتظر منكم جزاء ولا شكورا، حمل الرسالة وأدى الأمانة وتركها بين أيديكم وأنتم عليها تحافظون.

فى رثاء أيامنا الحلوة.. مع السلامة ياعزت

زمان، على أيامنا، كان الأصل الطيب يفرق، وكان من شروط الالتحاق بدار الهلال الأصل الطيب، وجمعت الدار من الأصلاء الكثرة الغالبة، حتى من رحل منهم وقضى نحبه، ترك فى الدار أصيلا من صلبه، أصلاء ولاد أصلاء، تربوا على طبلية واحدة، وتقاسموا رغيفا واحدا، وحلما واحدا.

عزت الذى غادرنا أصيل من الأصلاء، لم ينافس أحدا على مال ولا جاه ولا سلطان، لم يقاتل على منصب أو موقع قوى، أقل كلمة ترضيه، ولم يبتدر أحدهم العداء أو لددا فى الخصومة، ولم أره قط يتأبط شرا، حتى فى انفعالاته الحياتية كان من الطيبة بمكان، كان قريبا، ليس عصيا ولا مستعصيا، كان حنينا، تكسره كلمة، وتستميله لمحة، كان إنسانا فى زمن عزت فيه الإنسانية على بعض القلوب السوداء.

لم يكن معتما متلفعا بالأسرار، ولم يكن من هواة صنع الأوهام، ولم يعش يوما على الوهم، أو فى الوهم، طول عمله شقيان على خبر، على موضوع، على كتابة مقال، لم يتبضع من مهنته مالا ولاجاه، باطه والسماء، ولم يترك عقارا ولا دينارا، حتى كلفته علاجه الذى طال يعلم الله كم قاسى والمحبون لتوفيرها فى سرير المرض.

وعزة نفسى منعانى، عزت المفطور على عزة النفس، لم يطلبها من أحد، ولم يصعر خده للناس، وكنت إذا حادثته للاطمئنان على الحال والأحوال، وهو فى شدة الألم، يحدثك بتفاؤل باد عن تحسن صحته، شاكرا الله على نعمته، ومباركا اتصالك به، طالبا الدعاء، فتغلق الخط متعجبا من قدرة هذا الرجل على احتمال الألم، وصبر عائلته على المحنة، امتحنوا امتحانا صعيبا.

تهت فى صحراء الإسماعيلية دون دليل فأنفقت فى الصحراء ساعات الوداع، كان نفسى أقول آمين على دعاء رجل صالح يدعو إليه، سبحانه يسبب الأسباب، فلم أقف على رأس المشهد لأودعه الوداع الأخير، وعدت من التيه، لأجده قد رحل عنى ففاضت دموع العين منى.

ذهبت عقود من حياتى تحت التراب، كل شهر تقريبا أفقد بعضًا من حياتى، أدفن بعضًا من أيامى، أودع وجوها أحببت، واستدفأت بها فى برد الحياة، استقبلنى عزت يوما بترحاب باد وأنا أتعثر خطوا، أدلف إلى دار الهلال، وكان نجما مرموقا ومحاربا عتيدا لأباطرة شركات توظيف الأموال، لم يتجاهل حضورى الشاحب، وهش وبش فى وجهى وكأنه يعرفنى منذ الميلاد.

عقود مضت كان فى لهاث يلحق بالمطبعة فى النفس الأخير، يتحفنا بالموضوعات المعمقة فى آخر وقت، عزت الجميل كان من المحررين الاقتصاديين، الذين كنا نفاخر بهم، ونعته المرجعيات الاقتصادية الصديقة، التى كانت تراه جيدا، ونحن أو بعضنا عن موهبته وقدرته غافلون.

لم يعرف الراحة قط، كتب عليه وعلينا الشقاء فى دار خاصمها الهناء طويلا لأسباب، وشرح الأسباب يحزن القلب، كما حزن وبكى على خرجة عزت من داره، وزوجته الوفية تودعه، قلبها ذهب مع عزت، أعرف كيف كانت تحبه، ولا أنسى حزنها النبيل عليه، هجرت النوم لينام على ذراعها، ماكان يطمئن الا فى رعايتها أثابها الله.

لن أتحدث عن البنت والولد والحفيد، ربنا يصبرهم جميعا، ولكن أفضفض لكم عن حزن جيل أحب مهنته وأخلص، ولم يبع ولم يشتر، ولم يحترب، ولم يغتل ولم يغتب ولا أبتغى العذاب، عن جيل كانت بهجته تملأ طرقات الدار العريقة، وضحكات شبابه صحة وعافية، وطموحات كتابه تعانق عنان السماء، واجتماعهم على لقمة هنية تكفى ميه تفرح القلب الحزين.

أيام عمرى قضيتها بين رجال يعرفون العيبة، وبين فضليات رائعات، وبين كبار سنا ومقاما، وكنت أنا بينهم وسطا، لا أنا فى عمرهم ولا فى أقدميتهم، فصرت كالعصفور أحط على كل الأغصان، وأجد لنفسى مكانا فى قلوب بعض هؤلاء، ومنهم عزت الحبيب الذى كان طيبا معى إلى أبعد الحدود، مجاملا بصعيدية، ومحترما بكل معانى الاحترام.

كان غلبان قوى، وهو الغلب عيب، غلبان يعنى طيب، يعنى قريب، يعنى ابن ناس، يعنى متواضع، يعنى جدع، وهكذا دواليك، جيل الغلب هذا، جيلنا أو جيل الوسط فى دار الهلال حمل الرسالة وأدى الأمانة، يرحل هذا الجيل تباعا، وكأنهم ينادون بعضا من راء حجاب، رحل الحبيب سيد زكى، وقبله سلامة مجاهد، وبعده عاطف عسكر، وتواليا محسن فهمى، وربيع أبو الخير، يارب لا تفجعنى فيمن تبقى منهم، فالقدرة على احتمال ألم الفراق لم تعد كما كانت، والسنوات تكر من بين أصابعى كر المسبحة فى يد عابد صالح، يارب ارحم الأموات منهم، وأسعد الأحياء منهم، وأنى لأعوذ بك من عذاب النار.